



كتاب الحاشية على شرح
 اربعين حديثا في فضائل
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

كتاب الحاشية على شرح
 اربعين حديثا في فضائل
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره
 ابراهيم اللقاني المالكي متف هذا الشيخ
 ابن الشيخ المرقوم عبد السلام بن
 عفره بنوبه وذو نوب ابيه ابراهيم
 خالق الانام
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٤

| | |
|----------------------------|-------------|
| Süleymaniye U. Kütüphanesi | |
| Kısım | H. H. H. H. |
| Yeni | |
| Eski kayıtları | 1176 |



الحمد لله الذي رفع لأهل السنة المحمدية في الخافقين أعلاما ووضع
 بواضح أدلتهم من شبه المخالفين أعلاما وأشهد أن لا اله إلا الله
 وحده لا شريك له شهادة تكون بالتحقق في الدارين أعلاما وأشهد
 أن سيدنا محمد عبده ورسوله الممنوح من اتبعه من الجنان أعلاما
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما أبدت قواعد العقائد وما حليت
 الجياد بجواهر الفوائد **وبعد** فيقول العبد الفقير الحقير الفاني
 عبد السلام بن إبراهيم المالكى اللقاني ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه
 قد كنت لحقت ما علقه استاذنا من عمك المريد على السمتة جوهرة
 التوحيد في أوراق قليلة سميتها الرشد المريد ضمنها مختارا أصل
 السنة من غير مزبد فحين أخرجه وتناوله بعض طلبة التكرور
 ضاعف الله لي ولهم الخيرات والأجور أفتح بما ينبغي عن قصور رحمة
 وتناى رغبته وليته نظر إلى قوله فكن رجلا رجلا في الشرى وهامة
 همته في الشى يا فبادرت إلى أسعافه بصرف شأغله كما جاء أن الدال
 على الخير كفاه له ووضع له ما يكون لا لظاهره مبينا ولا بوضوح معانيها
 معيناً وسميته الخاف المريد بجوهرة التوحيد سائلاً من ولي التوفيق
 دوام النفع به والهداية لا قوم طريق وإن يجعله خالصاً لوجه الكريم
 هو وسيلة للفوز له به بحيات النعيم قال رحمه الله ألف مستغنيا
بسم الله الرحمن الرحيم افتداء بالكتاب العزيز وقوله عليه
 الصلوة والسلام كل امرئ في بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 أى بداعة حقيقية فهو إما بتر أو قطع أو جرم أى ناقص وقيل البركة
 والله علم على الذات الواجب الوجود والرحمن المنعم بخلائى النعم والرحيم
 المنعم بدقايمها وإيثار بقوله **الحمد لله على ما يكسر الصادق** **صلى الله عليه وآله**

عقيدة

X

حيث افتتح بالحمد افتتاحاً اضافياً وهو ما يقدم على الشروع في المقصود
 بالذات المألوف بين حديثه الوارد به وحديث البسملة والمداخلة
 هو الشاء باللسان على الفعل الجميل الاختياري عابرة التقظيم
 سواءه والتجمل كان في مقابلة نعمة أم لا واضطلاحاً فضل ينبوع عن تقظيم
 المنعم بسبب كونه منعماً سواء كان ذلك الفضل اعتقاداً بالقلب
 أو قولاً باللسان أو عملاً بالأركان والأعضاء **ثم سلام الله**
 أى تحيته اللابقة به صلى الله عليه وسلم بحسب ما عند
 تعالى **مع صلاة** أى رحمة الموقر ونزلة بالتقظيم أو مطلقة
 والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الأدميين
 التضرع والدعاء **على نبى** هو انسان أوحى إليه بشىء أمر بتبليغه
 أو لا فهو أعم من الرسول الذى هو انسان أوحى إليه بشىء أمر بتبليغه
 كان له كتاب أو لا **جاء** أى أرسله الله إلى جميع المكلفين من الثقلين
 على رأس أربعين سنة من ولادته **بالتوحيد** الشرعى وهو أفراد
 المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدانية ذاتا وصفات وانفالا
 فلا تقبل ذاته الانقسام بوجه ولا تشبه صفاته الصفات
 ولا يدخل فعاله الاشتراك وقيل التوحيد إثبات ذات غير
 مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وتخصيص الأرسال
 بالتوحيد لأنه أشرف العبادات وأفضل الطاعات وشرط في
 صحتها وسبب في النجاة من العذاب المخال **وقد خلو الدين** أى تجرد
 عن التوحيد جملة حاله مفيدة لنبى **جاء** من عند الله بالتوحيد
 في حال تعدد المعبودات الباطلة وخلق الدين أى فراغه عن التوحيد
 من الدين ما ورد به الشرع من التعبد ويقال للطاعة والعبادة و
 الجور والخساسة وعرفوه بأذنه وضع الدين شائق لذوى العقول

بأختيارهم الجود الى ما هو خير لهم بالذات اى احكام وضمها امة
تعالى للعباد باعثة الى الخير الذانى وهو السعادة الابدية وياتى
اخر هذا الموضوع انقسامه الى عام وخاص فلما بعث النبي المذكور
ارسله الخالق اى جميع الثقلين بنفسه وبواسطة ودلهم **الدين**
اى علم دين الحق اى المحقق والثابت وجوده وهو الله تعالى
لا يستحق هذا الوصف غيره سبحانه لان وجوده لذاته لا ينسب
عدم ولا يلحقه عدم **بسيطه** المراد آلة الجهاد التى هو اشرها
والعقيب فى كل شئ بحسبه والا فالجهاد لم يشيخ بفوز الا رسال
بل بعد الهجرة **وهذه به الحق** اى وارشدهم بدلائله على الحق المراد
منه مطابقة الحكم الواقع وهو بهذا المعنى يطلق على الاقوال والعقائد
والاديان والمذاهب باعتبار اشتراكها عليه وضده الباطل **محمد**
يدل من نبي مختص له وهو علم منقول من اسم مفعول المضاعف
سُمي به نبيا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة ورجا
ان يحل اهل السموات والارض لذلك وصفه **بالعاقب**
وهو الذى يحشر الناس على قوائم غلامه وليس بعد نبي تنبأ
نبوة فهو بمعنى الخاتم بعثة وارسال **الرسول** اى لجميع الانبياء والرب
يقال لمعان منها السيد والمالك وهو فى الاصل مصدر بمعنى التزنية
وهي تبلغ الشئ شيئا فشيئا الى الحد الذى اراده الرب اطلاق عليه
تعالى مبالغة واذا افرد وودحت عليه ال اختصت به سبحانه وتعالى
وسلام الله مع صلواته على الله صلى الله عليه وسلم وهم انقياء امته
لتقديم الدعاء فهو معطوف على نبي او محمدا لما ذكرته له فى حكمه وهو الدعاء
بما ذكر **وعلى صحبه** اى اصحابه صلى الله عليه وسلم والصحابة من لقوه
النبي صلى الله عليه وسلم فمناجاة منابه ومناجاة الاسلام فبذلك

امر مكتوم ونحوه من العميان وعيسى والحضر والماس عليهم السلام
لحصول اللقا ولانه لا يشترط فيه التعارف اذ لا تنافى بين مقام
المصحة والنبوة والملكية فعيسى عليه السلام اثنى الصحابة موتوا
والملائكة صحابة باقون الى الان لتكليفهم بشريعتهم **وعلى خبي**
اى جماعة صلى الله عليه وسلم **ونبي** اى نبي بها للانتقال
من اسلوب الى اخر واصلا اما بعد بدليل لزوم الفلانى حيزها
اغلبا لتضمن اما معنى الشرط والا صل مما يكون من شئ بعد البسملة
وما بعدها **فالعلم باصل الدين** اى باصوله وقواعده وهو العقائد
الاثنى بيانها قال الراغب العلم ادراك الشئ بحقيقته وهو قول
شيخ الاسلام ادراك الشئ على ما هو به ويقال ملكة يقتدر
بها على ادراكات جزئية والجهل انتفا العلم بالمقصود بان لم يدرك
وهو الجهل البسيط او ادراك الشئ على خلاف حقيقته فى الواقع
وهو الجهل المركب لتزكبه من جهلين جهل المدرك بما هو فى الواقع
وجمله بانه جاهل كاعتقاد الفلاسنى قدم العالم انتهى وقوله
محمد خبر فالعلم الواقع مبتدأ يعنى ان تعلم التوحيد وتعلم واجب
شرعا وجوبا محتملا اى لا ترخص فيه لقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله عينا فى العيني منه وهو ما يخرج به المكلف من التقليد
الى التحقيق واقله معرفة كل عقيدة بدليل ولو جليا وكفايا فى
الكفاى منه وهو ما يقتدر معه على تحقيق مسائله واقامته
الادلة التفصيلية عليها وازالة الشبهة عنها بقوة وهذا العلم
يجب فيه عن ذات الله وصفاته واحوال الممكنات فى المبدأ والمعاد
على قانون الاسلام وحدوده ايضا بانه علم يقتدر معه على
اشياء العقائد التيسرية على الغير والاشياء العامة بالبراد المحج ودفع

المشبه ثم بين السبب الحامل له على وضع هذه المنظومة في اصول
 الدين دون غيره من العلوم الواجبة بقوله **بحسب** اي الفرق للقلب
 باصول الدين **للتبيين** اي التوضيح بتصوير مسائله واثباتها
 بقواطع الادلة والبيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التحلي
 وانما احتياج الى البيان لان كلام الاول كل كان مقصودا على الذات
 والصفات والنبوات والسمعيات فلما حدثت البدعة وكش
 جدالهم مع علماء الاسلام واوردوا شبها على اقرره الاول و
 الزمواهم الفساد في كثير من المسائل وخلطوا تلك الشبه بكثير
 من القواعد الفلسفية تصدى المتأخرون لدفع تلك الشبه فاحتاجوا
 الى ادراجها في كلامهم ليسهل عليهم تمييز صحيحها من فاسدها
 فصعب لهذا تناولوه وخصوصا في مقام الاجاز ثم استدرك علماء
 يقتضيه احتياج هذا الفرق للتبيين من مزيد التطويل بقوله **لكن**
 وان احتياج للتبيين لا تنبغي المبالغة معه في تطويل العبارة لانه
من التطويل المؤدى الى الملل والسامة **كثرت** اي كثرت **الهمم**
 جمع هممة وهي لغة القوة والعزم وعرفا حالة للنفس تتبعها ارادة
 وغلبة انبيات الى نيل مقصود ما ثم ان تعلقت بما الى الامور فهي
 عليية ولا فهي فدية **فصار فيه** اي في تعليم اصول الدين بالتأليف
الاختصار اي الاجاز وهو تقليل اللفظ ضمة التطويل **ملزم** تقريرا
 على المتعلمين القاصرين فظهر من كلام المص رحمه الله تعالى منظوما
 ومفهوما ان الاطناب المآذوم لانه يمنع الهمم القاصرة من
 تقاطيعه والاجاز المخل باداء المقصود كذلك لانه لا يوصل الى صحة
 فهمه فيستعين الاختصار لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
 مفصل **فصار** اي في هذه الحالة الدالة على ان المقصود قد علم

بيان

مخصوص **ارجوزة** اي منظومة من بحر الرجز صغيرة الحجم
 ايسرها اربعة واربعون ومائة بيت ففيه ترغيب في تقاطيعها
 واكد بقوله لقبها اي جعلته لها **جوهرية** علم **التوحيد** لقبها
 والجوهرية اللؤلؤة وكل نفيس وتلقبها بما ذكر لي طابق الاسم
 المسي فانه قال **قد هدتها** اي خلصتها من الحشو والتطويل
 مع تحقيق معانيها ولا يبقى بعد التذهيب والتصنيف الاخالص
 الجوهر والمعدن وتخصيص التوحيد بوضع الجوهرية فيه دون
 غيره من بقية العلوم لانه اشرفها اذ به يتوصل الى معرفته
 سبحانه وتعالى ومعرفة صفاته وتحقيق توحيد وتزويه
 وشرف العالم بشرف معلومه **والله ارجوزة في حصول القبول**
 والرجاء فارتعلق القلب بمرغوب في حصوله بالمستقبل مع
 الاخذ في اسباب الحصول والقبول للشيء الرغوب به مع ترك
 الاعتراض على فاعله وقيل الاثابة على العمل الصحيح **نافعا** حال
 من الاسم الكريم والنفعة ضد الضرر يطلق على ما يحصل به رفق
 ومعونة وضمير **للارجوزة** او الجوهرية وقوله **مراد** منصب
 بنا فاعا وقوله **في الثواب** متعلق **بطامع** الواقع صفة لمزيد اي
 راجيا الثواب وهو مقدار من الجزايل الله تفضل باعطائه
 لمن شاء من عباده في تطير اعمالهم الحسنة بحض اختياره من غير
 ايجاب عليه ولا وجوب عليه كما يأتي التبرع به في قول المتن
 فان يثبتنا فبحض الفضل والمعنى لا لارجوزة في حصول القبول معنى
 للجوهرية او لارجوزة الآله تعالى حال كونه نافعا بها من يد اخصيل
 ما يحتاج اليه منها طامعا في الثواب منه تعالى ذلك التحصيل لا لمراد
 ولا لغرض **كل من** من الثواب **كل من** من الثواب **كل من** من الثواب

جعلت

في الثواب

هو البالغ العاقل الذي بلغته الدعوة فمن لم تبلغه الدعوة لا يجب عليه ما ذكر على الأصح ولا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال الحافظ في الإصابة ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات في الفترة ومن ولد أمه أمي أصم ومن ولد مجنون أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك أن كلا منهم يدعى بحجة ويقول لو عقلت أو ذكرت لأمست فترفع لهم نادر ويقال لهذا دخلوها من دخلها كانت عليه بر دأوسا ما ومن امتنع دخلها كرها انتهى والمراد بالأمه الذي لا يدري أين يتوجه وهو الحق والمعتوه المصريح به في الحديث والله أعلم وقوله **شعاع** منصوب بنزع الخافض أي بالشرع متعلق بوجبا عليه لكن قد مره لا فائدة المحصر والمعنى لا يجب على المكلف **أن يعرف** أي معرفة **ما قد وجبا لله** عقلا والآ بالشرع اذ قبله لأحكام أصلا لا أصليا ولا فرعيا كما هو المنقول عن الأشاعرة وجمع من غيرهم والمراد أن يعرف الواجب لله تعالى وما عطف عليه اعني قوله **والجائز** في حقه سبحانه كذلك **والمتنص** عليه سبحانه سيجانه كذلك ولو بدليل جلي يخرج المكلف به من التقليد إلى التحقيق لقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وحديث امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله والجماع على ذلك والواجب لا يتصور في العقل عدمه ضرورة كالتحيز للجرم أو نظرا كوجوب القدر له تعالى والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده ضرورة كتنعق الجرم عن الحركة والسكون أو نظرا كالتشريك له تعالى والجائز ما يصح في نظر العقل وجوده وعدمه ضرورة كالحركة والسكون للجرم أو نظرا كتنعق الجميع والجماع العاصي ومثل القائل لا فائدة

ان يعرف
بأنه

بحركة الجرم وسكونه فالواجب أحدهما لا بعينه والمستحيل خلقه عنهما جميعا والجائز ثبت أحدهما له معينا بدلا من الآخر والمراد معرفة جميع جزئيات هذه الكلمات حسب الطائفة البشرية ولو بقانون كلي ودخل في المكلف العوام والعبيد والنسوان والخد من فأنهم مكلفون بمعرفة العقائد عن الأدلة متى كان فيهم أهلية فهمها ولا كفاهم التقليد **ومثل** أي واجب بالشرع أيضا على كل مكلف أن يعرف مثل ما ذكر من الواجب والجائز والمستحيل **لرسوله** سبحانه وتعالى وقوله فاستمعوا ثم علة وجوب المعرفة السابقة بقوله **اذ كل من** أي إنما أوجبنا على المكلف معرفة ما ذكر بالدليل لأنه متى كان متاهلا لفهم البراهين والوجاهية **وقد** غيره أي اخذ بقوله في أحكام التوحيد يعني علم عقائد الإسلام من غير حجة ولا تفكير في خلق السموات والأرض **إيمانه** أي جزمه بما اخذ من أحكام التوحيد من غيره بلا دليل عليه لم يحل أي لا يسلم **من تردد** أي تردد وتخير بل هو محبوب به وذلك ينافي الإيمان ببناء على أنه نفس المعرفة أو حديث النفس التابع للمعرفة **ففيه** أي في صحة إيمانه وعدمها **بعض القوم** أي المصنفين في هذا الفن **يحكي الخلفاء** أي الخلاف عن أهله من المتقدمين والمتأخرين فمنهم من نقل عن الأشعري والقاضي والاستاذ أبي اسحق وإمام الحرمين والجمهور عدم الاكتفاء بالتقليد في العقائد الدينية وعزى للإمام مالك ومنهم من نقل عن الجمهور ومن ذكر عدم جواز التقليد في العقائد الدينية وإنهم اختلفوا فيه من يقول المقلد مؤمن لأنه عاصي **لرسوله** الذي ينتج النظر

الصحيح ومنهم من فصل فقال هو مؤمن عاصي ان كان فيه
اهلية لفهم النظر الصحيح وغير عاصي ان لم يكن فيه اهلية ذلك
ومنهم من نقل عن طائفة ان من قلده القرآن والسنة القطعية
صح ايمانه لا تباعد القطعي ومن قلده غير ذلك لم يصح ايمانه لعدم
امن الخطا على غير المعصوم ومنهم من جعل النظر والاستدلال
شرط كمال فيه ومنهم من حرم النظر قال العلامة المحلى واتفقت
الطرق الثلاثة بمعنى الوجبة للنظر والمحرم والمجوزة على صحة ايمان
المقلد وان كان انما يترك النظر على الاول ومحل الخلاف
في غير النظر الموصل لمعرفة الله تعالى اما هو فواجب اجماعا كما ان
الخوف انما هو فيمن نشاء على شاطئ جبل مثالا ولم يتفكر في
ملكوت السموات والارض فاخبره غير معصوم بما يفترض عليه
اعتقاده فصده فيه فيما اخبره به بمجرد اخباره من غير تفكر
لا تدبر وليس الخلاف فيمن نشاء في ديار الاسلام من الامصار
والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم
وما اتى به من الهجرة ولا في الذين يتفكرون في خلق السموات والارض
فانهم كلهم من اهل النظر والاستدلال وحكى الامدى اتفاق اصحاب
على انتفاء كفر المقلد وانه ليس للجهود الا القول بعصيان بترك
النظر ان قدر عليه مع اتفاقهم على صحة ايمانه وانه لا يعرف القول
بعد صحة ايمان المقلد الا في هاشم الجبائي من المعتزلة وقال
ابو منصور الماتريدي اجمع اصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون
بربهم وانهم حسنوا الجنة كما جاءت به الاخبار وانفقد عليه
الاجماع لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل
لهم منه القدر الكافي فان علمتهم جبلت على توحيده الصانع وقدمه

لهم
سأله

وحدثنا

وحدثنا ما سواه من الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه
باصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم والله اعلم
وبعضهم حقق فيه الكشف اي وبعض القوم كالنجاح السبكي
حقق الكشف احيال البيان عن حال ايمان المقلد وبين حقيقته
على الوجه الحق المطابق للواقع بما يصير به الخلاف لفظيا فقال
ان مجزم المقلد الذي فيه اهلية النظر ولا يخفى عليه من الخوف فيه
الوقوع في الشبهة والضلال اعتقاده **بصدق قول الغير** اي الذي
اخبره به غير المعصوم دون حجة فكان جزمه مطابقا للواقع من غير
شك ولا تردد على وجه يقع معه في نفسه انه عالم بما جزم به
صح ايمانه **وكفى** عند اهل السنة كالا شعري وغيره في اجراء الاحكام
الدنيوية عليه اتفاقا فيناكح ويؤثر ويؤكل ذبيحته وبريقه المسلول
ويرثهم ويسيرهم له ويدفن في مقابرهم وفي الاحكام الاخرية
عند المحققين من اهل السنة فلا يخلد في النار اذا دخلها ولا يعاقب
فيها على الكفر وماله الى الجنة والجنة لقوله تعالى ولا تقولوا لمن
اتى اليكم السلام لست مؤمنا فويله عليه السلام من صلواتنا
ودخل مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم لكنه عاص بترك النظر
والا اي وان لم يجزم المقلد عقده بما اخبر به الغير على الوجه السابق
لم يكفه ذلك الاعتقاد في صحة اسلامه وترتب احكامه عليه لانه
لم يزل واقفا في الضير اي في ضير الشك المنافي للايمان لم يتخلص
منه وليس هذا من محل الخوف في شيء لانهم متفقون على عدم
صحة ايمانه والخلاف في ايمان المقلد انما هو بالنظر الى احكام الآخرة
وفيما عند الله واما بالنظر الى احكام الدنيا فلا يمان الكافي فيها
في الاقرار فقط في اقرار جريته عليه الاحكام الاسلامية في الدين والحكم

وحدثنا

عليه بكفر الا اذا افتزن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم
واجزم اعتقادك ايها المكلف بان **اولا ما يجب معرفة** الله سبحانه
اي معرفة وجوب وجوده تعالى ومعرفة وحدته وصانعيته
للعالم ومعرفة صفاته وسائر احكام الوحيته واسرار بقوله
وفيه اي في تعيين اول الواجبات **خلف** اي اختلاف **منسوب**
اي قائم بين الائمة سنيين كانوا ولا الا انه لم يقع خلاف بين
المسلمين في وجوب معرفة الله تعالى ولا في وجوب النظر
الموصل اليها بقدر الطاقة البشرية ولذا جعل الخلاف في الاولوية
دون الوجوب والمشهور عند الاشعري امام اهل السنة الذي
بنيت هذه المنظومة على محضاره ان المعرفة اول واجب على المكلف
لان جميع الواجبات لا تتحقق الا بها فاجزم اعتقادك به واختره
غير ملتفت الى غيره لا رجحانه لكنه لا يتوصل اليها الا بالنظر فهو
واجب بوجوبها لتوقفها عليه مع كونه مقدما للمكلف وكل ما هو
كذلك فهو واجب ولذا اتى بصيغة الامر في قوله **فانظر** ايها المكلف
المخاطب والنظر لغة الابصار والفكر وعرفا ترتيب امور معلومة
ليتوصل اي بترتيبها الى مجهول اي الى علمه كترتيب الصغرى مع الكبرى
في قولنا العالم متغير وكل متغير حادث فانه موصل للعالم بحادث
العالم المجهول قبل ذلك الترتيب وعرفه شيخ الاسلام بانه فكر
يؤدي الى علم او اعتقاد او ظن والاعتقاد هو الحكم الجازم القابل
للتفسير ويكون صحيحا اذا طبق الواقع كاعتقاد المقلد سنية الضحى
وفاسد ان لم يطابقه كاعتقاد الفيلسوف قدم العالم ووجوب
النظر عندنا بالشئ كالمعرفة وقد تقدم التصريح به معها فلذا
تركه هنا الى **نفسه** اي في احوال ذاتك لانها اقرب الاشياء اليك

مقدورا
سأله

لغوه

لغوه تعالى وفي انفسكم اذ لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان
من سائلة من طين فتستدل بها على وجوب وجود صانعك
وصفاته فانها مشتملة على سميع وبصير وكلام وطول وعرض
وعق ورعي وغضب وبياض وحمرة وسواد وعلم وجهد و
ايمان او كفر ولذة والم وغير ذلك مما لا يحصى وكلها متغيرة و
خارجة من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم وذلك
دليل الحدوث والافتقار الى صانع حكيم واجب الوجود عام
العالم تام القدرة والارادة فتكون حادثة وهي قائمة بالذات
لازمة لها وما لازم الحادث حادث ايضا واسار الى طريق آخر
يوصل النظر فيه الى معرفة وجوب وجود الصانع وصفاته
بقوله **ثم انتقل** بعد نظرك في نفسك **للعالم** للنظر في احوال
العالم **العلوي** وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات
سعى به لانه علم على وجود الصانع تعالى فيعلم به ويستدل به
عليه لان في كل علامة تدل على قدرة الصانع وارادته وعلمه
وحيلته وحكمته والمواد بالعلوي ما ارتفع من الفلكيات
من سموات وكواكب وغيرها لانك تحجب مشمولات بمجاهات مخصوصة
وامكنة معينة وبعضه متحركا وبعضه ساكنا وبعضه نورانيا
وبعضه ظلامانيا وذلك دليل الحدوث والافتقار الى صانع
منزه عن مماثلته لمصنوعه ذاتا وصفات **ثم انتقل** بالنظر
في احوال العالم **الستفي** وهو كل ما نزل عن الفلكيات الى منقطع
العالم كالهوى والسحاب والارض وما فيها ولا يتوقف صحة النظر
على الترتيب الذي ذكره المصرحه الله تعالى بل لو عكس فاخر
المقدم وقدم المؤخر او وسطه لصح ايضا فلتكن **ثم** للترتيب الذي

ثم

وتقديم العالم العلوي على السفلي وإن كان أقرب إلى الاعتبار
اقتداء به سبحانه وتعالى حيث قدمه عليه في مقام الاعتبار قال
تعالى إن في خلق السموات والأرض آية فأنك إن تنظر في أحوال ما
ذكر **تجدد به** أي عالمه وتحقق فيما ذكر **صنعا بديع الحكم** أي الاتقان
الدال على علم صانعه وقدرته وإرادته وحيايته واختياره
لأن الاتقان لا يصدر إلا عن اتصف بما ذكر وما يشعربه قوله بديع
الحكم من قدمه حيث كان كذلك يدفعه الاستدراك بقوله **لكن**
العالم وإن كان على غاية من الاتقان هو حادث لانه **به** لا بغيره
قام دليل أي إماراة **العدم** وهي الأعراض الحادثة الملازمة له
كالحركة والسكون التي لا تقوم بغير الحادث فإن اردت أن تأتي
بقياس مستنبط من نظرك في العالم لتوصل به إلى تحقيق
حدوثه قلت العالم من عرشه لفرشه جائز عليه العدم وهذه
المقدمة الصغرى المطوية لفهمها من الاستدراك وبيان هذه
المقدمة أنا اخترنا الموجود من العالم فوجدناه غير خارج
عن الأعيان والأعراض وهي حادثة لقبولها للعدم ولو كانت قديمة
ما طرأ العدم عليها والمقدمة الكبرى هي قوله **وكل ما جاز عليه العدم**
يعني الفناء عليه **قطعا يستحيل** أي يمنع **العدم** فينتج ذلك أن العالم
حادث وإن شئت قلت العالم مفتقر إلى المؤثر لانه محدث وكل محدث
فله مؤثر فينتج القياس أن العالم له مؤثر ولما كان الإيمان والاسلام
باعتبار متعلق مفهوميها وهو ما يجب الإيمان به من مباحث علم الكلام
ذكرهما المص رحمه الله تعالى مقدما الإيمان لأصالته لتعلقه بالقلب
وتبعيته لاسلامه له لتعلقه بالجوارح فقال **وفسر الإيمان** أي حجة
جمهور الساعرة والماتريدية وغيرهم **بالصدق** أي المهرود شاعروا

نصديق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه به من
الدين بالضرورة أي فيما اشتهر بين أهل الاسلام وصار العلم
به يشابه العلم الحاصل بالضرورة بحيث يعلمه العامة من غير افتقار
إلى نظر واستدلال وإن كان في أصله نظريا كوحدة الصانع عز
وجل وجوب الصلاة ونحوهما ويكتفي الإجمال فيما يلاحظ أجمالا
كالإيمان بغالب الأنبياء والملوك ولا بد من التفصيل فيما يلاحظ
كذلك وهو أكمل من الأول كالإيمان بجميع الأنبياء والملوك كعدم
ومحمد وجبريل عليهم الصلوة والسلام فلو لم يصدق بوجوب
الصلاة ونحوها عند السؤال عنه يكون كافرا وللرأى من نصديقه
صلى الله عليه وسلم قبول ما جاء به مع الرضى بترك التكبر والعناد
وبنا الأعمال عليه لا مجرد وقوع نسبة التصديق إليه في
القلب من غير اعتناء وقبول له حتى يلزم الحكم بالإيمان كثير من
الكفان الذين كانوا عالمين بحقيقة نبوته عليه السلام وما جاء به
لا نفهم لم يكونوا اذ عنوا لذلك ولا قبلوه ولا بنوا الأعمال الصالحة عليه
بحيث صار يطلق عليه اسم التسليم كما هو مدلوله الرضى لأن حقيقة
أمن به آمنه التكذيب والمخالفة وجعله في أمن من ذلك ولما
اختلف العلماء في جهة مدخلية النطق بالشهادتين في حقيقة الإيمان
أشار له بقوله **والنطق** بالشهادتين للمتمكن منه القادر بأن يقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وهذا هو المنطق
به كما سيصحح به في قوله وجامع معنى الذي تقرر شهادتنا لاسلام
وقولنا للمتمكن منه القادر يخرج به الآخر فلا يطالب بالنطق
بكن اخترته المنسية قبل النطق به من غير تراخ **فيه** أي في جهة
اعتبار مدخلية في الإيمان **الخلف** أي الاختلاف ملتبس بالتحقيق

اي بالادلة القائمة على دعوى كل من الفريقين وفصل الخلاف
بقوله **فقيلا** اي فقال محققو الاشاعة والماتريدية وغيرهم
النطق من القادر **شرط** في اجراء احكام المؤمنين الدنيوية
عليه لان التصديق القلبي وان كان ايمانا الا انه باطن خفي فلا بد
له من علامة ظاهرة تدل عليه لتسائط تلك الاحكام هذا فهم
الجمهور فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لا عذر منعه ولا لبا
بل اتفق له ذلك فهو مؤمن عند الله غير مؤمن في احكام الشرع
الدنيوية ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس
حق نطلع على باطنه فنحكم بكفره اما الابي فكافر في الدارين
والمعذور مؤمن فيهما وقيل انه شرط في صحة الايمان وهو فهم
الاقل والنصوص معاضدة لهذا المذهب بقول الله تعالى اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وقوله عليه السلام اللهم ثبت قلبي على
دينك وقوله **كامل** تشبيه في مطلق الشرطية يعني ان المختار
عند اهل السنة في الاعمال الصالحة انها شرط كمال للايمان فالتارك
لها او لبعضها من غير استحلال ولا اعتاد ولا شك في مشروعية
مؤمن فثبت على نفسه الكمال والالتفات بها متمشيا محصل اكمل الخصال
لان الايمان هو التصديق فقط ولا دليل على نقله والنصوص الدالة
على الامر والنواهي بعد اثبات الايمان لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام وعلما ان الايمان والاعمال امران يتفارقان
كقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات وعلما ان الايمان والعمل
قد يجتمعان كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانه بظلم
ولا اجماع على ان الايمان شرط العبادات والشرط مغاير للشرط
وقيل اي وقال قوم محققون كالامام ابي حنيفة وجماعة من الاشاعة

وعليه

ليس

ليس الاقرار شرط خارجا عن حقيقة الايمان بل هو **شرط** اي جزء
منها وركن داخل فيها دون سائر الاعمال الصالحة فالايان
عندهم اسم لعملي القلب واللسان جميعا وهما الاقرار والتصديق
الجانم الذي ليس معه احتمال نقض بالفعل وعلى هذا فنصدق
بقلبه ولم يتفق له الاقرار في عمره ولا مرة مع القدرة على ذلك
لا يكون مؤمنا ولا عند الله تعالى ولا يستحق دخول الجنة والنجاة
من الدخول في النار بخلافه على القول الاول فعلم من النظم قوله
احدهما ان الايمان هو التصديق والنطق شرط لاجرا الاحكام
الدنيوية على صاحبه او لصحته **والثاني** ان الايمان هو التصديق
والنطق فالنطق شرط وعلى هذين القولين العمل غير النطق شرط
كمال ومقابله يجعل العمل الصالح والنطق هو الايمان ولما كان
كان الايمان والاسلام هو الخضوع والانضياء واختلاف فيهما شرا
فذهب جمهور الاشاعة الى تغييرهما ايضا لان مفهوم الايمان
ما علمته انفا ومفهوم الاسلام امثال الاوامر والنواهي ببناء
العمل على ذلك الاذعان فها مختلفان ذاتا ومفهوما وان تلازما
شرا بحيث لا يوجد مسلم ليس بمؤمن ولا مؤمن ليس بمسلم
اشارة الى اختيار هذا المذهب بقوله **والاسلام** **اشرا** حقيقة
بالعمل الصالح اعني امثال المأمورات واجتناب المنهيات والمراد
الاذعان لتلك الاحكام وعدم ردها سواء علمها او لم يعملها
وذهب جمهور الماتريدية والمحققون من الاشاعة الى اتحاد مفهوميهما
بمعنى وحدة ما يراد منها في الشرع وتساويهما بحسب الوجود
على معنى ان كل من اتصف باحدهما فهو متصف بالآخر شرعا وعلى
هذا فالخلاف لفظي باعتبار المآل **مثال** **هذه** يعني العمل الذي فسر به

الاسلام النطق بالشهادتين المتقدم ببيانها **الحج المفروض** في
 الخامسة وقيل في غيرها الى التاسعة وهو لغة **القصد** العظيم وشي
 عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء **الحج** **والصلاة المفروضة**
 قبل الهجرة وقيل في غيرها وهي لغة الدعاء وشي عافى افعال وقول
 مفتحة بالتكبير مختمه بالتسليم **كان الصيام** المفروض في ثمانية
 الهجرة وهو لغة الامساك وشي عابادة عدمية وقت طلوعها
 الفجر حين الغروب **فادراى اعلم** **والزكاة** المفروضة في ثمانية الهجرة
 وقيل في غيرها وهي لغة النمو والنظير واما شرعا فهي اخراج جزء
 من المال شرط وجوبه لمصلحة بلوغ المال نصا با وبلوغ غروب
 عيد الفطر او فخره لواجده فضل عن قوته وقوت عياله لم يتوجه
 وجوبه على غيره والمراد اذعان المذكورات وتسليمها وعدم مقابلتها
 بالردة والاستكبار وما ذكر ان للاموال الصالحة مدخلية في الايمان
 بالكمال عندنا ذكرهنا انه يتفرع على تلك المدخلية القول بزيادة
 الايمان ونقصه فقال **ورجحت زيادة الايمان** اي ورجح جماعة
 من العلماء القول بقبول الايمان الزيادة ووقوعها فيه **بما يزيد**
طاعة اي بسبب زيادة طاعة الانسان وهي فعل المأمور و
 اجتناب المنهي عنه **ونقصه** اي الايمان من حيث هو لا بقيد محل
 مخصوص فلا يرد الانبياء والملائكة اذ لا يجوز على ايمانهم ان ينقص
ينقصه اي الطاعة اجماعا هذا جمهور الساعرة قال البخاري لقيت
 اكثر من الف رجل من العلماء بالامصار فماريت احدا منهم يختلف
 في ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص محتاجين على ذلك بالعقل
 والنقل اما العقل فلا يراه ولم تتفاوت حقيقة الايمان لكان الايمان
 احاد الامة بل المشركين في الضيق والمعاصي مساويا للايمان الانبياء

بسته صح

مذهب

والملائكة

والملائكة عليهم الصلاة والسلام واللائم باطل فكذا الملائم
 واما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى
 واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقوله عليه السلام لا ينقص
 رضى الله عنهم ما حزن سأل الايمان يزيد وينقص نعم يزيد حتى
 يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وقوله
 عليه السلام لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة لرجح به
 وكل ما يقبل الزيادة يقبل النقص فيتم الدليل **وقيل** اي وقال
 جماعة من العلماء اعظمهم ابو حنيفة واصحابه وكثير من المتكلمين
 الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق البالغ حد الجزم
 والاذعان وهذا لا يقصور فيه ما ذكر فالمصدق اذا انضم اليه تصديقه
 طاعة او ارتكب معه معصية فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا
 وانما يتفاوت اذا كان اسما للطاعات المتفاوتة قلة وكثرة
 واجابوا عما تمسك به الاقلون بان المراد الزيادة بحسب زيادة
 ما يؤمن به والصحابه رضى الله عنهم كانوا امنوا في الجملة وكانت
 الشريعة لم تتم وكانت الاحكام تنزل شيئا فشيئا فكانوا
 يؤمنون بكل ما يتجدد منها ويحتمل ان يكون المصوحه الله
 تعالى ان الايمان يزيد ولا ينقص كما ذهب اليه الخطابي حيث
 قال الايمان قول وهو لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو يزيد وينقص
 واعتقاد وهو يزيد ولا ينقص فاذا نقص ذهب **وقيل** اي وقال
 جماعة منهم الفخر الرازي انه **لا خلاف** اي ليس الخلف بين الفريقين
 حقيقيا وانما هو لفظي لان ما يدل على ان الايمان لا يتفاوت مصروف
 الى اصله اعني التصديق وما يدل على انه يتفاوت مصروف الى
 ما به كماله وهو الاعمال فالخلاف في هذه المسئلة فرع تفسير الايمان

الامام

اراد

فاذا هو التصديق فقط فلا تفاوت وان قلنا هو الاعمال مع
 التصديق فتفاوتت واشار بقوله **قد نقه** الى التبري من
 عهد صحة القيل لان الاصح ان التصديق القلبي يزيد وينقص
 بكثرة النظر وضوح الادلة وعدم ذلك ولهذا كان ايمان
 الصديق اقوى من ايمان غيره بحيث لا تقترب بين الشبه ويؤمن
 ان كل احد يعلم ان ما في قلبه يتفاضل حتى يكون في بعض الاحيان
 اعظم يقينا واخلاصا منه في بعضها فكذلك التصديق والمعرفة
 بحسب ظهور البراهين وكثيرا ما علم ان هذا القيل خلاف العرف
 بين القوم ان الخلاف حقيقي وقد انقسمت مباحث هذا الفن ثلاثة
 اقسام الالهيات وهي المسائل المبحوث فيها عن الاله ونبوات وهي
 المسائل المبحوث فيها عن النبوة والحوادث والسميات وهي المسائل
 التي لا تتلحق احكامها الا من التمتع ولا تؤخذ الا من الوجه فلذا شرع
 في تفصيل ما اجمله بقوله او لا فكل من كلف شرعا وجبا عليه ان يعرف
 البيت وبداء من الاول بما هو الاصل وهو الوجود لان الحكم بوجوب
 الواجبات له تعالى واستحالة ما يتنزه عنه وجواز ما يجوز في
 حقه فرع عنه فقال اذا اردت معرفة ما يجب له تعالى **الذي**
صفة نفسية هي الذي بمعنى انه وجد لذاته لا لعل
 فلا يقبل العدم لا ازا ولا ابدا لوجوب افتقار العالم اليه لا يكون
 وجوده الا واجبا لا جائزا ولا لزما للدور والتسلسل والوارد بصفة
 النفسية صفة ثبوتية يدلل الوصف بها على نفس الذات دون معنى
 زائد عليها ككون الجوهر جوهر ذاتا وشيئا ووجودا وقوله **والقيد**
 شروع في القسم الثاني من الصفات اعني السلبية وهي كل صفة
 مدلولها عدم امر لا يليق به سبحانه وليست جارية بغيرها **الصحيح**

هذا

وعدها

وعدها خمسة تبعا لبعضهم لانها من مهمات اتمتها وقدم منها
 القدم لا ببناء ما بعده عليه يعني واجب له تعالى القدم اي ان يكون
 وجوده تعالى غير مسبوق بعدم اذ القديم ما لا اول له ولا لزم
 افتقاره تعالى الى محدث ثم محدثه ومحدث محدثه ولم تجزا
 لانفقاد المماثلة بين الكل واذك مفض الى التسلسل الاول
 وكلاهما محال فلزومها كذلك **لذا** اي كوجوب الوجود والقدم
 له تعالى **بقائه** وهو الصفة الثانية من الصفات السلبية
 ومعناه امتناع لحوق العدم لوجوده سبحانه لان ما ثبت قديمه
 استحالة عدمه ووصف البقا بقوله **الباق** اي لا يخالط
بالعدم ولا يلحقه ليجتزبه عن البقا بمعنى مقارنة استمرار
 الوجود زمانين فصاعدا لا سحالة عليه تعالى بهذا المعنى
 لا امتناع دخول الزمان في وجوده تعالى وسائر صفاته والصفة
 الثالثة من الصفات السلبية الواجبة له تعالى **انه لا يقال**
العدم **مخالفة** اي مخالفة ذاته وصفاته لكل ما يقوم به العلم
 ويجوز عليه من الحوادث سواء في ذلك الحوادث السابقة
 كالاعدام الازلية واللاحقة كالنعم الاخرية والمخالفة لما ذكر
 عبارة عن سلب الجرمية والعرضية او الكلية والجينية ولوازمها
 عنه تعالى وانما وجب له ما ذكر لان الحوادث اما اجسام واما جواهر
 واما اعراض والاعراض اما ازمنة واما امكنة واما جهات واما حدود
 ونهايات ولا شيء منها واجب الوجود لما ثبت لها من الحدوث
 واستحالة القدم عليها **اي دليل** **الحكم** ثبوت القدم له
 تعالى لان كل ما وجب له القدم بالمعنى السابق استحالة عدمه
 ولا شيء من الحوادث بمسحيل عليه العدم فلا شيء منها يقدر

بقائه
ساقه

اي بالبرهان العقلي

العاجب له تعالى وهو مخالفة
للحوادث القديمة اي هو دليل على

نظيره

والصفة الرابعة من الصفات السلبية الواجبة له تعالى **قوله**
بالنفس اي بنفسه وذاته اي استغناء وعدم افتقاره الى
الحل والمخصص اي المؤثر الموجب وانما وجب له تعالى الاستغناء
عن الحل لانه لو قام بحل لكان صفة له فيستحيل ان تقوم به
الصفات الثبوتية من العلم والقدرة والارادة وغيرها لكثرها
واجبة القيام به تعالى هذا خلف وانما وجب له تعالى الاستغناء
عن المخصص بوجوب وجوده وقدمه وبقائه ذاتا وصفات
والصفة الخامسة من الصفات السلبية الواجبة له تعالى
وحدانيته والمراد بها وحدة الذات والصفات بمعنى عدم الظاهر
فيها لانه لو وجد فرادى ان متصفان بصفات الالهية لا يمكن
بينهما تمايز بان يريد احدهما حركة زيد والاخر سكونه لان كلا
منهما في نفسه امر ممكن وكذا يتحقق الابدان بكل منهما اذ لا تضاد
بين الارادتين بل بين المرادين ^{والله المستور} **وحينئذ** اما ان يحصل الامر ان
فيجتمع الضدان او لا فيلزم عجز احدهما وهو اعادة الحدود
والامكان لما فيه من شائبة الاحتياج فالعدد مستلزم
لا مكان التمايز المستلزم للحال فيكون محالا وهذا يقال له
برهان التمايز واليه الاشارة بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا وبيان ما علمت وما يجب اعتقاده انه تعالى
وجبت له الصفات المذكورة حال كونه **منزها** اي في حال جود
تنزهه عن ضده وما معه **اوصافه** اي صفاته مطلقا **سلبية**
اي كالنور يجامع الاهتدا او معناه رفيعة وعلو بقوله منزها
عن ضده اي مضاده سبحانه وتعالى او لصفاته والالو جبار ارتفاعه
او ارتفاعها ارتفاعا مطلقا لان دام الضد او مقيدها بحالة وجوده

ان لم يدم

ان لم يدم والعرض انه واجب الوجود قديم وكذا صفاته
هذا خلف **او شبه** اي مشابه له تعالى في ذاته او في صفاته
بوجه وحال لوجوب مخالفته تعالى للمكنات ذاتا وصفات
وحال كونه تعالى منزها ايضا عن **شريك** اي مشارك له مطلقا
اي في ذاته او في صفاته او في افعاله فلا تكثر في ذاته ولا نظيره
في صفاته ولا اختراع لغيره في افعاله ودليل هذا ما مر في وجوب
الوحدانية له تعالى وحال كونه تعالى منزها عن **والد** فلا يجوز
ان يكون تعالى منفصلا عن حيوان اخر ابا كان او اما لصدف
الوالد بهما **كذا قوله** فيجب ان يكون تعالى منزها عنه كتنزهه عن
الوالد فلا يجوز ان ينفصل عنه حيوان اخر حال كونه تعالى
منزها عن **ابنه** ^{ايضا} **قائه** جمع صديق بمعنى المصادق لصدقه في
ودة ومحبة قريبا كان او بعيدا مله طفا كان او غيره زوجا
كان او لا ودليل الجميع ما تقدم في وجوب مخالفته تعالى للحوادث
والاصل القاطع له قوله تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ثم شئ في بيان صفات المعاني ثالث اقسام الصفات وهي
عبارة عن كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما وهي سبع
فالاولى ما اشار اليه بقوله واجب له تعالى **قدرة** كاملة وهي
عرفا صفة ازلية يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدا مه على وفق
الارادة وانما وجبت له تعالى لانه صانع قديم له مصنوع حادث
وصدور الحادث عن القديم انما يتصور بطريق القدرة و
الاختيار دون الايجاب وثانيها **ارادة** وهي صفة قديمة زائدة
على الذات قائمة به شأنها التخصيص فتخصيص كل ممكن ببعض ما

يجوز عليه **وغيره** الإرادة أو خالفت أمر نفسه وهو اقتضاء
فعل غير كلف مدلول عليه بلفظ غير نحو كلف ومغايرتها للأمر اللفظي
في غاية الظهور **وغيره** الإرادة أيضا **علم** أزليا كان أو حادثا
وغيره أيضا **الرضا** رضا تعالى وهو ترك الاعتراض **ما** أي
كالغايه الذي **ثبت** عقلا وفي كونه بالضرورة عند أهل السنة
لأنه اتفق على إطلاق القول بأنه تعالى مريد وشاع ذلك في
كلامه تعالى وكلام أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ودل
عليه ما ثبت من كونه فاعلا بالاختيار لأن معناه القصد و
الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر فكان المختار ينظر إلى الطرفين
ويعمل إلى أحدهما والمريد ينظر إلى الطرف الذي يريد لكن
اختلفوا في معنى أراد فهو الحق ما ذكرناه **والتشاهد** **علم** تعالى
وهو صفة أزلية قائمة بذاته تنكشف بها المعلومات عند
تعلقها بها وجميع ما يمكن أن يتعلق به العلم فهو معلوم له سبحانه
لأنه فاعل فعل متفنا حكما وكل من كان كذلك فهو عالم ولأنه
تعالى فاعل بالقصد والاختيار ذلك أجمع العلم بالمقصود
لاستحالة توجه القصد والإرادة من الفاعل إلى ما لم يعلم و
هذا أقوى في الاستدلال من الأول **ولا يقال** أي ولا يجوز شرعا
أن يطابق علمه تعالى بالمعنى السابق **مكتسب** لأن المكتسب
لا يكون الأحاديثا وعلما تعالى قد لا يتجدد والمكتسب عرفا هو العلم
الحاصل عن النظر والاستدلال أو ما تعلقت به القدرة الحادثة
وعليه ما فلا بد من تجدده وحدثه فيستأنم قله به تعالى
قيام الحوادث بذاته وسبق جهله تعالى بما اكتسب علمه وهو
محال فما أوهم الاكتساب كقوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم مؤول عند

ولا يتصور

أنه

الإشاعة

الإشاعة على جعل لأمه والغاية والمعنى فعلنا ذلك فترتب عليه
فوائد ومصالح غير باعثة على الفعل لكنها مترتبة عليه ترتب
الاستظلال مثله على الشجر المفروس من غير أن يكون حاملا على
غرسه وإنما الحامل عليه الانتفاع بثمره **فاتبع** سبيل أي طريق
المطابق **الحق** وهو الحكم للواقع **واطرح** عنك **الرتب** جمع رتبة وهو الشبهة
التي لم تعلم صحتها ولا فسادها يعني فإذا علمت وجوب القدرة
والإرادة والعلم له تعالى وهو سبيل أهل الحق وطريقهم
فاتبعه **واطرح** عنك سبيل أهل الشك والتبغ الثافين لها
ورابها **حياته** أي انصاف ذاته بالحياة وهو صفة أزلية تقتضي
صحة العلم ودليل وجوبها له تعالى وجوب انصافه سبحانه بالعلم
والقدرة والإرادة وغيرهما إذا يتصور قيامها بغیر حى والحياة
الحادثة كيفية يلزمها قبول الحس والحركة **الإرادية** **كذلك الكلام**
خامسة الصفات فهو في وجوب الانصاف به كالصفات السابقة
وأن خالفها في جهة الثبوت ففيه دليل السمع وفيها دليل العقل
وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكون والافتة هو بها
أمرناه مخبر إلى غير ذلك يدل عليها بالعبارة والكتابة والإشارة
فأذا عرفت أنها بالعربية فالقرآن وبالسرانية فالأنجيل و
بالعبرانية فالتوراة فالمسي واحد وإنما اختلفت العبارات هذا
معنى كلامه سبحانه والمعتمد في الاستدلال على ثبوت صفة الكلام
الدليل السمعي وإجماع الأمة وتواتر النقل عن الأنبياء عليهم السلام
أنه تعالى متكلم وشاع فيما بين أهل اللسان إطلاق اسم الكلام
والقول على المعنى القائم بالنفس والأصل في الإطلاق الحقيقة وإذا
ثبت أن البارئ تعالى **وأنه لا معنى** للكلام إلا من قامت به صفة الكلام

للعاقبة

متكلم

وان الكلام نفسى وحقيقى وانه يمتنع قيام الكلام الحقيقى بذاته
سبحانه تعالى النفسى ولا يكون الا قد يما وسادسها **السمع** فهو
مثل ما ذكر في وجوب انصافه تعالى به وهو صفة ازلية قائمة
بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات او بالموجودات فيذرك ادراكا
تاملا على طريق الخيال والتوهم ولا على تأثر حاسة ووصول هوا
ثم البصر سابعها فهو مثل ما ذكر في وجوب الانصاف وهو صفة
ازلية ايضا تتعلق بالمبصرات او بالموجودات فيذرك ادراكا تاما
لا على سبيل الخيال والتوهم ولا على طريق تأثر حاسة ووصول
شعاع **بذات** اي بصفة الكلام والسمع والبصر **انا اي ورد السمع**
اي دليل هو المسموع ومراده انه ورد باطلاق مشتقاتها المسموعة
عليه تعالى والاصل في الاطلاق الحقيقة قال تعالى وكلم الله موسى
تكليما وهو السميع البصير مع اجماع اهل الملل والاديان وجميع العقلاء
على انه تعالى متكلم وسميع بصير واطلاق المشتق وصف الشئ
يتمضي ثبوت ما خذ الاشتقاق له مع استحالة قيام الحوادث بذاته
تعالى ووجوب قيام صفة الشئ به وقيام الدليل على مغايرة
الكلام للعلم والارادة **فهل له** تعالى صفة زائدة على الكلام والسمع
والبصر يقال لها **ادراك** تتعلق بالملموسات والمشمومات والمذوقات
من غير اتصال بمجالها ولا مماسية ولا تكيف بكيفياتها اختلاف في
اشائها وعدمها فذهب القاضى وامام الحرمين ومن وافقهما
الى اشائها لان الادراكات المتعلقة بهذه الاشياء زائدة على العلم
بها للشفرة الضرورية بينهما وايضا هي كمالات وكل حى قابل لها
فاذا لم يتصف بها انصف باصداها وهي نقص لان معها فون كمالات
والنقص في حقيقه تعالى محال فوجب ان يتصف سبحانه بتلك الادراكات

زائدة

زائدة على علمه تعالى عما يليق به من نفي الاتصال بالاجسام
ونفي الذات عنه تعالى واللام **ولا** اي وليس له تعالى صفة زائدة
تسمى الادراك كما ذهب اليه جمع لما ان بينها وبين الاتصال
بمعلقاتها تلوز ما عقليا فلا يتصور انفكاكها عنه والاتصال
مستحيل عليه تعالى واستحالة اللازم توجب استحالة اللازم
ولان احاطة العلم كافية عن اشائها حيث لم يرد بها سمع ولا دل
عليها فعلمه تعالى ودعوى انه تعالى لو لم يتصف بها انصف
باصداها فاسد لمنافاة العلم لتلك الاضداد وقد وجب
انصافه تعالى به في جواب ذلك **خلف** اي اختلاف مبنى
على الاختلاف في دليل اثبات الصفات الثلاثة السابقة
فمن اثبتها بالدليل العقلى اثبته ومن اثبتها بالدليل السمعي
نفاها **وعند قوم صحيح فيه الوقف** فاعل صحيح وعند متعلق بصح
وضمير فيه يعود على الادراك وتقدير المتن وصح الوقف اي
التوقف عن ترجيح اثبات الادراك ونفيه وعدم الجزم باثبات
احدهما عند قوم من المتكلمين لتعارض الادلة فلا يخرج من ثبوت
الادراك له تعالى زيادة على العلم كاهل القول الاول لان
المعتمد في اثبات الصفات التي لا يتوقف عليها الفعل انما هو
الدليل السمعي ولم يرد باثبات صفة الادراك له تعالى سمع
ولا يخرج من نفيها كاهل القول الثاني لانه انما يمتنع على قول بعض
الظاهرية انه تعالى لا صفة له وراء السمع المذكورة وهذا القول
اسلم واصح من الاولين والادراك تمثل حقيقة المدرك عند المدرك
يسأله بما به يدرك ثم شرع فيها هو كالنتيجة لما هو قبله
وهو الصفات المعنوية رابع الانقسام وهي سبع وقيل لها المعنوية

نسبة للسمع المعاني التي فرغ منها وحيث وجبت له الحياة
فهو **حي** كما علم من الدين بالضرورة وثبت بالكتاب والسنة
بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله انه تعالى حي وسميع وبصير
وان فقد الاجماع عليه وما ثبت من كونه تعالى عالما قادرا
العالم القادر لا يكون الا حيا ضروريا وحقيقة الحي هو الذي
تكون حياته لذاته وليس ذلك لاحد من الخلق وحيث وجب له
العلم فهو **عليم** اي عالم وهو الذي علمه شامل لكل ما من شأنه
ان يعلم وحيث وجبت له القدرة فهو **قادر** والقادر الذي
ان شاء فعل وان شاء ترك فهو المتكبر من الفعل والترك
يصدر عنه كل منهما بحسب الدواعي المختلفة وحيث وجبت
لها الارادة فهو **مريد** وهو الذي يتوجه ارادته على المعلوم
فيوجد وحيث وجب له السمع فهو **سميع** اي سميع لكنه حذر
اليامن للضرورة وحيث وجب له البصر فهو **بصير** لان كل
حي يصح ان يكون سميعا وبصيرا وكل ما يصح للواجب من
الكمال يجب ان ينشأ له بالفعل لبرائه عن ان يكون له ذلك
بالقوة والامكان والجميع صفات كمال قطعها والخلق عن صفة
الكمال في حق من يصح انصافه بها نقص وهو محال عليه ومن خصايصه
سبحانه وتعالى انه لا يشغله ما يبصر عما يسمعه ولا ما يسمعه
عما يبصر بل يحيط علما بالمسموعات والبصريات من غير سببية
ادراك باحدى الصفتين على الاخرى فلا يشغله شأن عن
شأن واشار بقوله **ما يشاء يريد** الى اختيار مذهب الجمهور
من اتحاد المشية والارادة وانه تطلق احديهما على الاخرى
والمعنى ان كل ما يشاء الله فهو من حيث انه مشيئ له وكل ما

يريد فهو من حيث انه مراد له مشيئ له خلافا لمن فرق بينهما وسابع
الصفات المعنوية انه تعالى **متكلم** لا خدوف لا رباب المذهب والملل
في ذلك انما اختلفوا في معنى كلامه وقدمه وحدوثه وقد علمت
معناه واما قدمه فياقت بيانه في قوله ونزه القرآن اي كلامه عن الحدث
ولما اثبت اهل الحق الصفات الحقيقية وردت عليهم شبهة من
جانب من نقاشها بتقريبها ان الصفات الوجودية اما ان تكون حادثة
فيلزم قيام الحوادث بذاته وخلوه تعالى في الازل عن العلم والقدرة
والحياة وغيرها من الكمالات واما ان تكون قديمة فيلزم تعدد القدر
وهو كفر باجماع المسلمين وقد كبرت النصارى بزيادة قد بين
فكيف بالاكث فاجاب عنهما بقوله **ثم صفات الذات** اي ثم بعد
تقرير الواجب لذاته تعالى وتقرير قيام صفات الشئ بذاته اخبرك
بانه يدفع عنك اشكال تعدد القدر ما بان تقول ان الصفات القائمة
بذات الواجب المتقرر في ذاتها عليه خارجا ليست **بغير الذات**
الواجب الوجود تعالى **او هي ليست بغير الذات** كالواحد من العشرة
لانا لو قلنا هي هو لادى الى ان يكونا الهين ولو قلنا غير كانت محدثة
فيكون محمول الحوادث وهو محال وتلخيص ما اشار اليه من الجواب
ان المحفلون انما هو تعدد القدر المتغايرة ونحن نمنع تغاير
الذات مع الصفات والصفات بعضها مع بعض فينتفي العدد
لانه لا يكون الا مع التغاير فلا يلزم التعدد ولا التكرار ولا قدم الغير
ولا تكثر القدر ما فعلم ان مذهب اهل السنة ان صفات الذات زائدة
عليها قائمة بها لا زمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك فهي دائمة الوجود
مستحيلة العدم فهو حي بجياة عالم بعلم قادر بقدره وهكذا
وما نفي المعتزلة الصفات الا هروكا من تعدد القدر ونحن نقول

القديم لذاته واحد وهو الذات المقدس وهذه صفات وجبت
للذات لا بالذات والسعد لا يكون في القديم لذاته وبإضافة الصفات
إلى الذات خرجت السلبية كلياً بتركيب الإضافية كقيل العالم
والفعلي كالأحياء والأماثة عند الشاعرة فإنها غير والنفسية
أيضاً كوجود فإنها عين والفرق بين صفات الذات القديمة
عند الشاعرة وصفة الفعل الحادثة عندهم أن صفات الذات
ما قام بها أو اشتق من معنى قائم بها كالعلم وعلم وصفة الفعل
ما اشتق من معنى خارج عنها كالحق ورأى فإنها من الخلق والخلق
واعلم أن صفات الثبوتية قسمان متعلق وغير متعلق وضابط
الأول ما يقتضي أمراً تداعياً القيام بمحاجها كالقدرة فإنها تقتضي
مقدوراً يتأتى بها إيجاده وإعدامه والإرادة فإنها تقتضي مراداً
يخصص بها العلم فإنه يقتضي معلوماً يتكشف به والكلام
فإنه يقتضي لذاته معنى يدل عليه والسمع فإنه يقتضي لذاته
مسموعاً يسمع به والبصر فإنه يقتضي لذاته مبصر يبصر به
وضابط ما لا يتعلق ما لا يقتضي أمراً تداعياً قيامها بحملها كالحياة
فإنها صفة صحيحة للذات كما يأتي والمتعلق ما يتعلق بجميع أقسام الحكم
العقل كالعالم والكلام أو بعضها كالقدرة والإرادة بالممكن فقط والسمع
والبصر ولا ذلك بالواجب والجائز الموجود وهذا ما شاع في بيانه
الآن بقوله **قدرة** أي فإذا أردت معرفة تعلقات الصفات وما
تنصّف به من تعدد واتحاد فالواجب عليك اعتقاده أن القدرة
الأزلية تتعلق **بممكن** أي بكل ممكن وهو ما لا يجب وجوده ولا عدمه
أو ما لا يمتنع وجوده ولا عدمه لذاته فدخل ما لا يتأتى إيجاده
من الممكنات لكن بالنظر إلى ذاته بل بالنظر إلى غيره كممكن يتعلق بالله

فلا يجد

تعالى بعدم وقوله كإيمان إلى لرب مثلاً وخرج الواجب و
المستحيل لأن القدرة صفة مؤثرة ومن لازم الأثر وجوده
بعد عدمه فلا يقبل عدمه أصلاً كالواجب لا يصح أن يكون أثراً
لها لئلا يلزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود أصلاً كالسحيل
لا يصح أن يكون أثراً لها أيضاً لئلا يلزم قلب الحقيقة بصيرورة
المستحيل جائزاً وكلاهما محال وقوله **تعلق** عامل بممكن أيضاً لعلها
صالحاً وهو التعلق القديم بمعنى أنها في الأزل صالحة للإيجاد والإعدام
على وفق تعلق الإرادة الأزلية بهما فيهما لا يزال وتعلقاً تميزاً وهو
التعلق الحادث المقارن لتعلق الإرادة بالحدوث الخالي وأشار
إلى عموم تعلق القدرة لجميع الممكنات بقوله **بلا تنهاهي** أي الممكن
الذي **به** **تعلق** بأن لا يخرج عنها فرد منه يعني أن قدرة الله تعالى
غير متناهية للتعلقات لقوله والله على كل شيء قدير وخلق كل شيء
فقدرة تقدير **أوجب** لها أي للقدرة يعني أن ما يجب
لصفة القدرة من غير خلاف عندنا أنها واحدة لا تتعدد وإن
تعدد مقدورها بتباين أحوالها نعم يجب لتعلقها أن تختلف
بحسب اختلاف تلك الأحوال لوجوب الفرار من تعدد القدماء
ومثل ذي **إرادة** يعني أن إرادة الله تعالى مثل قدرته في وجوب
عموم تعلقها بجميع الممكنات التي منها الشرور والقبايح وعدم تنهاهي
متعلقاتها ووجوب وحدتها بلا تفاوت وإن اختلفت جبره
المتعلق فيها فإن القدرة إنما تتعلق بالممكنات تتعلق بالإيجاد
أو الإعدام والإرادة إنما تتعلق بها تعلق التخصيص فتخصص
كل ممكن ببعض ما يجوز عليه والمعمول عليه في ثبوت عموم تعلق
الإرادة الأدلة السمعية إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن

فيكون **العلم** مثل القدر ايضا في وجوب تعلقه بالممكنات وجوب
عدم تنافي متعلقاته ووجوب وحدته ثم استدل **بوجوب**
تعلق العلم بجميع الممكنات بقوله **العلم** لا يختص تعلقه بالممكنات
فقط كما في القدر والارادة بل **عم** ذي اي الممكنات التي لها عموم قوله
يمكن فشارك القدر والارادة وزاد عليها بان **عم ايضا** **واجبا**
عقليا كذا انه تعالى وصفاته **وعم ايضا** **العلم** كشيء كونه تعالى
واختارده ولدا وصاحبه يعني انه يجب شرعا ان يعتقد ان علمه تعالى
غير متناه من حيث تعلقه اما بمعنى انه لا ينقطع واما بمعنى انه لا يصير
بجانب لا يتعلق بالعلوم فانه يحيط بما هو غير متناه كالأعداد والأشكال
ونعيم الجنان فهو شامل لجميع المتصورات واجبة كذا انه وصفاته
ومستحالة كشيء له تعالى وممكنة كالعلم بأسره الجزئيات من
ذلك والكماليات ومع هذا فهو واحد لا تعدد فيه ولا تكثر
اذا تعددت معلوماته وتكثرت اما وجوب عموم تعلقه سمعا
فكذلك له تعالى والله بكل شيء عليم عالم الغيب والشهادة واما
وجوب وحدته فلا ان الناس الخضر والنفثين احدثا اثبت
العلم القديم مع وحدته والاخر نفاه ولم يذهب الى تعدد علوم
قد يميز احد يعتمد عليه ومعنى تعلق علمه بالمستحيل علمه تعالى باستحالة
وانه لو تصور وقوعه لزمه من الفساد كذا او علم ان تعلق القدر
والارادة والعلم مترتبة عند اهل الحق فتعلق القدر تابع لتعلق
الارادة وتعلق الارادة تابع لتعلق العلم فلا يوجد تعالى او يعدم
من الممكنات الا ما اراد ايجادها او اعدامه منها ولا يربك الا ما علم فاما
علم انه يكون من الممكنات اراده وما علم انه لا يكون لم يرد كونه متعذرا
ايان ابي جهل مأثور به غير مراد له تعالى لعلمه عدم وقوعه وكفى متعذرا

وهو

وهو واقع بارادة تعالى وقدرته لعلمه وقوعه **ومثل ذلك**
يعني ان كلام الله تعالى النفس القائم بذاته مثل العلم في احكامه
الثلاثة وجوب عموم تعلقه بالواجب والمنع والجائز وجوب
وحدته وعدم تنافي متعلقاته فعموم تعلقه لصاحبه للجميع و
عدم تنافي متعلقاته لا يمنع التخصيص في صفاته تعالى وجوب
وحدته لشئ صفة الكلام بالسمع دون العقل ولم يرد السمع
بالقدر بل انعقد الاجماع على ان كلامه تعالى قديم **فالعلم** **اي القوم**
فيما التزموه **وكل** **وجود** **افضل** **اي علق** **الاسم** **الاول** **بما** **اي** **اعتقد**
تعلقه بكل موجود **كذا البصر** **الاول** **واذا** **كذلك** **مثل** **سمعه** **ان** **فيل**
اي يشوبه له تعالى كما تقدم يعني ان هذه الصفات الثلاثة متحدة
التعلق فتعلق بالموجود واجبا كان او ممكنا عينيا كان او معنويا
او جزئيا مجردا كان او ماديا متمبها كان او بسيطا ولا ينز من اتحاد
المتعلق اتحاد الصفة وما ذكره المص رحمه الله تعالى مبني على ما ذكره
بعض المتأخرين من تعلق سمعه تعالى بسوى المسموعات عادة
وبصره بسوى المبصرات كذلك والذي في كلام السعد وغيره
ان السمع الاول صفة تتعلق بالمسموعات وان البصر الاول
صفة تتعلق بالمبصرات وهو محتمل للعموم والخصوص **وغير علم**
هذه **الصفات** **الاربعة** **وهي** **الكلام** **والسمع** **والبصر** **والادراك**
يعني انها مغايرة للعلم في الحقيقة وكذا بعضها مع بعض بما ثبت
عند القوم بالادلة السبعة لان هذه الصفات انما ثبتت
بالسمع والمدلول لغة لكل واحدة غير المدلول للاخرى فوجب حملها
ورده على ظاهره حتى يثبت خلافه واتحاد المتعلق لا يوجب اتحاد
الحقيقة وسكت عن وحدة هذه الصفات كالحياة لتعلم بها من
وجوبها لخواصها اذ لا فرق واما وجوب التعلق فهو مستفاد من

صيغة الامر في قوله انط كما استفيد عدم تناهي متعلقاتها من اداة
العمى من الدخلة على موجود ثم الحياة الازلية ما يثبت **تعلق** اي
لا تعلق بشئ لا موجود ولا معدوم فليست من الصفات المتعلقة
المتقدم ضابطها وانما هي من الغير المتعلقة لانها صفة صحيحة للوجود
بمعنى انها شرط عقلي له يلزم من عدمها عدمه ولا يلزم من وجودها
عدمه ولا وجوده ومثل الحياة الوجود والمقدم والبقا عند من
يعتدها من الصفات الذاتية والله اعلم **وعندنا** اهل الحق **اسماء**
العظيمة اي الجليدة المقدسة والمراد بها ما دل على مجرد ذاته كالله
او باعتبار الصفة كالعالم والقادر قد يمة باعتبار التسمية بها فهو
الذي سمي ذاته بها **ان** **كذا** **صفات** **ذاته** اي القائمة بذاته تعالى
وهي السبع السابقة مثل الاسماء عندنا فهي **قد يمة** اي يجبلها
القدم بمعنى عدم مسبوقيتها بالعدم اي فليست من وضع الخلق
له لانها لو لم تكن قد يمة لكانت حادثا فيلزم قيام الحوادث بذاته
تعالى ويلزم كونه تعالى كان عاريا عن باقي الازل ويلزم افتقارها
الى مخصوص وهو ينافي وجوب الغنا المطلق وخرج باضافته
الصفات الى الذات السلبية والفعلية فليست بشئ منها بقديم
عند الاشاعرة ولا قائم بذاته تعالى واصل الذات ذو وخصف
العين كراهة الواو بين ثم قلبت اللام الفاء والحق بها التاء المجزوءة
والله اعلم **واختبر** اي واختار جمهور اهل السنة **ان** **اسماء**
المراد بها مقابل الصفة **توقيف** اي تعليمية يتوقف جواز
اطلاقها عليه تعالى على تعليم الشارع واذا نه في ذلك بان يسمع
من لسانه بطريق صحيح او حسن او ياذن في استعماله كذلك
فما اذن في اطلاقه واستعماله مما لم يكن اطلاقه موهبا نقصا بل
كان مشعرا بالملاح جازا اتفاقا وما لا فضل المنع والتعظيم اذا لم يجوز

ان يسمي

ان يسمي النبي صلى الله عليه وسلم بما ليس من اسمائه بل الواسمي واحد
من افراد الناس بما لم يسم به ابدا **ان** **تضاه** فالباري تعالى اولي
وليس الكلام في اسمائه الا اعلام الموضوعات في اللغات وانما الخلق
في الاسماء المأخوذة من الصفات والافعال **كذا** **الصفات** وهي ما
دل على معنى رائد اعلى الذات اي انها مثل الاسماء في ان الخلق اذن
اطلاقها عليه تعالى بالشرط السابق يتوقف على الاذن الشرعي **فاحفظ**
السمعية اي اذ عرفت ان اطلاق الاسماء والصفات عليه تعالى
توقف على الاذن الشرعي فامتنع من اطلاق ما لم يثبت سماع اطلاق
عليه تعالى منها ولا تتجاوز السمعية سواء اوهمت كالصور والشكوك
او لم تقوم كالعالم والقادر والمراد بالسمعية ما ورد به كتاب او
سنة صحيحة او حسنة او اجماع لانه غير خارج عنها بخلاف
السنة الضعيفة والقياس ايضا ان قلنا ان المسئلة من العمليات
اما ان قلنا انها من العمليات فالسنة الضعيفة كالحسنة الا الواسمية
جدا والقياس كالاجماع ولما قدم انه سبحانه وتعالى وجبت مخالفة
للحوادث عقلا وسمعا ووردا في القران والسنة ما يشعر باثبات
الجزئية والجسمية له تعالى وكان مذهب اهل الحق من السلف و
الخلف تأويل تلك الظواهر لوجوب تنزيهه تعالى عما دل عليه
ذلك الظاهر اتفاقا من اهل الحق وغيرهم اشارة الى ذلك مقدما
طريق الخلف لا بحجته فقال **كل** **نقص** اي لفظ ناصر ورد
في كتاب او سنة صحيحة **او** **التشبيه** باعتبار ظاهر دلالة
اي اوقع في الوهم صحة القول به فنه في الجزئية يخافون ربه من فهم
وفي الجسمية هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظلال من الغمام وجاء
ربك وحديث الصحاحين ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا

وفي الصورة ان الله خلق ادم في صورته في الجوارح وبقي وجهه
 ربك يده الله فوق ايديهم **اوله** وجوباً بان تجله على خلاف ظاهره
 والمراد **اوله** تفصيلاً معينا فيه المعنى الخاص اخذ من المقابل الاق
 كما هو مختار الخلف من المتأخرين فتناول الفوقية والتعالى في العظمة
 دون المكان والبيان بانسان رسول عذابه اورحمته وثوابه وكذا
 النزول وحديث ان الله خلق ادم على صورة زميره يرجع الى الاخ
 المصحح به في الطريق الاخرى التي رواها مسلم بلفظ اذا قال احدهم
 اخاه فليجئني الوجه فان الله خلق ادم على صورته والمراد بالصورة
 الصفة والوجه الذات او بالوجود واليد بالقدره واشارة لتوابع
 الخلاف بقوله **او فوض** علم المعنى المراد من ذلك النص تفصيلاً
 اليه تعالى واوله اجمالاً كما هو طريق السلف **ورم** اي اقتصد
 واعتقد مع تفويض ذلك المعنى **تنزيها** له تعالى لا يليق به فالسلف
 ينزهونه سبحانه عما يوهمه ذلك الظاهر من المعنى المحال ويفوضون
 علم حقيقته على التفصيل اليه تعالى مع اعتقاد ان هذه النصوص
 من عند سبحانه فظهر مما قررناه اتفاق السلف والخلف على
 تنزيهه تعالى عن المعنى المحال الذي دل عليه ذلك الظاهر على تأويله
 واخراجه عن ظاهره المحال وعلى الايمان بانه من عند الله جاء به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم اختلفوا في تعيين محل له معين
 صحيح وعدم تعيينه بناء على ان الوقف على قوله تعالى والراسخون
 في العلم او على قوله وما يعلم تأويله الا الله ثم شرع في مسئلة خلق
 القرآن فقال **ونزه القرآن** ويجب عليك ايها المكلف ان تفهم القرآن
اي كلامه النفس الاولي القائم بذاته تعالى عن **الحادث** والوجود
 بعد العدم فليس مخلوقاً ولا قائماً بخلق بل هو صفة ذاته العلية

لما علم

لما علم من استماع قيام الحوادث بذاته وضرورية النظم عبر
 بالحدوث عن الخلق **واحد** انتقامه اي انتقام الله منك
 وعقابه لك ان قلت جديته ثم اشار الى تأويل ما اوصم
 ظاهره الحدوث بقوله واذا تحققت ما سبق **فكل نص** اي
 ظاهر من الكتاب والسنة **للحدوث** **دلا** اي دل على حدوث
 القرآن مثل انا انزلناه في ليلة القدر انا نحن نزلنا الذكر **احله**
 ايها السني **على** القرآن بمعنى اللفظ المنزل القائمة به عز وجل
 يعني ان كل ظاهر من الكتاب والسنة قد ورد دلا على حدوث
 كلام الله تعالى فانه محمول عندنا على ان المتصف بذلك انما هو
 اللفظ الدال على الكلام النفسي لا على المعنى النفسي القديم القائم
 بذاته تعالى لانه لا نزاع في اطلاق لفظي القرآن وكلام الله تعالى
 اما بطريق الاشتراك وهو الارجح او المجاز والحقيقة على هذا المؤلف
 الحادث كما هو المتعارف عند العامة والقرآنيين واليه
 ترجع الخواص التي هي من صفات الحروف وعوارض اللفاظ وكلام الله
 تعالى بهذا المعنى ذكر ومحدث وعربي ومنزل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ومتلو ومرتب وفصح وبلغ ومجز ومشتعل على مقاطع
 ومبادئ وغير ذلك ثم شرع في ثالث استسام الحكم العقلي المتعلقة
 به تعالى المتقدمة في قوله فكل من كلف شرعاً وجبا عليه ان يعرف
 ما قد وجبا لله والجائز والمتنعا وهو ما يستحيل في حقه عز وجل
 فقال **ويجب شرعاً** ان يعتقد انه **يسمى** عليه سبحانه وتعالى
ضد ذي الصفات المتقدمة باسمها نفسية كانت او سلبية
 معاني كانت او معنوية **في حقه** اي في الحكم الواجب له تعالى فلا يتصور
 ثبوت شيء من اضدادها له تعالى اذ المستحيل مالا يتصور في العقل

على نبينا صلى الله عليه وسلم
 الذي قد دلا على تلك الصفة القديمة

ثبوت فيستحيل عليه تعالى العدم والحدوث وطرق العدم وهو
الفناء والمماثلة للحوادث بان يكون جرمًا تأخذ ذاته قدرًا من الفراغ ^{الطية}
الحق أو المتوهم أو يكون عرضًا يقوم بالجزم أو يكون في جهة الجرم
أو هو جهة أو يتقيد بمكان أو زمان أو تتصف ذاته المقدسة
بالحوادث أو بالصغر أو الكبر أو يتصف بالأغراض في الأفعال أو
الأحكام وإن لا يكون تعالى قائمًا بذاته بان يكون صفة تقوم بحل
أو محتاج إلى مخصص وإن لا يكون واحدًا بان يكون مركبًا أو يكون
له مماثل في ذاته أو صفاته أو يكون معه في الوجود مؤثر في فعل
من الأفعال أو يكون عاجزًا عن ممكن ما وإن يوجد شيء من العالم
مع كراهته لوجوده أي عدم إرادته له أو مع الذهول أو الغفلة
أو بالتعليل أو الطبع أو الجهد وما في معناه بمعلوم ما والموت والكم
والصم والعمى **كأن يكون** له أي كاستحالة حلوله تعالى ووجوده في
أحدى الجهات الست وهي فوق وتحت واليمين والشمال والوراء
والأمام لجواب مخالفته للحوادث ثم شرع في ثلث أقسام الحكم
العقلي المتقدم فقال **وجائز** وهو ما يصح في نظر العقل وجوده
وعدمه يعني أن الجائز العقلي **في حقه** تعالى هو ما أمكننا أي
فعل ممكن وتركه لكنه عبر عن الفعل بقوله **إيجاد** وعن الترك
بقوله **إعدام** أو مثل ببعض جزئيات الجائز فعله وتركه في حقه
سبحانه وتعالى بقوله **كرزقه** بفتح الراء من إضافة المصدر لفاعله
أي كرزق الله العبد **الغنا** ضد للفقر مثال للفعل ومثال الترك
عدم رزق الله العبد أي أنه ثم أشار إلى المسئلة المترجمة بخلق
الأفعال مفرغًا على مائة من وجوب وحدانيته تعالى وعموم
علمه للمعومات وقدرته وإرادته لسائر الممكنات فقال وإذا ثبت

كلام

وجوب

وجوب انفراده تعالى بالخلق والإيجاد **فما لئ** أي فإله تعالى
خالق لا غيره هو الخالق **العبد** المراد منه كل مخلوق يصدر عنه
الفعل عاقلًا كان أو غيره **وباعا** أي وخالق أيضًا ليسائر
أفعاله الاختيارية وأما الاضطرابية فهي مخلوقة له تعالى
باتفاق أهل الحق وغيرهم فالفعل مخلوق له تعالى وإن كان قائمًا
بالعبد كالبياض القائم بالجسم بخلق الله تعالى وإيجاده و
موفق من التوفيق وهي لغة التأليف وشرعًا خلق قدرة الطاعة
والداعية إليها في العبد كما قاله إمام الحرمين وإراد بالقدرة سلا
الأسباب والآلات فزاد قيد **الداعية** لإخراج الكافر ولما أراد
الاستغنى بالقدرة العرض المقارن للطاعة عرفه بقوله خلق قدرة
الطاعة في العبد فلا يصح للكافر يعني أن ما يجب اعتقاده
أن الله تعالى هو الخالق لقدرة الطاعة فمن أراد توفيقه وهو المراد
بقوله **لمن أراد أن يضل** لرضاه ومحبته **وخاذل** أي خالف لقدرة
المعصية فمن أراد خذله أنه ترك نصرته وعانته وهو المراد بقوله
لمن أراد بعده عن رضاه ومحبته فكفى عن التوفيق المراد بالوصول
وعن الخذلان المراد بالبعد تعبيرا باللائم عن المنعوم فالموفق
لا يعصى إذ لا قدرة له على المعصية كما أن المخذول لا يطيعه إذ لا قدرة
له على الطاعة واستغنى بنسبة خلق التوفيق إليه تعالى عن
نسبة الهداية ونسبة خلق الخذلان عن نسبة خلق الضلال
والخنم والطبع **والأكنة** والمد في الطغيان والأصل في ذلك قوله
أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فمن يرد الله
أن يهديه يضل **صد** وللإسلام ومن يرد أن يضل يجعل **صد**
ضيقًا وجاوبًا واختلاف الأشاعر والماتريدية في الوعد والوعيد

اشار الى ذلك بقوله **وما يجب شرعا اعتقاده ان الله تعالى**
منه اي معط **لمن اراد به خيرا** **عنه** الذي سبقت به ارادته
 في الازل **اذا المراد لا يتخلف عن الارادة لانه لو تخلف اعطاء الوعد**
لزم الكذب والسفاهة والخلف والتبدل في القول وهو خلاف قوله
تعالى انك لا تتخلف المعاهد ما يبدل القول لدى والثواب فضل من الله
 تعالى وعده للطيع فينبغي له به لان الخلف في الوعد تفص يجب
 فمن يهتد تعالى عنه بخلاف الوعد فانه لا يستحيل اخلافه فيجوز
 عليه سبحانه ان لا يفي به من اوعده آياه لان الخلف في الوعد
 لا يعد نقضا بل بعدا عما يمتدح به والكريم اذا اخبر بالوعد
 فاللا يوق بكرمه ان يني اختياره به على المشيئة وان لم يصرح بها
 بخلاف الوعد فان اللا يوق بكرمه ان يني اخباره به على الجرم هذا
 ما ذهب اليه الاشاعرة وذهب الماتريدية الى امتناع تخلف الوعد
 كالوعد وجعلوا الايات الواردة بعوم الوعد مخصوصة بالمؤمن
 المغفور له وشار الى اختلافها ايضا في السعادة والشقاوة بقوله
وما يجب اعتقاده ان يكون فوز السعيد اي نظيره بمحسن الخاتمة
 وايمان الموافاة **عنه** تعالى في الازل **على ما ذهب اليه الاشاعرة**
 والازل عبارة عن عدم الاولية او عن استمرار الوجود في اذنية
 مقدرة غير متناهية في جانب الماضي **لذا الشق** اي شقاوة و
 وقوعه في سوء الخاتمة وكفر الموافاة ازل عند تعالى مثل سعادة
 السعيد **ثم لا ينتقل** كل واحد عما حتم له به ولا لزم انقلاب
 العالم جهرا وتبدل الايمان كفر بعد الموت وعكسه وهو بدعي
 الاستحالة و مراد المص رحمه ان السعادة والشقاوة ازلتان اي
 مقدرتان في الازل لا تنقيران ولا تبدلان فالسعادة الموت على

اعلمو متان له تعالى

الايمان

قال الامام في رد مذهب الاشاعرة ان هذا القول في غاية
 الفساد لان الوعد قسمين اقسام الخبر اذا جاز
 على الله الخلف فيه فقد جاز الكذب عليه تعالى عن ذلك
 عظماء وهذا خطأ عظيم بل يقرر ان الكذب
 عظماء واجمعوا على ان الله تعالى منزلة عن الكذب
 وان العقاب واللعن على الله في الوعد لا يجوز الخلف في
 ولا نه اذا جاز الكذب في الوعد لم يفسد الوعد
 من ان الخلف في الوعد في الوعد لا يفسد الوعد
 الكفار وايضا اذا جاز الخلف في الوعد لا يفسد الوعد
 فام لا يجوز الخلف في القصص والاخبار لفساد
 المصلحة ومعلوم ان فتح هذا الباب يفضي الى الطعن
 في القرآن اعوذ بالله من وسوس الشيطان انتهى
 على ما لا جوار
 وتعبير سعد الدين وزعم بعضهم بان الخلف
 في الوعد كرم فيجوز من الله تعالى بناء على انه
 بمعنى عنده والمراد بالبعض هو مذهب الاشاعرة
 والمحققون على خلافه كيف وتبدل القول في
 تعالى ما يبدل القول لدى اي يوقوع الخلف
 فلا تطعنوا ان ابدل وعدي
 وقال ما وقع كمال والحق عندي ان الخلف مطلقا
 جائز عقلا لكنه غير واقع بالكتاب والسنة والجماع
 تفصيل هذا البحث بذكر ايضا في الرسالة المسماة
 بالقول السديد في منع خلف الوعد على القاري
 فليطالع

الايمان والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازل بهما كذلك
 فالسعيد من علم الله في الازل موته على الاسلام والشقي من علم الله
 في الازل موته على الكفر وان تقدم منه الاسلام ويترتب على السعادة
 الخلود في الجنة وبقاؤه على الشقاوة الخلود في النار وتوابعه
 وعلى هذا يصح ان تقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى نظرا للمال وعند
 الماتريدية لا يصح ذلك نظرا للحال اذا السعيد عندهم هو المسلم
 والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر فيقتصر
 في السعيد ان يشقى بان يرتد بعد الايمان ويسعد الشقي بان يؤمن
 بعد الكفر فليس كل من السعادة والشقاوة ازلتان بل تنغيران
 وتبدلان والخلف لفظي لان الاشعري لا يحيل ان تداد المسلم الغير
 المعصوم ولا اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة والماتريدية
 لا يجوز الازل تداد على من علم الله موته على الاسلام ولا الاسلام
 على من علم الله موته على الكفر ثم اشار الى المسئلة المترجمة عندهم
 بمسئلة الكسب فقال **وعند** اهل السنة والحق خلافا للماتريدية
 والماتريدية الردود عليهم بما بقوله فليس مجبور الخ **للعبد** المراد به
 كل مخلوق يصدر عنه فعل اختياري **كسب** لا فعالة الاختيارية
 والكسب ما يقع به المقدور بلا وصحة انفراد القادر به او ما يقع به
 المقدور في محل قدرته فالكسب لا يوجب وجود المقدور وان
 اوجب انصاف الفاعل بذلك المقدور **وكذا** العبد اي الزم الله
 بسببه فعل ما فيه كلفة لانا علم بالبرهان ان الخالق سواه وان لا تأثير
 الا للقدرة القديمة ونعلم بالضرورة ان القدرة الحادثة للعبد
 تتعلق ببعض افعاله كالصعود دون البعض كالسقوط فنستثني اثر
 القدرة الحادثة كسبا وان لم نعرف حقيقته ويفهم من قوله كف

وان تقدم منه الكفر

صرح المصنف الاموال الاختيارية
 لا بما يحل نزاع سمعت من شيخه
 بخلاف الخلق فانه ما يقع به المقدور
 مع صحة انفراد القادر به او ما يقع به
 المقدور لا في محل قدرته

ردة مذهب الجبرية ولم يكن العبد مؤثرا في المقدور وتأثير اختراع
 واجبا دله ومزاد النظم ان مذهب اهل السنة ان للعبد كسبا
 لا فعالة يتعلق به التكليف من غير ان يكون موجدا او خالقا لها وانما
 له فيها نسبة التي جميع كالميل للفعل والتروك والاصل في هذا قوله تعالى
 خلق كل شيء والله خلقكم وما تعلمون ولو كان العبد خالقا لفعاله
 لكان عالما بتفاصيلها واللازم باطل فالمرم كذا **فليتصرف**
 هذا الحكم الحق الادراك مع ظهوره عند مثبت الوحدة المحضة
 له تعالى وهذه النسخة التي اصلها استاذنا رحمه في البيضة بيضاء
 وهي احسن من المندولة في ايدي الناس ^{قال} ما معني ان اشرح عليها
 الاغنية الاصل عني كما نبه على ذلك بطرقة اصله وفهم من قوله ولم يكن
 مؤثرا ردة مذهب المعتزلة لكن القوم لا يكتفون الا بالصرح في مقام
 ردة المذاهب الفاسدة فلذا اشار الى ردة مذهب الجبرية بقوله
فليس مجبورا اي واذا علمت وجوب ثبوت كسب العبد باختياره
 فاعتقد ان العبد ليس مجبورا **ولا اختيارا** له في ضد وجميع افعاله
 عنه التي من جملة الكسب السابق كما زعموا انه منسج لظهور ما كسب
 معاق في الهوى بميله الرياح يمينا وشمالا فالحوائيات عند هم في افعالها
 بمنزلة الحوادث لا تتعلق بها قدرة لا ايجادا واختراعا ولا تناولا
 واكتسابا فالواجب اعتقاده ان بعض افعاله صادر عن اختياره
 والبعض الاخر عن اضطرار لما يجبره كل عاقل من الفرق الضرورية
 بين حركتي يد المرء تشل الارعاشية والارادية حال تناوله بعض
 الاشياء واشار الى ردة مذهب المعتزلة بقوله والواجب اعتقاده
 ايضا ان العبد **ليس كذا يفعل اختيارا** اي لا يخلق كل فرد فرد
 من جزئيات فعله الاختياري للاجتماع على انه لا خالق غيره سبحانه

من جهة الاحسنية ان لا يكون لشعر
 برفع شيء يتوقف ثبوته او نفيه
 وليس هنا ما يتوقف حاشية

واستناد

واستناد جميع الممكنات الى قدرته تعالى وعلمه وارادته الازليات
 وعلم من وجوب انفراده تعالى بالخالق والاختيار ونفي تاثير
 العبد فيما يشره من الافعال بطلان دعوى ان شيئا يؤثر بطبعه
 او بقوة فيه وانما الله تعالى بحسب جري العادة يخلق ذلك
 الاثر عنده لا به كالمستتر عند اللبس والرتق عند الشرير
 والاحتراق عند ماستة النار ثم فرع على وجوب انفراده تعالى
 بخلق افعال العباد وانه لا تأثير له فيما سوى الكسب فقال
 واذا علمت انه سبحانه هو الخالق لافعالنا وحدث خير كانت او
 شرا وان قدرتنا الحادثة ليست مؤثرة في افعالنا فاعتقد
 انه تعالى **ان لا يشا على الخير والطاعة** فانابته انما هي **محض**
الفضل اي بفضله الخالص وهو العطاء عن اختيار لا عن اجاب
 كما يقول الحكما ولا عن وجوب كما يقول المعتزلة **وان يعذب**
فمحض العدل اي فتعذيبه بعد له الخالص وهو وضع الشيء
 المشع في محله من غير اعتراض على الفاعل وليس ظما ولا جورا ولا
 واجبا عليه تعالى انه يفصله لان جميع الكائنات التي من جملتها
 الثواب والعقاب مخلوق له تعالى فاشي عن قدرته وارادته
 فليس لها سبب علق وانما الطاعة والمعصية امارتان
 مخلوقتان له تعالى لان على ما اختاره من ثواب وعقاب حتى
 لو عكس ذلك لهما اوثاب وعقاب بدو سبق اماره لكان ذلك منه
 تعالى حسنا لا يستل عما يفصل **الامان** الخلف في الوعد نقص
 لا يجوز ان ينسب اليه تعالى فيثيب المطيع البتة انجازا وعزم
 بخلاف الخلف في الوعد فانه فضل وكرم يجوز اسناده اليه تعالى
 فيجوز ان لا يعاقب العاصي ثم اشار الى المسئلة المترجمة في كتبهم

تدلان
 سانه

بمسئلة وجوب الصلوة والاصل فقال وقولهم اي المعتزلة
وان لم يتقدم لهم ذكر لشبهة هذا المذهب عنهم ان **الصالح**
يعني فعله بالعباد **واجب عليه** تعالى فتركه بخل وسفه يستحق
به الذم وفعله حكما مصلحة يستحق به المدح **زور** خبر المبتدأ
اي مرتين الظاهر فاسد الباطن فهو باطل لانه لو **وجب** عليه تعالى
الاصل لعباده لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا بالفقر
وفي الآخرة بالعذاب الليم المخلة سيما المبسطة في الدنيا بالاستقام
والحن والآفات وايضا لو **وجب** عليه الصلح لما بقي للتفضل مجال
ولم يكن له تعالى خيرة في الانعام وهو باطل لقوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار يختص برحمته من يشاء **ما** اي ليس **عليه**
تعالى خلقه شيء **واجب** من فعل او ترك لان افعاله كلها جائزة
بالنظر الى ذاتها واقعة على وجه الاحسان والفضل او على وجه المؤاخذة
والعدل لا يجب منها شيء عقلا ولا يستحيل ولا نه تعالى فاعل بالاختيار
فلو **وجب** عليه فعل او ترك لما كان مختارا فيه لان المختار هو الذي
يتأتى منه الفعل والترك ونسبته على فساد ما ذكر بقوله **الم يروا**
اي المعتزلة با بصرهم **ايلا** **تعالى** **الاطفال** لا جمع طفل وهو من
لم يبلغ الحلم **وتشبهها** كالذوات والحجزة فانه لا نفع لهم في ائزال
الاستقام **بهم** **في ائزال** **الحال** اي احذر عقاب الله النازل بهم
على ضلالتهم ثم ردة على المعتزلة ايضا في قولهم انه تعالى يمنع عليه
تعالى ارادة الشرور والقبائح نعموا انه تعالى اراد من الكافر
الايمان وان لم يقع لا الكفر وان وقع وكذا اراد من الفاسق
الطاعة لا الفسق حتى ان اكثر ما يقع من العباد خلاف مراده تعالى
علمه بنوا على ذلك اصلهم الفاسد من الحسن والنجس العقليين بقوله

وجاز

وجاز عقلا عندنا عليه تعالى خلق اي ارادة ايجاد الشر باجرائه
على ايدي العباد وهو ما يعبرون عنه بالقيح وهو ما يكون متعلقا
الذم في العاجل والعقاب في الاجل **وارادة** خلق الخير كذلك وهو ما
يعبرون عنه بالحسن والاحسن تفسيره بما لا يكون متعلقا
للذم والعقاب ليشتمل المباح وهذا واقع عندنا برضاه تعالى و
محبتته اي ترك الاعتراض على فاعله والا ول بخلافه لما على فاعله
من الاعتراض قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفران الله لا يأمر بالفضاء
وكلا منهما واقع عندنا با ارادة ته لان ارادة ته تعالى متعلقة بكل ممكن
كائن غير متعلقة بما ليس بكائن لقوله عليه السلام ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن ويلزم على ما ذهب اليه المعتزلة ان اكثر ما يقع
في ملكه تعالى غير مراد له ومثل الشر والخير على طريق اللطف والنفس
المشتوش فمثل الخير بقوله **كالا** **يوم** اي ك ارادة ته تعالى خلق الاسلام
في من يشاء من عباده ومثل نفس الشر بقوله **وجهم** **الكفر**
اي وك ارادة ته تعالى خلق ما ذكر فيمن اراد من عباده وتقدم تعريف
الجهل وانقسامه الى بسيط ومركب والكفر ضد الايمان فهو انكار ما
علم محم النبي صلى الله عليه وسلم من الدين بالضرورة او ما يستلزمه
كالقاء المصحف في القاذورات **واجب** شرعا علينا معاشر المكلفين
ايماننا اي قصد يقنا **بالقدر** اي بتقدير الله سبحانه الامور
واحاطته بها علما وهو عند الاشاعرة ايجاد الله تعالى الاشياء
على قدر مخصوص وتقدر في ذاتها واحوالها طبق ما سبق به
العلم وعند الماتريدية تحديده تعالى اثره لكل مخلوق حده الذي
يوجد به من حسن وقبح ونفع وضرر وما يحويه من زمان ومكان
وما يترتب عليه من طاعة وعصيان وثواب وعقاب وغفران

والظاهر انه اختلاف عبارة فهما راجعان الى قول بعضهم المراد من
القدر ان الله تعالى علم مقادير الاشياء وان ما هنا قبل وجودها
ثم اوجد ما سبق في علمه انه يوجد فكل محدث صادر عن علمه
وقدرته **فما ارادته وبالقضاء** اي وبقتضاء الله تعالى وهولعة
الحكم وعرفه الماتريديته بانه الفعل مع زيادة احكام والايمان
بالقضاء والقدري يستدعي الرضى بهما والمقصود بيان وجوب
اعتقاد عموم ارادة الله تعالى وقدرته وعلمه لما مر من ان الكل
يخلقه تعالى وهو يستدعي العلم والقدرة والارادة لعدم الكراه
والاجبار والردة على المعتزلة لانهم هم القدرية وهم قد رتبوا اولي
وهي تنكس سبق علمه تعالى بالاشياء قبل وجودها وترى ان الله تعالى بقدرته
الامور اولا ولم يتقدم علمه تعالى بها وانما يانفها علما حال وقوعها وهؤلاء
انفرضوا قبل ظهور الشافعي رضي الله تعالى عنه وقدرية ثانية وهم
مطبقون على الله تعالى علم بافعال العباد قبل وقوعها لكنهم خالفوا
المتكلمين في عمو ان افعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم عاجزة
الاستقوال بواسطة الاقدار والتمكين وهو مع كونه مذهبيا باطلا
اخف من المذهب الاول والزام الشافعي اياهم بقوله ان **سلي القدرة**
العالم خضوعا اذ يقال لهم يجوزون ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه
العالم فان منعوا وافقونا وان اجازوا لنهم نسبة الجهل اليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا خاص بالاولي ومراد النظم الردة عليهم فقط لئلا
يكثر مع قوله السابق فخالق لعباده وما عمل ويوفق الخ والادلة القطعية
من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وغيرهم متظاهرة على اثبات
قدره سبحانه وتعالى واسرار بقوله **كما ان في الخبر** يعني الحديث الى ان
دليل ذلك سمى ثم شئ في بيان بعض ما وقع فيه النزاع من مسائل

الاعتقاد

الاعتقاد فقال **ومنه** اي ومن بعض جزئيات الجانن عقده عليه
تعالى بمعنى ان العقل اذا خلق ونفسه لم يحكم بامتناع ولا وجوب
ان النظر اي النظر **بالابصار** جمع بصر بمعنى المحل الذي يخلق الله
فيه الابصار عادة عند وجود شرطه او القوة لله تعالى كذلك المخلوقة
الم يرد به برهان عن ذلك يعني ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى
يجوز ان يرى المؤمنين في الجنة برونه منزلها عن المقابلة والجمرة
والمكان اذ الرؤية على مذهب اهل الحق قوة يجعلها الله تعالى في خلقه
لا يشترط فيها اتصال الاشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك
ولكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضا بوجود ذلك عاجزة
الاتفاق لا على سبيل الاشتراط فلذا كانت الرؤية جائزة لامكانها
بدليل السمع المتعارفين بقوله اذ يجازين علققت ولا يلزم من رؤية
تعالى اثبات جهة تعالى الله عن ذلك بل يراه المؤمنين لا في جهة
كما يعلمون انه لا في جهة وخالف في ذلك جميع الفرق فاحالها المعتزلة
بناء على انها لا تتعلق عقلا الا بما هو في جهة ومسافة ومكان مخصوصة
متمسكين بشبهة عقلية اقواها شبهة المقابلة وتقررها انه تعالى
لو كان مرتبها كان مقابلا للرأي بالضرورة فيكون في جهة وحيز
وهو محال وليكان اما جوهر او عرض لان المحتيز بالاستقلال
جوهر وبالشيئية عرض وكان المرئي اما كله فيكون محدودا امتناها
محصولا واما بعضه فيكون متبعضا يتجزأ الى غير ذلك وهذا
الشبهة اشار الى جوابها بقوله **لكن** النظر الحاصل بحاسة البصر
للرايين **بلا كيف** اي تكيف للرأي من مقابلة وجهة ومسافة مخصوصة
واحاطة بل يجب تجرده عنه فان الرؤية نوع من الادراك يخلقه الله
متى شاء ولا في شئ والمراد بالخالفه في الكيف **وجوب** رؤية الواجب تعالى

عن الشرائط والكيفيات المعنوية في رؤية الاجسام والاعراض
وتمسكوا ايضا بشبه سمعية اقواها قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار ونقرير التمسك به الذي تعرض لجوابه ان
نفى ادراكه تعالى بالبصر وان دور المدح مدح في اثناء المدح
فيكون نقيضه هو الادراك بالبصر نقصا وهو على الله تعالى محال
وهذا الوجه يدل على نفى الجواز واسار الى جواب هذه بقوله **ولا**
الانصار يعني انا نقول انه تعالى يرى بمعنى انه يتكشف للابصار
انكشافا تاما عند الرائي بلا احاطة ولا انحصار له عنده لاستحالة
الحدود والنهايات والوقوف على حقيقته كما هو محل النفي في
الآية الشريفة وبياننا ان لا نسلم ان الادراك بالبصر في الآيات
الكرمية هو مطلق الرؤية بل هو رؤية مخصوصة وهي التي تكون
على وجه الاحاطة بجوانب المراتب فالادراك المنفي في الآيات اخص من
الرؤية المزمع لها منزلة الاحاطة من العلم فلا يلزم من نفى الادراك
على هذا نفى الرؤية ولا من كونه نغية ملاحا كون الرؤية نقصا وعلق
بقوله ان ينظر **للمؤمنين** لتضمنه معنى الانكشاف اي انكشافه تعالى
بحاسة البصر انكشافا تاما لكل فرد ممن مات محكوما له بانصافه بالايما
والتصديق الشرعي سواء كلف به بالفعل او كان صالحا للتكليف به
فيخرج به الكفار والمنافقون فلا يروى عنه تعالى لقوله كلوا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ولا هم لیسوا من اهل الاكرام والتشريف وقيل
انهم يروى عنه سبحانه ثم يحجبون عنه فتكون الحجة حسرة عليهم
وجعل النورى محل الخلاف المناق واما الكافر فلا يراه اتفاقا كما
لا يراه سائر الحيوانات غير العقلاء ويدخل الملائكة ومؤمنوا الجن
والامم السابقة والصبيان والبنات والمجانين الذين ادركهم البلوغ على الجنون

وما

وما توأ عليه ومن اتصف بالتوحيد من اهل الفترة لانه ايمان صحيح
اذ هو في حكم ما جاء به الرسول في الجملة بناء على ان رجال غير هذه
الامة يروى عنه في الجنة وهي محل الرؤية من غير خلاف واما رؤيته
في عرصات القيمة ففي السنة ما يقتضيه وقوعها للمؤمنين فيها وهو
الصحيح والمقول عليه في اثبات الرؤية عند اهل السنة انما هو
الدليل السمي وذلك الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فايات
كثيرة منها ما اشار اليه بقوله **اذ يجاوز علقته** اي حكمنا بجواز الرؤية
وامكانها عقلا وهو استقرار الجبل حين ساله موسى عليه السلام
رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف ترانى وتقرى الدلالة منه انه اشار
الى قياس حذف كبراه للعلم بها ترتيبه الله تعالى علقته رؤية
ذاته المقدسة على استقرار الجبل حال تجليه تعالى وهو امر
ممكن في نفسه ضرورة وكل ما علق الممكن لا يكون الا ممكنا ومعنى
التعليق الاخبار بان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه
والحال لا يقع على شيء من التقادير فلو لم تكن الرؤية ممكنة لزم الخلف
في خبره تعالى وهو محال ولو كانت ممثلة في الدنيا لما سألها موسى
عليه السلام ولا يجوز على احد من الانبياء والارسل شيء من احكام الالهية
وخصوصا مما يجب له تعالى وما يستحيل ومنها قوله تعالى وجوم
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال مالك بن انس رضي الله عنه
لما حجب اعدائهم فلم يروى تجلى لا وبيانه حتى راوه ولولم ير المؤمنون
ربهم يوم القيمة لم يعبروا الكفار بالحجاب فقال انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وقال الشافعي رضي الله عنه لما حجب قوما بالستار
دل على ان قوما يروى بالرضى ثم قال اما والله لو لم يوق محمد بن ادريس

لان الله تعالى علقها بوجود امر جائز عقلا

علا

كلام

بانه يرى ربه في المعاد لما عبيد في الدنيا وقال محمد بن الفضل كما حجبهم
في الدنيا على نور توحيدهم في الآخرة عن رؤيته واما السنة
فكحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر واما الاجماع
فهو ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا مجتمعين على وقوع الرؤية
في الآخرة وان الاحاديث الواردة فيها محمولة على ظواهرها من غير تأويل
من غير تأويل ولهذا لا دلالة السمعية اطبق اهل السنة على ان رؤية
الله سبحانه جائزة عقلا واجبة سمعا وبيان الدليل العقلي على جوازها
بمطابق الاختصار ان الباري سبحانه موجود وكل موجود يصح ان يرى
فالباري جل وعز يصح ان يرى **هذا** كما علمت ورؤيته سبحانه
للمختار وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه خير البرايا فام تقع
لغيره ولا موسى عليه السلام في الدنيا من الدنق لنسبها لاوخرى
اولد فوها من الزوال وحقيقتها ما على الارض من الهوى والجوهر ما قبل
الآخرة و مراده الاشارة الى وجه اخفى من جواز الوقوع وبيان ان
معنى ثبتت اي حصلت ووقعت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ليلة الاسراء والوقوع يستلزم الامكان بخلاف العكس
والراجح عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم راي ربه سبحانه
بعيني رأسه لحديث ابن عباس وغيره وهذا لا يؤخذ الا بالسمع منه
صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي ان يتشكك في ما نفت عايشة ووقوعها
له صلى الله عليه وسلم قدّم ابن عباس عليها لانه مثبت حتى قال
معهم بن راشد ما عايشة عندنا با علم من ابن عباس واما حديث
واعلم انكم لن تزورنكم حتى تموتوا فانه وان افاد ان الرؤية في الدنيا
وان جازت عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من اثبتها للنبي صلى الله عليه
وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ولم تثبت في الدنيا

الآيات

لغير نبينا

لغير نبينا على ما في ذلك من الخلاف ومن ادعاها غيره في الدنيا
يقظة فهو ضال باطباق المشايخ وذهب الكواشي والمهدوي الى
ان تكفيره ولا نزاع في وقوعها منا ما وصحتها فان الشيطان لا يمتثل
به تعالى كالا نبياء عليهم الصلوة والسلام واختلاف في وقوعها
لاولياء على قولين لا شعري ارجحها المنع ولما في من الاطيات
شع في النبويات فقال **ومن** اي ومن افراد الجائز العقلي
ارسال الله تعالى **جميع الرسل** اي رسل البشر من ادم الى محمد
عليهما الصلوة والسلام الى المكلفين من الثقلين ليبلغهم
عنه امره ونهيه ووعده ووعده ويبينوا لهم عنه سبحانه
ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والآخرة مما جاؤا به حتى تقوم
الحجة عليهم بالبيانات وتنقطع عنهم سائر التعللات ولو ان
اهلنا هم بعد اب من قبله لقالوا ربنا لو ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واذا علمت
ان الارسل مما يجوز في حقه تعالى فعله وتركه **فلا وجوب** له عليه
تعالى خلافا للحكماء الفلاسفة والمعتزلة لانه تعالى لا يجب عليه
شيء خلقه **بل** ارسلهم انما هو **بمحض الفضل** اي بخالص الاحسان
ما يحسن فعله ولا يقع منه تعالى تركه **لكن** لا يلزم من كونه جائزا
ان يكون الايمان به كذلك **بل** هذا المذكور من وقوع الارسل
والرسل **ايما** **ننا** الشرعي **قد وجبا** علينا تفصيلا واجبا لا بمن
علم منهم تفصيلا واجبا لا بمن علم منهم كذلك قال تعالى ان الرسل
بما انزل اليه من ربه الاية والاولى كما يفهم من المتن ان لا يتعرض
لخصمهم في عدد معين لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم

من لم نقصص عليك ولا نه لا يؤمن ان يدخل فيهم من ليس منهم ولا يخرج
 بعضهم وحديث الانبياء مائة الف وفي رواية مائة الف واربع
 وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية واربع
 عشر متكلم فيه مع كونه خبرا واحدا واذا عرفت ان الارسل جاز عليه
 تعالى وان الايمان به واجب **فدع** عنك **هوى** قومه اتبعوا في اعتقادهم
 الباطل الذي زينه الشيطان لهم فانهم **بههم** قد لعبوا الهوى الى
 تلاعب بهم لا بغيرهم فاقفهم في البدع والمعاصي والكفر فانكروا
 الارسل واحالوه كالشمسية واجبوه كالمعتزلة والحكماء والهوى
 عند الاطلاق ينصرف الى الميل الى خلاف الحق غالبا ونحو لا تتبع
 الهوى سعي هوى لانه هوى بصاحبه في التار ثم شئ في شرح قوله
 فيما سبق ومثل ذلك رسله مقدا الواجب لشرفه فقال **واجب**
 عقلا **حقهم** اي الانبياء عليهم السلام لعومهم لان معظم هذه
 الاحكام لا يختص بالرسل وفق **لها الامانة** اي وما عطف عليها
 وهي انصافهم بحفظ الله تعالى طواهرهم وبواطشهم ولو في حال
 الضعف من التلبس بمنه ولو نهي كراهية اي كونهم لا يتصور
 ان يكونوا عند الله الاكذ لك لانه لو جاز عليهم ان يخونوا الله تعالى
 بفعل محرم او مكروه لجاز ان يكون ذلك المنهى عنه مأمورا به
 لان الله تعالى امرنا بالتابعهم في افعالهم وافعالهم واحوالهم من غير تفصيل
 وهو تعالى لا يأمر بمحرم ولا مكروه فلا تكون افعالهم محرمة ولا مكروهة
 ولا خلاف الاولى ومن الواجب في حقهم **صديقهم** اي مطابقة حكم خبرهم
 للواقع اجابا او سلبا لقوله تعالى وصدق الله ورسوله ولانه لو جاز
 عليهم الكذب لجاز الكذب في خبره تعالى لتصديقه اياهم بالمعجزة
 النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني وتصديق الكاذب

الخياران وجوب هذه الاحكام
 في حقهم شرعا سماحق في موضع

من العالم

من العالم بلذبه محض الكذب وهو محال عليه تعالى فلزم منه وهو
 جواز الكذب عليهم كذلك **وصف** اي ضم له اي لما يجب لهم
الفظانة بمعنى التفطن والتيقظ لزام الخسوم وجاجهم وطرق
 ابطال دعاويهم الباطلة والظواهر اختصاص هذا الواجب بالرسل
 لقوله تعالى وتلك حجتنا انيناها ابراهيم ط قومه ياتى قد جاد لنا
 وجاد لهم بالحق هي احسن والمنقل الا به لا يمكنه اقامة الحجج ولاهم
 مشهود الله على العباد ولا يكون الشاهد مقفلا **ومثل** اي الواجب
 المتقدم في الوجوب العقلي في حق الرسل عليهم السلام **تبلغهم**
لما آتاه اي جميع ما جاؤا به من عند الله وارسلوا التبليغ للعباد فيجب
 شرعا اعتقاد انهم بلغوا اليه اعتقادا ياكنا او علميا لا اجماع
 على عصمتهم من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ ولو في قوق
 الخوف ولو جاز كتمان شئ لكتنر ثبوتهم الاعظم صلى الله عليه
 وسلم وعليهم قوله وتختفي في نفسك ما الله مبدي وتختفي الناس
 والله احق ان تخشاه كيف وقد انزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما
 انزل اليك من ربك رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
 للناس على الله حجة بعد الرسل وكتمان البعض مقوت لا قامة الحجة
 وما ذكره الناظم رحمه الله شروط عقلية للنبوة وشروطها الشرعية
 العادية المشتركة والحرية والذكورة وكمال العقل والزكاء وقوة
 الرأي ولو في القبي كجبي وعيسى عليه السلام والسلامة عن كل ما
 ينقصر عن الاتباع حال النبوة ومنها كونه اعلم من جميع من بعث اليهم
 باحكام الشريعة المبعوث بها اصلية وفرعية واختلفوا في
 اشتراط البلوغ مع اتفاقهم على جواز ان يبعث الله نبيا صغيرا
 لكنهم اختلفوا في الوقوع وعدمه فذهب الى الاول الفخر الرازي مستندا

لا يتجى وعيسى عليهما السلام ومنعه ابن العربي واخرون وتأولوا
الآيتين على انهما اخبار عما سيجب لهما حصوله لا عما حصل لهما بالفعل
والله اعلم ثم شرع في ثانی اقسام الحكم العقلي المتعلقة بالرسول عليهم
السلام فقال **والمستحذر** في حقهم **صحة** ما يعق الصفات الاربع
الواجبة التي فرغ منها وهي الخيانة والكذب والغفلة وعدم الفطنة
وكتمان شيء مما امروا بتبليغه وأشار بقوله **كأن** **روى** الى ان المعقول
عليه في دليل امتناع ما ذكر عليهم انما هو الدليل السمعي لا العقلي الذي
حكمنا باستحالة ما ذكر في حقهم حكما مما لا يماروه العلماء ونقلوه
كتابا وسنة واجماعا ولا شك في جواز الانعام عليهم لانه مرض والمرض
يجوز عليهم بخلاف الجنون قليلا وكثيرا لانه نقص والحق به العي
ولم يتم نبي قط ولم يثبت ان شعبيا كان ضريرا ويعقوب انما حصلت
له غشاوة وزالت واما السهو فهو ممتنع عليهم في الاخبار بالبلاغية
وغيرها كالا قول الدينية الانشائية ويجوز في الافعال البلاغية
وغيرها واما النسيان فهو ممتنع في البلاغيات قبل تبليغها قولية كانت
او فعلية واما بعد التبليغ فيجوز نسيان ما ذكر عليهم لحفظه بعد
التبليغ وجوب ضبطه على المبلغ ليحل به وليبلاغه ولا يمتنع عليهم
نسيان المنسوخ مطلقا قبل البلاغ ولا بعد وأشار الى ثالث الاقسام
الحكم العقلي المتعلقة بالانبياء والرسول عليهم الصلوة والسلام بقوله
وجاز وهو ما لا يجب عند العقل بثبوته لهم ولا نفيه عنهم بل يصح
عنده وجوده لهم وعدمه فيجوز عقلا وشرعا **في حقهم** اي الرسل
عليهم الصلوة والسلام اجماعا في خصوص ما سيذكرهم الاعظم **ككل**
والشرب الحلال والنوم من كل عرض بشري ليس محرما ولا مكروها
لامبا حارزيا ولا منمنا ولا مما تافه النفس ولا مما يؤدى الى التفسر

سواء

سواء كان من توابع الصحة ولا يستغنى عنه عادة كما مثل به ويستغنى
عنه **باب** **النساء** بناء على انه من باب التفكه او مجبر النفس
عنه بناء على انه من باب القوت فيجوز عليهم وطع النساء بالملك مطلقا
مسلمات او كتابات لا يجوز ستائر وبالنكاح ما عدا الكتابية والحرة
وما عدا الامة ولو مسلمة لانها انما تنكح لحوف العنت او عدم الطول
والثاني منتف بالبدنية والاول كذلك للعصمة كما اشار اليه بقوله
في حال الحل اي الجواز في حال حرمة ولا كراهة ويتبعه انهم
لا يطؤون صائمات صوما مشروعا ولا معتكفات كذلك ولا
حائضات ولا في حال نفاس ولا احرام ولا في حال رؤيا واحتلام
ولما كانوا من البشر وارسلوا الى البشر كانت ظواهرهم خالصة
للشريعة يجوز عليها من الافات والتغييرات ما يجوز على البشر
وهذا لا يقتضيه فيه واما بواطنهم فنزعت غالبا عن ذلك معصومة
عنه متعلقا بالملاء الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم
ثم شرع في بيان ما احمله من المنطوق به في قوله والنطق فيه الخلف
بالتحقيق فقال **و جامع** معنى وهو ما يراد من اللفظ **الذي** **نفرد**
اي الذي جعل في قراره محل يرجع اليه فيه وهو جميع العقائد
الايمانية الواجبة الاعتقاد شرعا مما يرجع الى الالهية والنبوة
وجوبها وجوازها واستحالة **شهادتها** **الاسلام** اي معنى الشهادتين
اللتين هما الجزء الاعظم من مسمى الاسلام او اللتين لا يحصل الاسلام
الا بهما او اللتين تدلان على الاسلام فهو من اضافة الجزء للكل والسبب
للمسبب او الدال للدلول وبيان ما ذكره ان الجملة الاولى اثبت الالهية
له تعالى ونفثها عن كل ما سواه وحقيقة الالهية وجوب الوجوه
والقديم الذاتي ويلزم منه استغناء عن كل ما سواه واقتدار ما سواه

اليه كما يوجب له البقاء ومخالفة الممكنات والقيام بالذات والتنزه
 عن النقائص كالأغراض في الأفعال والأحكام وعن وجوب شئ عليه
 تعالى لئلا يكون مستلزما بفعله أو تركه فلا يثبت له الاستغناء
 المطلق ووجوب افتقار الممكنات اليه يستلزم وجوب حياته و
 عموم قدرته وإرادته وعلمه و وحدته وعدم تأثر شئ سواه تعالى
 في شئ منها ومتى وجبت هذه الأمور له تعالى استحال نقايضها عليه
 تعالى وجاز ما سوى ذلك في حقه سبحانه فقد اشتملت الجملة الأولى
 على أقسام الحكم العقلي الثلاثة الرجعة اليه تعالى وهو خذ من الجملة
 الثانية وجوب الأيمان بسائر الأنبياء والرسل والملائكة والكتب
 السماوية واليوم الآخر وما فيه إذا تضمن برسالته صلى الله عليه
 وسلم يستلزم تصديقه بكل ما جاء به ومن جملة ما ذكر وتعلم منه
 أيضا وجوب صدقهم واستحالة الخيانة والكذب عليهم وجواز جميع
 الأغراض البشرية التي لا تنقص مراتبهم العلية عليهم وهذه جملة أقسام
 الحكم العقلي المتعلقة بالرسل عليهم الصلوة والسلام ولهذا المعنى جعلها
 الشارع ترجمة عما في القلب من الأيمان ودليلا على الانقياد الظاهري
 للاسلام ولم يقبل من أحد الأيمان مع القدرة عليهما إلا بهما وقد نقض
 العلماء على أنه لا بد من فهم معانيهما ولو اجمالا والآن ينتفع الناطق بهما
 في الإخلاص من الخلود في النار إذا علمت أن كلتي الشهادة جمعنا جميع ما
 تقر من العقائد الإيمانية **فأشرح** أي اترك الأمر يعني الخصام في صحة
 جميعها لما ذكر ولما جوز الفلاسفة اكتساب النبوة بملازمة الخلق
 والعبادة وتناول الخلال أشار إلى الرد عليهم بقوله **ومذهب أهل**
الحق أنه لم تكن نبوة هي شرع الأحياء الله تعالى لا انسان عاقل حتى ذكر
 بحكم شرعي تكليف سواء أمره بتبليغه أم لا كان معه كتاب أم لا كان له شرع

مجدد

مجدد أم لا كان له نسخ لشرعهم من قبله أو بعرضه أم لا وكذا الرسالة
 الآتية اشتراط التبليغ فإنه لا بد منه في مفهومها والمراد أن النبوة
 بحسب ما علم من القواعد الدينية وانعقاد إجماع المسلمين لم تكن
ممكنة أي لا مثال بمجرد الكسب بالجدة والاجتهاد ومباشرة أسباب
 مخصوصة كما زعمه الفلاسفة **ولو رقي في الخير على أي بعد عنه**
 وهو في الأصل الطريق الصاعد أريد منه هنا أشق الطاعات
 وأفضلها أي ولو اقيم العبد أشق العبادات المشبهة لمشفقتها
 رقي العقبات **بل ذلك** أي اصطفاة النبي للنبوة واختياره
 للرسالة **ففضل الله** أي أثر جوده وإنعامه والفضل إعطاء الشئ
 لغير عوض لا عاجل ولا أجل ولذا لا يكون لغيره تعالى **يؤتيه** محض
 اختياره لمن يشاء ممن سبق علمه وإرادته الأزل لئان باصطفائه
 لهما من البشر الذكور الكاملين العقل والركاء والفطنة وقوة الرأي
 وغير ذلك مما ذكر من الشروط العقلية والشرعية **جل الله** أي
 تنزه عن أن ينال شئ لم يكن أراد عطيته لأنه **وإله** المن أي العطايا
 جمع منة بمعنى العطية وظاهر السياق أن المراد بالذين الكمال
 كالنبوة **فأوضح** أي جميع الخلق أي المخلوقات **على الإطلاق** المراد منه
 العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملائكة
 في الدنيا والآخرة في سائر خلل الخلق ونفوت الكمال **نبينا**
 محمد صلى الله عليه وسلم والإضافة فيه لتشريف المضاف اليه
 لا للاختصاص لما سياتي من عموم بعثته صلى الله عليه وسلم
 سلم وإن جعل الضمير للكافرين كان عامًا مطابقا له وأفضليته
 صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مما أجمع عليه المسلمون
 وهو مستثنى من الخلاف في التفضيل بين الملائكة والبشر لقوله عليه

علي

والمنحج أن النبوة لا تكون غير مكنتة بحسب
 حيث نعمل أن الانسان كاستبصار بالبريات
 والتخلف بمكارم الأخلاق ومحاسن أعمال الخلال
 وملازمة الخلو والعبادة وادام الرافعة
 قال أبو حيان ومن ذهب إلى أن النبوة مكنتة
 لا تنقطع فهو زنديق يجب قتله فحق الجواب

السلام انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا خسر وان امة افضل
 الامم لقوله تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم
 امة وسطا ای عدولا وخيارا ولا شك ان خیرية الامم انما هي بحسب
 کمالها في الدين وذلك تابع لکمال نبیها الذي تتبعه فتفضيلها
 تفضيل له واما قوله عليه السلام لا تخيروني على موسى ولا تفضلوا
 بين الانبياء وخون فمناه لا تخيروني في تخيير مفاضلة ولا يحتاج
 الى انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل لانه مجرد احتمال كما قاله ابن
 اثيرس ويحتمل انه قاله ناديا وتواضعا فالواجب على كل مكلف **تجسس**
 اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم افضل الجميع فيجوز منكره **ويستدعي**
 ويؤدب اذا عرفت هذا الحكم الجمیع عليه **فيل عن النسبة** اي المنازعة
 فيه واجزم به معتقدا صحتة لانه لا يجوز الاقدام على خرق الاجماع
والانبياء عليهم السلام يجب ان يعتقد انهم **يلونه** اي يتبعون
 نبينا صلى الله عليه وسلم **في الفضل** فرتبهم فيه بعد مرتبته
 وان تفاوتوا فيها بالنسبة للقرب منه عليه السلام على ما يأتى
 في قوله وبعض كل بعضه قد يفضل ببقية اولى العزم من الرسل
 افضل من بقية الرسل ثم بقية الرسل افضل من الانبياء غير الرسل
 والواجب اعتقاد افضليتها لافضل على طبق ما ورد الحكم به تفضيلا
 في التفصيل واجالا في الاجمال ويمتنع الهجوم على التبيين فيما لم يرد
 فيه توقف ولذا ابهم الناظم في الفاصل والمفضول لينطبق كلامه
 على كل من علم كذلك **وجوز** اي وجهد الانبياء في الفضيلة ملائكة
 الله **ذی الفضل** فرتبهم تلى مرتبة الانبياء عليهم السلام في الجملة
 والملائكة ولو غير رسل افضل من غير الانبياء من البشر ولو كان وليا
 كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانما قلنا في الجملة لان الذي يلي الانبياء

من الملائكة

من الملائكة على التفصيل انما هو رتبهم كجبريل وميكائيل واسرافيل
 وعزرائيل هذا ما قال به جمهور المشايخ متمسكا بمثل قوله تعالى
 واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم امرهم بالتسجود تعظيما له فلو لم يكن
 ادم افضل منهم لما امروا بالسجود له لان الحكيم لا يأمر الا بفضل
 بخدمة المفضول وذهب القاضى وابو عبد الله الحلي في آخرين
 كالمعتزلة الى ان الملائكة افضل من الانبياء قال القاضى تاج الدين
 السبكي ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ومضرة
 الجهرل به ولو لقي الله سادجا من المسئلة بالكلية لم يكن عليه اثم
 فما هي مما كلف الناس بمعرفة والسلامة في السكوت عن هذه
 المسئلة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين
 على الله تعالى من غير ورود دليل قطعي دخول في خفي عظيم
 وحكم في مكان لسنا اهلا للحكم فيه وقد ورد ما يمنع من الدخول
 في ذلك كقوله عليه السلام لا تفضلوني على يوسف بن متى اذ المراد
 به لا تدخلوا في امر لا يعينكم ولا تفخ قاطعون بانه افضل من يوسف
 عليهما السلام والذي ينشرح له الصدر ويشرح به الخاطر
 اطلاق القول بان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير الخلق اجمعين
 من ملك وبشر وخير الناس بعد الانبياء والملائكة ابو بكر ثم عمر
 ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم انتهى والملائكة اجسام لطيفة
 نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدر
 على الافعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل الله
 الى انبيائه عليهم الصلوة والسلام وامناءه على وحيه يستحقون
 الليل والنهار لا يفترقون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
 لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لعدم دليل على ذلك **هذا** المذكور

اصحابنا

من تفضيل الانبياء على الملائكة والملائكة على غير الانبياء من البشر
من غير تفصيل طريق الاشاعة الى جوحته وانما جزم الناظم بها
لانه وضع منظومه على مختار منه صبرهم واسار الى الطريق الثانية
وقوم من الملائكة لم يقولوا بافضلية جملة كل فريق من تقدم
على جملة كل فريق يليه بل **فصل** القول **فصل** اي حين تعرضوا للتفصيل
بين الفريقين فقالوا رسل البشر كوسى افضل من رسل الملائكة
كجبريل ورسل الملائكة كاسرافيل افضل من عامة البشر وهم اولياؤهم
كاتبين وعمر رضي الله عنهما وعامة البشر افضل من عامة الملائكة وهم
غير الرسل منهم كجملة البرية والكروبيين **و** **فصل** من الانبياء
والملائكة **بعضه** **قد يفضل** يعني ان مما يجب اعتقاده ان بعض
الانبياء كأول العزم افضل من غيرهم وبعض اولي العزم كنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم افضل من غيرهم كابراهيم عليه السلام
وهو افضل ممن بقى لقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان بعض الملائكة كالرسل
منهم افضل من غيرهم وبعض الرسل منهم كجبريل افضل من غيره
منهم كميكايل وهو افضل ممن بقى لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة
رسلا وتلخيص ما اشار اليه اوله واخره ان نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم افضل المخلوقات على الاطلاق ويليها ابراهيم ثم موسى ثم عيسى
ثم نوح ثم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل ثم فيما بينهم متفاضلون
ايضا عند الله عز وجل ثم راس رسل الملائكة ثم من يليه منهم ثم بقية
رسلهم ثم بقية غير الرسل ثم هم متفاضلون ايضا فيما بينهم **بالمعجزات**
اي بوقوع جنسها فيستفاد منه جوازها وهو ضروري عندنا
والمعجزة عندنا عرفا ام خارقا للعادة مفروق بالتخدي مع عدم المعارضة

والتخدي

والتخدي دعوى الرسالة اشتمل هذا التعريف اشتمل هذا التعريف
على ما اعتبره المحققون في المعجزة من القبول السبعة التي اولها ان تكون
فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه من الترتيب ليصور كونه تصديقا
منه تعالى للاقرب به فالفعل كسبح الماء من الاصابع الشريفة والترتيب
كعدم احراق النار ابراهيم عليه السلام وثانيها ان تكون خارقا
للعادة لان الاعجاز لا يكون بدونه وثالثها ان يكون ظهوره على يد
مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له ورابعها ان تكون مقارنا
للدعوى حقيقة او حكما لانه شهادة وهي لا تكون قبل الدعوى وخامسها
ان يكون موافقا للدعوى فالخالف لا يعتد تصديقا كفتق الجبل عند
قول مدعي الرسالة معجزة فلق البحر وسادسها ان لا تكون مكذبة باله
ان كان ما يعتبر تكذيبه كقوله معجزة نطق هذا الجراد فنطق فانه
مفتر كذاب وسابعها ان تنعذر معارضته الا من نبى مثله
كما هو حقيقة الاعجاز وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا يكون الخارق
واقعا في زمان نقص العادات فيايقع عند قيام الساعة وفيها
لا يعتد مصداقا وقد انطبق عليها قول السعدى امر يظهر بخلاف
العادة على يد مدعي النبوة عند تخدي المنكرين على وجه يعجز
المنكرين عن الاثبات بمثله والله اعلم ومراد الناظم رحمه الله تعالى
ان مما يجب اعتقاده ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام **اليد**
بالمعجزات اي اثبت الله نبوتهم ورسلهم وصدقهم باظهار
خوارق العادات على ايديهم مطابقة لدعواهم بمعجزة المعارضين
واولا ذلك لما وجب قبول اقوالهم ولا الاقتداء بافعالهم واحوالهم
ولما بان الصادق في دعوى النبوة والرسالة من الكاذب اشار بقوله
تكر ما اي تفضله وتكرما من غير ايجاب ولا وجوب الى الرد على من اوجب

عليه تعالى المجزة كما اوجب عليه الارسال والابطال فائدة الارسال
وهو قبول قول الرسول والتكليف الذي جاء به لعدم مصداق له على
دعواه وهو مبني على قاعدة التحسين والتفصيل العقليين الباطلة
لا يجب تعالى عليه شيء لاحد من خلقه لا يستل عما يفعل وهم يستلون
وعصمة البيان اي الخالق **كل** اي لكل واحد من الانبياء والملوك
دون غيرهم من الاحاد **تختما** في الاعتقاد على كل مكلف من كل ما ينقص
مقامهم من حركة او سكون او قول او فعل والعصمة لغة المنع واصطلاحا
ان لا يخلق الله في المكلف الذنب مع بقاء قدرته واختياره وهو محي
قولهم هو لطف من الله بالعبد يجعله على فعل الخير ويمنعه عن الشر
مع بقاء الاختيار تحقيقا لا بقاء **وخص خبر الخلق** اي خص الله
افضلهم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائرهم بما لا يخص
حدا ولا عدلا ولكن المهم منه ان **قد تم** به **الجميع** ربنا اي ختم ربنا
بنبوته جميع الانبياء قال تعالى وخاتم النبيين ولا ينزل منه ختم
المرسلين ايضا لان ختم الاعم ختم للاخص من غير عكس فلا تبدل بنبوته
ولا شريعة بعده صلى الله عليه وسلم **وعصما** اي وخص ايضا بان عظم
بعثته في الزمان والمكان فارسله الى جميع المكلفين من الانس والجن
اجماعا ويا جوج ويا جوج والملوك وجميع الانبياء والامم السابقة
لدخول الجميع تحت قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة وشي
لهم من لدن ادم الى قيام الساعة وجميع الحيوانات والجمادات حتى الى
نفسه صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
وفيه رقة على العيسوية من اليهود حيث تخصيص رسالة الى العرب
ومن نفي بعثته صلى الله عليه وسلم كذا او بعضا كما نفي الاسلام كذلك
فهو كافر عند الاشاعرة ان كان مكلفا وبلغه الدعوة واما عموم رسالة النوح

زعموا

عليه

عليه السلام بعد الطوفان فامرا تفاق لانه لم ينسأ من الهلاك الا من
كان معه في السفينة عا انه لم يرسل الجن واما نسخ الانس والجن
لسليمان عليه السلام فهو نسخ مسيطر وملاك لا نسخ
نبوة ثم ذكر ما يترتب على ختم النبوة به صلى الله عليه وسلم وعموم
بعثته بقوله **فمنه** **لا ينسخ** **بغيره** اي فيستفاد عما ذكر ان دينه
صلى الله عليه وسلم وما جاء به عن الله عز وجل من الاحكام قرآنية
كانت او سننية كالا او بعضها لا يرفع بشيء غيره كالا ولا بعضها
واما نسخ بعض احكام شرعه بالبعث الاخر فهو ما يصح به في قوله
ونسخ بعض شرعه بالبعث اجزى والشرع لغة البيان واصطلاحا
تحويل الشيء او تحريمه اي جعله جائزا او حراما والشرع مبني الاحكام
والشريعة الطريقة في الدين والمشرع ما اظهره الشرع والنسخ
لغة الازالة والنقل واصطلاحا رفع حكم شرعي بدليل شرعي فشرع
نبينا صلى الله عليه وسلم مستمر **حتى الزمان** **ينسخ** اي حتى ينقضي
الزمان وينزل بحضور القيمة لعدم تصور الا في ما يكون به النسخ
وعدم قبول زمان من الازمنة المستقبلة لوقوع ذلك فيه
لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه ولقوله صلى الله عليه وسلم لن تزال هذه الامة
قائمة على امر الله يعني الدين الحق لا يضرمهم من خالفهم حتى ياتي
امر الله ثم اشار الى الرد على اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم
حيث نعو ان شرع نبينا صلى الله عليه وسلم لم ينسخ شرع احد
من الانبياء بقوله **ونسخه** اي شرع نبينا صلى الله عليه وسلم
لشرع كل نبى **غيره** صلى الله عليه وسلم **وقع** **حنما** اي تحتها لا يقبل
المتاويل لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

والاحاديث في ذلك كثيرة بلغت جملتها مبلغ التواتر ومراعاة
الله تعالى ان النسخ جائز عقلا واقع سمعا باجماع المسلمين فلذلك
دعى على من منعه بقوله اذ **لله من الحق الذل ونفى**
انواع العز عن الذين منعو النسخ **نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**
لشرع غيره توشى القول بنفى نبوة صلى الله عليه وسلم ثم شرع
في بيان مفهوم قوله فشرعه لا ينسخ بغيره فقال **ونسخ** اي وقوع
نسخ **بعض احكام شرعه** صلى الله عليه وسلم **بالبعض** اي باحكام
بعض شرعه الاخر **اجن** اي اعتقد جواز الوقوع واحكم به
وشمل البعض المنسوخ وجوب معرفته سبحانه وتحريم الكفر
كما هو مذهب اهل الحق ومفهومة عدم وقوع نسخ الجميع وهو
صحيح اجماعا وان كان كل حكم شرعي قابلا للنسخ كالأوامر بعضها على
المختار وشمل البعض القراني ايضا خلافا لمن منعه كابي مسلم
الاصفهاني **وما في ذل من غرض** اي وليس في هذا الحكم العام وهو
تحسين نسخ بعض احكام شرع **نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**
بالبعض ولو قرأته من نقص يقتضي امتناعه وشمل البعض
في النظم ناسخا كان او منسوخا لنسخ الكتاب بالكتاب والحكم بالحكم والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجه وصية لازواجهم بحكم والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجه يتوصون بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا لتأخرها نزولا وان تقدمت تلاوة ونسخ السنة بالسنة
كحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها والسنة بالكتاب
حكم استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة الفعلية باستقبال
الكعبة الثابت بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام والكتاب
بالسنة ولو احاد على الصحيح خلافا لمن منعه كجواز الوصية للوالدين

شرع

نقص
سان

والاقربين

والاقربين الدال عليه قوله تعالى كت عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان تترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بحديث لا وصية
لوارث والحق انه لم يقع الا بالسنة المتواترة كما شمل ايضا ما نسخ
تلاوته وحكمه نحو عشر رضعات محرمة كان مما يتلى فنسخ
بجميع معلومات وما نسخ تلاوته دون حكمه نحو الشيخ والشيخة
اذا زنيا فان جوها البتة نكالا من الله والله عزم حكيم كان مما
يتلى عليكم فرجم النبي صلى الله عليه وسلم المحصنين وما نسخ حكمه
دون تلاوته كاية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجه
وصية لازواجهم نسخ باربعة اشهر وعشرا والنسخ الى بدل
كما في آية الاستقبال والى غير بدل كقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الى رسول الآيات فان وجوب تقديم الصدقة
على ما جاته صلى الله عليه وسلم نسخ بلا بدل والحق ان هذا القسم
لم يقع وفاقا للشافعي رضي الله عنه والبدل في هذه الآية الجواز
المطابق الصادق بالاباحة والاستحباب لما ازالى نصف المنظومة
وقدم الكلام على الايمان بمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
نبهنا على كونها النبوت صلى الله عليه وسلم دون غيره بقوله
اول النصف الثاني **ومعجزاته** اي خوارق العادة الظاهرة على يد
صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق نبوته **كثيرة** كثيرة ما وصل
اليها معجزات احد غيره من الانبياء مع طول مدد دمهم وقصر مدته
وذلك ادل دليل على ما يدعيه عنانية الله به وهو من يد الشرف
كشق صدره الشريف واخراج العلقة التي هي حظ الشيطان
من قلبه واخباره بالمغيبات كبيت المقدس وما فيه حين نزولهم
في معراجهم وسؤالهم له ان يصفه وكان شفاق القمر وتسليم الحجر

والشجر عليه وتكليم الطيبة وتسبيح الحفي في كفة وحنين الجذع
الذي كان يخطب اليه قبل الجهاد المنبر ورد عين قتادة حين سالت
على خذ فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وشهادة الضب بنوته
وغير ذلك مما لا يحصى ولذا وصفها بالكثرة المطلقة عن التقييد بعد
معين أو مبهم إيماء للجرح عن الإحاطة بها وقوله **غير** أي وأصحات
مشهورات **منها كلام الله** المستفي في عرف الأصوليين بالقرآن وهو
النظم المنزل عليه صلى الله عليه وسلم المتعدد بتأويله المتخذي
بأقصر سور من منه للوعجاز وإما في عرف المتكلمين فالمسبي به المعنى
النافع النفسي بذاته تعالى المدلول لنظم المنزل وهو أفضل معجزاته
صلى الله عليه وسلم وأدومها لبقائه بعد موته صلى الله عليه وسلم
إلى يوم القيمة ولا يخرج عنه شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم فلذا
نص عليه تفصيلا **بمعجز البشر** الذي صير كل فرد من أفراد الأنس
البادي البشرية يعنى الجلاء عاجزا عن معارضته والاشيان بمثله بل كل
المخلوقات كذلك بالإجماع قل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
خص الانس والجن لانها اللذان يتصور منهما المعارضة واقتصار
الناظم على البشر لانهم الذين قصدوا لذلك بالفعل ولو فرض
من الملائكة معارضة لكانوا كذلك ايضا والوجه الذي اعجز به
هو كونه في الطبقة العليا من الفصاحة والبلاغة عما يعرفه
فصحاء العرب وعلماءهم مع اشتغالهم بالانخبار بالمفاتيح الماضية
والآتية وقايق العلوم الالهية واحوال المبدء والمعاد وغير ذلك
مما لا يحصى كما ذهب اليه الجمهور ولا خلاف أنه **بمعجزاته** معجزاته المتماثلة
في أقل ما يقع به الإعجاز من أبعاضه فقال القاضي عياض إن أقله

القائم

سورة

سورة أنا اعطيناك الكوثر الآية أو آيات في قدرها وظاهر كلامهم
الاستناد إلى اسحق إن أقله أقصر سورة منه أو ثلاث آيات
واختار جمهور أهل التحقيق **واجزم** اعتقادك وجوبا **بمعجزاته**
التي أي آيات من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم وقوع عروجه
وصحبه صعوده صلى الله عليه وسلم بلا براق بعد الأسراء
به عليه يقظة بجسمه وروحه من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى من صحرة بيت المقدس إلى سدرة المنتهى وحيث
شاء الله حال كون العروج الذي جزم به **كبار** وأي مطابقا
ومما تلا للوصف الذي رواه أهل الحديث والتفسير والتبشير
ولشهرته إطلاق الإسمين اعني الأسراء والمعراج على ما تقدم دللنا
استغنى الناظم رحمه الله عن التقرض لذكر الأسراء وإن كان
الواجب له التقرض لانه قد أنكر الحق كما اشترنا اليه في التقرير
انه كان يقظة بالروح والجسد من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى بشهادة الكتاب والسنة وإجماع القرن الثاني من
الامة ومن بعدهم ثم إلى السماء بالأحاديث المشهورة ومنها إلى الجنة
ثم إلى المستوى أو العرش أو طرف العالم بخبر الواحد وهو امر ممكن
الغيب به الصادق وكل ما هو كذلك فهو حق وحكمه مطابق
ودليل الامكان اما تماثل الاجسام فيجوز على السموات الخرق و
الالتيام كما يجوز ان على الارض والماء ويجوز على الانسان سرعة
قطع المسافة كما يجوز على الطير والرجح واما دليل الاستناع وهو
انه لا يلزم من فرض وقوعه محال ولما كان نزول برات عابثة في
الله تعالى عنها من **بمعجزاته** صلى الله عليه وسلم وإن كانت كرامة
لها أو لا يوجبها للجميع من جبهة أخرى أشار بقوله **وتبين** يعني انه يجب

شعاع على كل المؤمن من براقلم المؤمنين **عائشة** بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنه **قمان** مولى اى من الافك الذي رماها به
المنافقون وقد فوجها به وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي
بن سلول لعنه الله كما جاء به القرآن وانفقد عليه اجماع الامة
ووردت به الاحاديث الصحيحة حين كانت في غزوة بني
المصطلق تخلفت في طلب عقدها وكان من جنح اطفال تحمل
هودجها طائفا انما فيه وسار القوم ورجعت فلم يجدهم فربها
صفوان بن المصطل فحملها ولم ينظر اليها وقاد بها البعير مولها فظهر
حتى اوردك بها النبي صلى الله عليه وسلم فمها به فانزل الله
في براتها العشر ايات من اول سورة النور ثم اشار الى حكم واجب
الاعتقاد ايضا بقوله **وصحبه** صلى الله عليه وسلم اى كل فرد
من الصحابة الذين امنوا به وصحبوه ولو قليلا والراد من كان صحابيا
في نفس الامر وصل اليه علم صحبته ام لا **خير** اهل القرون
المتأخرة اى افضلهم واكثرهم ثوابا لانهم اواوا ونصروا واما
افضليتهم على القرون المتقدمه غير الانبياء فله كلام فيها
لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين والسابقون الاولون
ولقد يث ان الله اختار اصحابي على المؤمنين سوى النبيين
والمرسلين ولا يخفى ترجيح رتبة من لازمه صلى الله عليه وسلم
وقاتل معه او قتل تحت رايته على من لم يلزمه او لم يحضر معه
مشهدا وعلم من كماله يسيرا او ما شاء قليلا او على بعد او في حال
الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع واما افضل الصحابة
فينا في التصريح به في قوله وخيرهم من ولى الخلافة والقرن اهل
زمان واحد متقارب اشترى في امر من الامور المقصودة وسمى

قرنا لانه يقرن امة بامة وعالميا بعالم جعل اسم الوقت او لاهله
فقرنه صلى الله عليه وسلم مدة اصحابه من البعث الى اخر من مات
منهم وهي مائة وعشرون سنة او نفس اصحابه عليه السلام
وقرن التابعين من سنة مائة الى نحو سبعين وقرن اتباع
التابعين ثم الى حدود العشرين ومائتين والله اعلم وقوله
فاستمع تكملة **فتابعي** يعنى ان رتبهم تلى رتبة الصحابة من غير
ترتيب كبير والتابعي من لى الصحابي الذي لقيه صلى الله عليه وسلم
حيثا ومؤمناته لقيته على غير وجه خرق العادة وقيل لا يكتفى بغير
اللقاء بل لابد من الصحبة لمن يلقاه صلى الله عليه وسلم على لقاء
غيره من صلحاء ائمة ولا يشترط فيه التمييز ولو شرط في الصحابي
لمزيد شرف الصحبة **فتابع لمن تبع** يعنى ان رتبة تابع التابعين
تلى رتبة التابعين في الفضل والاصل في هذا الترتيب قوله
صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذي يلوف ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم فيه ان الصحابة افضل من التابعين
والجمهور ان هذه الافضلية بالنسبة للأفراد وظاهره ان ما
بعد القرون الثلاثة في الفضيلة سواء لامزية لاحدها على
الاخر وذهب جماعة الى تفاوت بقية القرون بالتسوية فكل
قرن افضل من الذي بعده الى يوم القيمة لحديث ما من يوم
الا والذي بعده شر منه وانما يستخرج بخياركم واسار الى حكم
واجب الاعتقاد ايضا بقوله **وخيرهم** اى افضل اصحابه
صلى الله عليه وسلم على الاطلاق **من ولى** اى النفر الذي ولى
الخلافة العظمى وهي النيابة عنه صلى الله عليه وسلم في عوهم
مصالح المؤمنين من اقامة الدين وصيانة المسلمين المقدسة منها

بقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثين اى سنة ثم تكون
ملكاً عضواً وهذا صحيح في ان الائمة الاربعة افضل الصحابة لان
هذه المدة كانت دور ولايتهم والى هذا التفضيل ذهب الجمهور
خلافا لما نقله المازني عن طائفة من عدم المفاضلة بينهم
وهو قطعي كما قال به امامنا الاشعري رضي في الظاهر والباطن
وامرهم اى شان الخلفاء الاربعة في تفاوتهم وترتيبهم في **الفضل**
بمعنى كثرة الثواب او العلم او الشجاعة **كالخلافة** اى على حسب
تفاوتهم فيها فالاسبق فيها اكثرهم فضلا ثم التالى فالتالى كذلك
عند اهل السنة واما ميمهما ابى الحسن الاشعري وابى منصور المازني
فافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم قال السعدي
على هذا وجدنا السلف والخلف والظاهر انه لو لم يكن لهم دليل
على ذلك لما حكموا به والنظم صحيح في الرتبة على الخطا بية في تقديم عمر
والراوندية في تقديم ابى العباس ابن عبد المطالب والشيعة
واصل الكوفة وبعض اهل السنة وجمهور المعتزلة وقول مالك
الاول بتقديم علي بن عثمان رضي الله عنهما **بليهم** اى على احوال اربعة
الخلفاء في الافضية على الغير **فوراى** رجال **كلام** جمع كريم وهو
كريم النفسون فيع النسب **بورة** جمع برة وهو المحسن **عندناى**
سنة **تمام العشرة** المبشرين بالجنة الذين من جملتهم المشايخ
الاربعة السابقون وهو طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام
بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح
ولم يرد نص يتفاوت بعضهم على بعض في الافضية فلا قائل به
لعدم التوقيف وتخصيص هؤلاء العشرة لشبهة حديثهم

الجامع

الجامع لهم وان كان المبشر بالجنة اكثر ثم هذا مع قطع النظر عن
القراية الشريفة والتقدم في الاسلام والهجرة بدليل قوله انفا
والسابقون فضلهم نصاعرف **فاهل** غزوة **بدن** فرتبهم تلى
رتبة الستة من العشرة سواء استشهدوا والا وبدر اسم **فيها**
للواحدى اولبشر فيه وكانوا ثلثمائة وسبعة عشر رجلا من الانس
وسبعون من الجن وثلاثة الاف من الملائكة وما اشعر به ظاهر
المتن من ان الستة افضل من الملائكة الذين حضر وهاجرة ما تقدم
من ان رتبة الملائكة في الافضية تتم الملائكة الذين شهدوا بدر
افضل ممن لم يشهدوا منهم وقياسه ان يقال كذلك في مؤمنى الجن
واحترن بوصف بدن وهو **العظيم الشأن** عن غزوها الاخرين
اذ غزوا ثلث اعطيتهم وسطا من حضور الملائكة والجن
فيها مع الانس **فاهل** **احد** جبل معروف بالمدينة رتبهم تلى رتبة
اهل بدن والمراد من شهدوا من المسلمين سواء استشهدوا بها
كالسبعين ام لا وكان اهلها الفا بثلثمائة من المنافقين الذين
رجع بهم عبد الله بن ابي بن سلول فآذله الله **فبيعة** اى فرتبة
اهل بيعة **الرضوان** تلى رتبة اهل احد وقيل لها بيعة الرضوان
لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وكانوا انفا وانهم وقيل
وخسمائة خرج بهم النبي صلى الله عليه وسلم لزيارة البيت
فصدق المشركون فاصلى اليهم عثمان للصلى فشاع انهم قتلوه
فقال عليه السلام عند ذلك لا تبرح حتى ننجزهم الحرب وعما
الناس عند الشجرة للبيعة على الموت او على ان لا يفروا فيايعوه
على ذلك ولم يتخلف عنها الا الجند بن قيس وكان منافقا اختبا
حت بطن ناقته وهو ابن عم البكر بن عمرو وكان من المؤلفة قلوبهم

ايضلو يقال انه تاب وحسن اسلامه ثم تبينت حياة عثمان
فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على شرط ورجع الى المدينة
والسابقون الاولون الذين صلوا الى القبليتين كما قاله ابو موسى
الاشعري وغيره من الاكابر **فضاهم** اي ارجحيتهم في كثرة الثواب
على غيرهم ممن لم يشركهم فيما ذكر **نصا عرف** اي عرف من نفع القرآن
كقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقائل **هذا وفي تعيينهم**
بعض الوصف المقتضوله المنطبق عليهم **فداختلف** اي اختلف العلماء
فيه فقال الشعبي هم اهل بيعة الرضوان وقال محمد بن كعب القرظي
وجماعة هذا اهل بدر والمفضل في جميع هذه المراتب الجملة على الجملة
لا افراد على الافراد وبعض اهل هذه المراتب ربما دخل في بعضها وربما
دخل في الجميع فقد يكون سابقا خليفة بدر ثانيا احديا رضوانيا
كالشايخ الاربعة فان عثمان رضي الله عنه بدرى اجر لا حضور
فمزية بدرى من حيث هو بدرى لا شايها فمزية الاحدى
من حيث هو احدى مثالا وان ائتجد محل التثبيت وكذا الباقي
وقد علم من النظم ان التفضيل اما باعتبار الافراد فابوبكر هو
الافضل ثم عمر ثم عثمان ثم علي واما باعتبار الاصناف فافضلهم
الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقية من العشرة ثم بقية البدريين
ثم بقية اصحاب احد ثم بقية اهل بيعة الرضوان بالحدسية
وهو في كلام المشيخين ماوى رحمه واما الزوجات الشريفات
فافضلهن خديجة وعائشة وفي فضلها خلاف صحاب ابن العماد تفضيل
خديجة وفاطمة فتكون افضل من عائشة ولما سئل الشيبكى
عن ذلك قال الذي نختار وندين الله به ان فاطمة بنت محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم افضل ثم امها خديجة ثم عائشة واختار الشيبكى
ان مريم افضل من خديجة لقوله صلى الله عليه وسلم خير نساء
العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم آسية امرأة فرعون والاختلاف
في نبوتها وقال شيخ الاسلام في شرح البخاري الذي اختاروه لان
ان الافضلينة محمولة على احوال فعائشة افضل من حيث العالم
وخديجة من حيث تقدمها واعانتها صلى الله عليه وسلم
في المهمات وفاطمة من حيث القرابة ومريم من حيث الاختلاف
في نبوتها وذكرها في القرآن مع الانبياء وآسية امرأة فرعون
من هذه الحيشية لكن لم تذكر مع الانبياء وعلى ذلك تنزل الاخبار
الاخبار الواردة في فضيلتهم وهذا جليل ان قلنا ان المفضل
بالاحوال وكثرة الخصال الجميلة واما ان قلنا انه باعتبار كثرة
الثواب فالاقرب الوقف كما هو قول الاشعري رضي وفي كلام
البرهان الحلبي ان زينب بنت جحش تلي عائشة رضي الله عنه
ولم يقف استاذنا على نص في باقية من ولا في مفاضلة ابنته
الذكور على بعض ولا في المفاضلة بينهم وبين البنات الشريفات
سوى ما شرف الله به الذكور على الاناث مطلقا ولا بينهم
سوى فاطمة مع الزوجات الطاهرات وان جرت علة فاطمة بالضعفة
في الجميع فالوقف اسلم والله اعلم ولما ذكر ان الصحابة خير القرون
احتاج الى الجواب عما وقع بينهم من المنازعات الموهمة قد حان
حفظهم وان لم يكونوا معصومين فقال **اول الشيا** اي التخاصم
الذي ورد عنهم صحيحا بالسند المتصل متواترا كان او لا
مشهورا كان او لا واما ما لم يصح وروده عنهم فهو مردود لذاته

لا يحتاج الى تأويل والمراد من تأويله ان يصرف الى محل حسن حيث كان
ممكن التحسين الظن بهم وحفظهم عما يوجب التضييل والتفسيق
كما صمد فاطمة لابي بكر رضي الله عنه حيث منعه من ان يهاجروا فيقول
انهم لم يبلغوا الحديث الذي رواه لها الصديق رضي الله عنه ولم يخرج واحد
منهم من العدالة بما وقع بينهم لا نهم مجتهدون ولا يشك هذا المسلك
في بقية القرون الفاضلة بل كل من ظهر منه قاذح حكم عليه بمقتضاه
من كفر أو فسق أو بدعة وإنما قال **ان خضت فيه** أي ان قد رذلت
لان البحث عما جرى بين الصحابة من الموافقة والمخالفة ليس من القواعد
الدينية ولا من القواعد الكلامية وليس مما ينتفع به في الدين بل ربما
اضر باليهن لا يباح الخوض فيه الا للتعليم او للردة على المتعصبين أو تدريس
كتب تشتمل على تلك الآثار وأما العوام فلا يجوز الخوض فيه لفرط
جهلهم وعدم معرفتهم بالتأويل **واجتنب** ويجب عليك حال
خوضك فيما يخبر بينهم مجيبا كنت أو سائلا وان تجتنب **الحسد** أي إساءة
هو الحسد لقوله عليه السلام الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا
بعدى من أذاهم فقد آذني ومن آذني فقد آذى الله يوشك ان يأخذه
وفي رواية لا تسبقوا أصحابي من ست أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وما لك بن النسي وسائر**
أهل الأئمة المعروفين يعني أئمة المسلمين كابن عبد الله محمد بن إدريس
الشافعي وأبي حنيفة النعمان بن ثابت وأبي عبد الله أحمد بن حنبل
والأول جعل الالكحال ليدخل كالنوري وابن عيينة والأوزاعي
خصوصا أما أهل السنة أبو الحسن الأشعري المقدمة طريقه
في العقائد عند ناعلي غيره وأبو منصور الماتريدي **كذا** أي مثل من
ذكر في الهداية واستقامة الطريق **أبو القاسم** بن محمد الجنيدي الزاهد

سعيد

سعيد الصوفية علماء وعلماء وكان على مذهب أبي نوح صاحب الشافعي
رضي الله عنه وكذا أصحابه فيجب ان يعتقد ان مالكاً ومن ذكر معه **هذه** هذه
الأئمة التي هي خير الأئمة فهم خيارهم بعد من ذكر من الصحابة ومن
معهم **فواجب** عند الجمهور على كل ما لم يكن فيه اهلية الاجتهاد
المطابق **تقليد** أي الاخذ بمذهب **حبر** أي علم مجتهد منهم في الأحكام
الفروعية يخرج عن عهد التكليف بتقليد أي شاء فاضلا كان أو
مفضوا لا حيا كان أو ميتا لبقاء قوله لان المذهب لا تموت بموت
أصحابها كما قاله الشافعي رضي الله عنه والاصل في هذا قوله تعالى فاستألفوا
أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فوجب السؤال على من لم يعلم وذلك
تقليد للعالم شدة لابد من كونه يعتقد ذلك المذهب ارجح من غيره
أو مساويا له وان كان في نفس الامر من جوحا وقد انعقد الإجماع على ان من
قلد في الفروع ومسائل الاجتهاد واحدا من هؤلاء الأئمة بعد تحقق
ضبط مذهب به يتوفر الشرط وانتفاء الموانع برئ من عهد التكليف
فيما قلده فيه وأما التقليد في العقائد فقد علمته في صدر هذه المنظومة
كذا يعني وجوب تقليد حبر منهم **حكي** **الشوم** يعني أهل الأصول
بلفظ أي قول واضح **يفهم** ولما كان مذهب أهل الحق اثبات كرامات
الاولياء أشار الى ذلك بقوله **وأشبه** **لأوليا** جمع ولي وهو العارف
بالله تعالى وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات المجتنب
للمعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة فهو من
نولي الله تعالى امره فلم يكله الى نفسه ولا غيره لحظة أو الذي يولي
عبادة الله وطاعته فعباداته تجري على التوالي من غير ان يتخللها
عصيان وكلا المعنيين واجب تحقيقه حتى يكون الولي عندنا
ولي في نفس الامر ومراد المص رحمه الله انه يجب على كل مكلف ان يعتقد

الكرامة اي حقيقتها بمعنى جوازها وقوعها لهم كما ذهب اليه
جمهور اهل السنة والكرامة امر خارج للعادة غير مقرون بدعوى
النبوة ولا هو مقدمة لها يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم متابعة
نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها
او لم يعلمه فدخل في قولنا امر خارج جنس الخوارق وخرج بغير مقرون
بدعوى النبوة المجردة وينبغي مقدمتها الارهاص وبظهور الصلاح
ما يسمى معونة ما يظهر على يد بعض العوام وبالتزام متابعة نبي ما يسمى
امانة كالخوارق والوكدة ككذب الكذابين كبصق مسيلة في البرزخ
بالمصحوبة بصحيح الاعتقاد الاستدراج كما خرج به التبرج من جهات
عدة احيى اصحابنا على الجواز بان اظهار الخارق امر ممكن في نفسه
وكل ما هو كذلك فهو صالح لشمول القدرة لا يجاديه ودليل جواز ذلك
الامر وامكانه انه لا يلزم من فرض وقوعه محلا واجتواء الوقوع
بما جاء في الكتاب من قصة ولادتها عيسى عليه السلام دون
زوج مع كفالة زكريا لها وما وقع لها وقصة اصحاب الكهف
ولبثهم سنين بلوطام ولا شراب وقصة اصف بجذبه بالعرش
قبل ارتداد طرف سليمان عليه السلام وما وقع من كرامات الصحابة
والتابعين الى وقتنا هذا وليست الولاية مكتسبة كالنبوة **ومن نفاها**
بمعنى الكرامة وقال بعدم جوازها كالاستاذ ابو عبد الله الحلي من
اهل السنة وجمهور المعتزلة متمسكا بانه لو ظهرت الخوارق
من الاولياء لا لتبس النبي بغيره لان الفارق انما هو المجردة ولايتها
لو ظهرت لكثرت كثرة الاولياء وخرجت عن كونها خارقة للعادة
والفرض كونها كذلك **انذار كلامه** اي طرحه عن اعتقاده
اذ ليس في وقوعها التباس النبي بغيره للفرق بين المجردة والكرامة

مرموم

باعتبار

باعتبار دعوى النبوة والتجدي في المجردة دون الكرامة واما قولهم
انها لو ظهرت لكثرت الخفاجا به المنع لان غايته استقرار نفوذ العادات
وذلك لا يوجب كونه عادة وأشار الى ردة قول المعتزلة ايضا ان
الدعاء لا ينفع بقوله **وعندنا اصل السنة ان الله** **عنا** وهو رفع
الحاجات الى رافع الدرجات **ينفع** مما نزل ومالم ينزل فينفع الاحياء
والاموات ويضيقهم والنفع الخير وهو ما به يتوصل الانسان الى
مطلوبه فالدعاء يوصل الى المطلوب ولو صدر من كافر لحديث
النور في دعوى المظلوم مستجابة وان كان كافرا والقضاء على
تسمين مبهم ومعلق فالمعلق لا استجابة له في رفع ما علق رفعه
منه على الدعاء ولا في نزول ما علق نزوله منه على الدعاء واما الملبم
فالدعاء وان لم يرفع رتبته انما الله العبد عاده عانه برفعه
او نزل بالداعي لطفه فيه وللداعي ترتب نفع للداعي او غيره عاده عانه
عاجلا او اجلا يخرجهم عن العبيثية وجز منا الاعتقاد بنفع الدعاء
كما من القرآن **والله** **ان الله** وعديبه في القرآن في حال كون ذلك
الموعود به **يسمع** من تلاوته قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
واذا سالك عبادي فاني قريب اجيب دعوى الداع اذا دعان
واطلاوقها تين الآيتين يفتيك قوله تعالى فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء فالمراد الاجابة المصريح بها في مناجات موسى عليه
السلام وان دعوى استجبت لهم فاما ان يروى عاجلا واما
ان اصرف عنهم سوءا واما ان اخره لهم في الآخرة وفي كلام بعضهم
ان الاجابة تستوعق فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع
ولكن يتأخر حكمه فيه وتارة تقع الاجابة بغير عين المطلوب
حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة

او اصلح منها وتخصيص القرآن لتواتره لا لقصر الادلة عليه فقد دعا
 صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه في مواطن كثيرة كيوم يدرى على
 قاتلي اهل بيته معونة وعلى المستهينين واجمع عليه السلف والخلف
 ومن اداب الدعاء اخرى الاوقات الفاضلة كالسجود وعند الاذان
 ومنها تقديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع الايدي
 والاعتراف بالذنوب والاخلوص واقتتاحة بالحمد والثناء والثناء
 على النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بالاسماء الحسنى وختمه
 بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وجعلها في وسطه
 ايضا والله اعلم ثم على مسئلة من الستمنيات يجب اعتقادها
 بقوله **كل عبد مكلف** من البشر مؤمنا كان او كافرا ذكر اكان
 او انثى حرا كان او رقيقا **حافظون** لما يصدر منه من قول او فعل
 او اعتقاد مما كان او عزم او تقرير **وكلوا الى** وكلهم الله تعالى
 لا يفارقونه ولو كان بيت فيه جرس او كلب او صورة او ما حدث
 لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرحمة
 لا الحفظ اذ لا يفارقون بسبب شئ من ذلك الا عند احد ثلاث
 حاجات الفائط والجناية والغسل كما جاء ذلك في حديث ابراهيم
 رضي وعطف على حافظون للتفسير قوله **وكاتبون خيرة** اي اختارهم
 الله سبحانه لذلك هذا ما صرح به المص رحمه الله في شرحه الكبير
 والذي في الصغير ان العطف للتقارير لما ذكره بعضهم من ان المعقبات
 في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
 غير الكاتبين قال القرطبي ويقويه انهم ينقلون الحفظه يفارقون
 العبد ولان حفظه الليل غير حفظه النهار وكأنه لو كانوا هم الحفظه
 لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله تعالى

مطلب ومن اداب الدعاء

نبته

والجاء

كيف

مطلب عدد الملائكة الموكلين بالادمي

كيف تركتم عبادي وعند الطبراني ان عثمان سال النبي صلى الله عليه
 وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل
 وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان بين يديه
 ومن خلفه واثنان عن جنبيه واخر قابض على ناصيته فان تواضع
 رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه
 الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والما شرب حرسه من الحية
 ان تدخل فاه ويؤخذ من الحديث ان كل عبد وكل به جمع من الحفظه
 هذا على جعل العطف للتفسير واما على جعله للمعايرة فهو لطابقه
 قوله بكل عبد لان كل واحد من العباد انما عليه ملكان وهما الرقيب
 والعقيد من ملائكة الليل والنهار والكتب بالالة وقرطاس ومداد
 يعلمها سبحانه حملا للنصوص على اطلوا هر هاف في حديث معاذ بن جبل
 رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لطف الملكين
 الحافظين حتى اجلسهما على الناجزين وجعل لسانه قلمها ورقه
 مدادهما وخرجه الديلي من حديث علي بلفظ لسان الانسان قلم الملك
 ورقه مداده والمراد بالناجين اخو الاضراس الايمن والايسر
 وقيل محالها من الانسان عاتقاه وقيل ذقنه وقيل شفتاه وقيل
 عصفقته وفي حديث معاذ من الابلغية ما ليس في غيره وملك
 الحسنات من ناحية اليمين امين وامير على كاتب الستينات من ناحية
 اليسار فان شئ كان احدهما امامه والاخر وراءه وان فقد
 كان احدهما على يمينه والاخر على يساره وان فقد كان احدهما
 عند رأسه والاخر عند رجليه كما روي عن مجاهد لا يتغيران مادام
 وقيل بل لكل يوم وليلة ملكان يتعاقبون عند صلاة العصر
 وصلاة الصبح وهم يخون ما يكسبون من اعمال العباد بالايام والجمع

حقيقه

والاعوام والاماكن **لن يعلموا** اي لا يكون من امره شيئا **افضل** المراد
من الفعل ما يعم القول وغيره كما ذكرنا في الكتابه ليست مختصه
بالقول بل تكون في الافعال والاعتقاد والنيات كذكر القلب ستر علامه
يعرفونه بها في حديث حجاج بن دينار قلت لابي معشر الرجل يذكر
الله في نفسه كيف تكتبه الملائكة قال يحمدون الرمح وفي حديث
ابن عمر رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد
كذبه يتباعده عنه الملك ميلا من نون ما جاء به وظواهر الاثار ان
الحسنات تكتب متميزه عن السيئات فتقبل ان سيئات المؤمن
اول كتابه واخره هذه ذنوبك قد سترتها وغفرتها وحسنات
الكافر اول كتابه واخره هذه حسناتك قد ردتها عليك وما قبلتها
ولو **ذم** حال صدور ذلك الفصل عنه لانه ليس الغرض من الكتب
الاتابة ولا المعاقبه في حديث بن عباس رضي الله في قوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب كل ما يتكلم به من خير
او شر حتى يكتب قوله اكلت اشربت ذهبت جئت رايت حتى اذا كان
يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان منه من خير او شر والقي
سائرهم ثم هذه الكتابه مما يجب الايمان به ليست لحاجه دعت الى ذلك
انما يعلم حكمها سبحانه على ان فائدتها ان العبد اذا علم بها استحيى
وترك المعصية وقيل لانهم شهدوا بين يدي الله تعالى وبين خلقه
ولذا يقال للبعض يوم القيمة كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وبالكلام الكاتبين شهدوا والذلول عن الشيء نسيانه والغفلة عنه
يكتبون عليه **حتى** **الان** الصادق عن طبيعته **في** **المرز** هذا التعظيم في الكتابه
كما **نقل** اي نقله ائمة الدين وعلماء المسلمين وقالوا به ومن اعظم
الامام مالك رحمه ومثله لا يقال بالرائي تمسكوا بقوله تعالى ما يلفظ من قول

انه

الا لديه رقيب عتيد اذ وقع قول في سياق النفي يقتضي العموم والانه
مصدر ان الرجل يدين انينا وانا بالضم صوتت فالذكرات
على فاعل والانه انما لا ينبغي حمل قوله حتى الانين في الرض على معنياته
يكتب له في مرضه خيرات وطاعات لما في حديث الشريفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتلى الله العبد بهلاء
في جسده قال الله للملاك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فان شفاه
غسله وطهرته وان قبضه غفر له ورحمه وفي حديث علي رضي الله
عنه رفعه يوحى الله الى الحفظة لا تكتبوا على عبيدي عند شجرة شيئا
واذا علمت ان عليك من يحفظ اعمالك ويكتبها **فاحسب** **النفس**
اي نفسك لتخرج الملائكة من التعب فتجاسر بها على كل فعل قبل القدر
عليه حتى لا تتكبر به الا بعد معرفته حكم الله فيه لان من حاسب
نفسه في الدنيا هان عليه حساب الآخرة **وقال** اي قصر الامور
وهو رجاء ما تحب كطول العمر وزيادة غنى وهو مذموم الا من
العلماء والا صل في هذا قوله عليه السلام كن في الدنيا كأنك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور **فرب** **تجد** **لا**
اي لانه رب من اجتهد بتوفيق الله تعالى لتحصيل امر من امور
الدنيا والآخرة **وقال** اليه لتقدير الله له في الازل وصوله اليه
واجب **اير** **امبتداء** وخبر اي تصديقنا **بالموت** ونزوله
بكل ذي روح واجب لقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
كل نفس ذائقة الموت والاحاديث فيه كثيرة ولانه من مجوزات
القول التي وردت في الشئ بها فوجب اعتقادها ومذهب امامنا
الاشعري رحمه الله ان الموت كيفية وجودية تضاد الحياة
فلا يمر بالجسد الحيوان عنهما ولا يجتمعان فيه وليس بعدم محض

على فاعله

النفس

اي صاحب عدم محض على تقدير المضاف كما سمع
فأورد السؤال

ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة
وحيلولة بينهما وتبدل حال الحال وانتقال من دار الى دار وفي
حديث عمر بن عبد العزيز انما خلقتكم للابد ولكنكم تنقلون
من دار الى دار وقد اشرفت الى شئ من لبا به بكتابي ابشام الازهار
واجب ايماننا ايضا بانه **يقضي الروح** اي يخرجها ويأخذها
ياذن ربه عز وجل من مقرها او من يد اعوانه ولما راح الشهداء
نجا ونجرا والمراد جميع ارواح الثقلين والملائكة والبهائم والطير
وغيرهم ولو بوضحة **رسول الموت** عن النبي عليه السلام ومناه
عبد الجبار كما ذهب اليه اهل الحق خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه
لا يقبض ارواح البهائم بل اعوانه واسرار الى الرد على الجميع بالادلة على
العموم وهو ملك عظيم هائل المنظر مفرع جدار رأسه في السماء العليا
ورجلاه في تخوم الارض السفلى ووجهه مقابل للوج المحفوظ
والخالق بين يديه وله اعوان بعدد من يموت يترقب بالؤمن ويأتيه
في صورة حسنة دون غيره ومحج الموت والعبد على عمل صالح يسير
الموت وكذا السواك فيما ذكره جماعة واستدلوا بحديث عائشة
في الصحيح في قصة سواكه صلى الله عليه وسلم عند موته واما اسناد
التوفي اليه تعالى في قوله الله يتوفى الانفس فلا نه الخالق الحقيقي الموجب له
ولما باشره ملك الموت اسند اليه كقوله تعالى قل يتوفىكم ملك الموت
الذي وكل بكم كتبته الى اعوانه لما جئهم نزعها في قوله تعالى توفيه
راسلنا ولما كان مذهب اهل الحق اتحاد الاجل وعدم قبوله الزيادة
والنقصان كما وردت به الاثار اشار بقوله **وميت بعمره** اي بانتهاء
اجله خبر قوله **من يقبل** المبتدأ اي كل ذي روح يفعل به ما يرضى
من خيره يعني ان مختار اهل السنة وجوب اعتقاد ان الاجل بحسب علم الله

تعالى

تعالى واحد لا تعدد فيه وان كل مقتول ميت بسبب انقضاء عمره
وعند حضور اجله في الوقت الذي علم الله في الازل حصول موته فيه
باجادة تعالى وخلقه من غير مدخلية للقائل فيه لامباشرة ولا توليد
وانه لو لم يقتل لكان ان لم يموت في ذلك الوقت وان لا يموت من غير
قطع بامتداد العمر ولا بالموت بذلك القتل بدليل ان الله تعالى قد حكم
بالاجال العباد على ما علم من غير تردد وانه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون في ايات واحاديث دال على ان كل هالك
يستوفى اجله من غير تقدم عليه ولا تأخر عنه وحديث ان بعض
الطاعات يزيد في العمر لا يعارض القواطع لانه خبر واحد وان الزيادة
فيه بحسب الخير والبركة او بالنسبة الى ما اثبتته الملائكة في صحفها
فقد ثبت فيها الشئ مطلقا وهو في علم الله تعالى مقيد ثم يؤول
الى موجب علمه سبحانه على ما يشير اليه قوله تعالى يحوي الله ما يشاء
ويثبت وعند ام الكتاب فالمعتبر انما هو ما تعلق العلم الازلي
ببالموعده هذا ما عليه اهل الحق **وغیر هذا** من مذاهب المخالفين
كذهب الكعبي من المعتزلة ان المقتول ليس بميت لان القتل فعل
العبد فعل العبد والموت فعله واثر صنعه فالمقتول لما جلا ان
القتل والموت وانه لو لم يقتل لعاش الى اجله الذي هو الموت
وكذلك ذهب الكثير من المعتزلة ان القاتل قطع على المقتول اجله
وانه لو لم يقتل لعاش الى امد هو اجله الذي علم الله موته فيه
ولا القتل لما في ذلك الوقت **باطل** اعلم مطابق للواقع لمنافاته
القواطع التي لا يقبل التأويل وكل باطل لا يقبل عند العقلاء
المتستكين بالحق ولما اختلف في الروح وفنائها عند النفخة الاولى
او استمرارها وبقائها ذكره لمناسبة لقبضها لان حقيقة المسك

باطل
ما

القبض انفسهم من قوم يقيض

محکمہ ہندوستان

باليد وهو **جيب** كل جيب معرض للفناء قابل له لقوله تعالى كل من عليها فان كل شيء هالك الا وجهه اشار الى ذلك بقوله **وجوب** **فنا** **التفسر** اي ذهاب صورها **سمعا لذي** اي عند النسخ الاول الصادر من اسرافيل في الصور وهو الناقور الذي يجمع الله فيه الارواح المستعمل على ثقب بعدد ما ومن هذه النفخة الاولى نفخة الفناء ينفخها حتى الامات ولا حادث الا هلك الا من شاء الله كالملاك في الاربعه الرؤسا والحواريين وموسى عليه السلام لانه صعد في الدنيا مرة فجزى بها **الاول** اي اختلف العلماء الحكم بوجوب فناها عند النسخ طائفة لظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وذهب طائفة الى امتناعه عليها عند ذلك اما قبله وبعد الموت فلا خوف بين المسلمين في بقاءها منتمة ان كانت من اهل الخير او معذبة ان كانت من اهل الشر وفناء البدن لا يوجب فنا النفس المغيرة له وكونها مدبرة له متصرفه فيه لا يقتضي فناها بفناء **واستظهر** الامام ابو الحسن تقي الدين بن عبد الكافي **المتكلم** من هذا الخلاف بقاءها اي القول باستمرار البقاء **الذي عرف** اي الذي عهده سابقا قال لانهم اتفقوا على بقاءها بعد الموت لسؤالها في القبر وجوابها وتنعيمها او تعذيبها فيه والاصل في كل باق استمراره حتى يظهر ما يصرف عنه وما قاله السبكي هو المختار عند اهل الحق فيكون من المستثنى بقوله تعالى الا من شاء الله وما يناسب هذا الخلاف قوله **عجب الذنب** اختلف في فناءه وبقائه **كالروح** على قولين مشهورهما ايضا انه لا ينفى لحديث الصحيحين ليس من الانبياء شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه خلق الخلق يوم القيمة وعند مسلم بلفظ كل ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه يخلق ومنه يركب وهو عظم كالحردة في العصفور او سلسلة

منشور

قدّمه

الظاهر

الظاهر مختص بالإنسان كغفر الذنب للذاتة والنسبة لا بقية وقت
النفع **كن صحيحا** الإمام اسماعيل بن يحيى المزني نسبة لمدينة قبيلة
من كلب **للذات** أي الغنا تمتكها بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان
لأن فناء الكل يستلزم فناء الجزء **ووفت** أي بين صحة ما ذهب
إليه بتأويله دليل الأول بما حاصله أنه يجوز أن يقضي الله الإنسان
بالتراب فإذا لم يبق إلا عجب الذنب أفناء الله تعالى بلا تراب
كما يميت ملك الموت بلا ملك موت ولا يشكل حديث مسلم الآخر
أن في الإنسان عظما لا تأكله الأرض أبدا لأنه ليس فيه تعرض الالعدم
فناؤه بالأرض والمزني يقول به ووافقه ابن قتيبة وقال أنه أخرا
يبلى من الميت ولم يتعرضا لوقت فناؤه هل هو عند فناء العالم أو قبل
ذلك وهو محتمل ولا قوى في النظر أنه لا يبلى لظاهر الحديث وبقاؤه
تعبدي وإن علاه بعضهم بجواز كون جمل علامة للمدوكة على أحياء
كل إنسان بجواهره التي كانت في الدنيا بأعيانها ولولاها لجوزت
المدوكة إعادة الأرواح إلى غير أبدانها لما كان القول ببقاء الروح
وعجب الذنب هو الخارج أجاب عما يخالفه كقوله تعالى **كل شيء** ومن
الكائنات جواهرها وأعراضها **ها لا** أي نازل فإن الأوجر
وذا أنه مقتضاه أن كل ما سواه تعالى محكوم عليه بالهلاك لأن
الاستثناء معيار العموم وحاصل جوابه أن العلماء **قد ختموا**
عمومه أي قصروا استغراقه إذا التخصيص قصر العام على بعض أفراد
والعام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصص **فاطلب** أي توجه
لما قد حسموا يعني العلماء من الأمور التي قضت وأعلمها وروا
أحاديثها وهذا الذي سلكه الناظم رحمه الله في الجواب لجماعة كابن
عباس وذهب محقق المتأخرين إلى أنه لا استثناء ولا تخصيص

الظاهر

وان معنى هالك قابل للهلاك من حيث مكانه واستقراره كما هو معنى
 فان ايضا ولما اختلف الناس في الروح ايضا على فرقتين فرقة استسكت
 عن الكلام فيها لانها من اسرار تعالى لم يثبت علمه البشري وكانت
 هذه الطريقة هي المختارة صدر الناظم جازما بها فقال **ولا ينقص**
 نحن معاشر جمهور المحققين **بيان حقيقة الروح** بجنس و
 فصل مستبين لها لتعدد الوقوف عليها بالعدم وروى السمع بهما
 ولا يتلقا الآمنه وأشار الى علة النهى عن الخوض فيها على هذه
 الطريقة بانه خلاف الادب مع الشارع حيث لم يبينها لنبوته
 صلى الله عليه وسلم بقوله **اذما وادى** عدم خوضنا في بيانها
 على سبيل التدب فالحوض في بيان حقيقتها مكره لعدم التوقيف
 في ذلك اذ هي من المغيبات التي لا تعرف الا من قبل الشارع ولم يرد
نص اى دليل عن الشارع وهو الله ببيانها لان نبينا صلى الله عليه
 وسلم لم يكلفنا ذلك عنه وكل ما كان كذلك فالاولى الكف عن
 الخوض فيه ولذا قال الجليل الروح شئ استأثر الله بعلمه ولم يطلع
 عليه احد من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه باكثر من انه موجود
 قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي اى مما استأثر
 بعلمه اظهار العجز المروحي حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي بين جنبيه
 مع القطع بوجوده فيرد العالم اليه سبحانه مع الاقرار بالعجز
 عن ادراك ما لم يطلع الله عليه على هذه الطريقة ابن عباس
 واكثر السلف ويجري عليها الوقف عن الجزم بمحل مخصوص له من
 البدن ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى اطلع الله
 على جميع ما ابرهه عنه لكنه امر بكنم البعض والاعلام بالبعض الاخر
 والفرقة الثانية تكلمت فيها وبحث عن حقيقتها قال النووي واصح ما

يبلغنا

قيل

قيل فيها على هذه الطريقة ما قاله امام الحرمين انها جسد لطيف شفاف
 حتى لذاته مشتبه بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر
 واحتجوا بهذا بوصفها بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وهذه
 الطريقة المربوطة التي حكاهما بقوله **لكن وجد المالك** اى لا اصل
 مذهبه ممن خاض في بيان حقيقتها **هي** يعني روح كل جسد
صورة اى جسد ذو صورة **كالجسد** اى كصورته في الشكل
 والهسته لا في الظلمة والكثافة والرقّة واللطافة وتخصيص اهل
 مذهب مالك بالذكر لانهم اتفق المذاهب للشبهات واشدهم
 محافظا على النصوص الشرعية وربما يفهم من قوله صورة عدم
 تعدد الروح في كل جسد فيكون مخالفا لما صح به العز بن عبد السلام
 من ان في كل جسد روحين احدهما روح اليقظة التي اجري الله العادة
 بانها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقت مات فاذا رجعت
 اليه حي وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من
 اطاعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن امرأة واحدة والله اعلم
 واذا علمت النقل عن اهل السنة بالخوض في حقيقة **جسدك**
 اى يكفيك في ان النهى للتنزيه خوض مذهب غير ما فانه ورد النص اهل
 عنهم بهذا **السند** هو الطريق الموصلة الى الماتن استعمالها بمعنى السند
 اى فلو كان الخوض فيها مستعالم يقدم عليه مثل هؤلاء الاكابر
 وما اورد عليه من انه اذا قطع عضو الحيوان لزم قطع نظيره من الروح
 فلا يصح اطلاق القول ببقائها بحجاب عنه بان لطافتها تقتضي
 سرعة انجذابها من ذلك العضو المقطوع قبل انفصاله او سرعة الالتحاق
 بعد القطع كما ان اللطافة مقتضية لانضمامه عند قطع عضو الجسد
 الى باقي اجزاء الروح ويجري على هذه الطريقة القول بان مقر الروح

الانسان مستنظا فاذا خرجت منه
 نام الانسان ورات تلك الروح الماتات
 والاخرى روح الحياة التي احى الله العادة
 بانها اذا كانت في الجسد كان حيا

في الجسد حال الحياة البطن وقيل بقرب القلب وقيل به واما بعد
الموت فارواح السعداء باقية القبور وقيل في البرزخ عند آدم
عليه السلام وهي متفاوتة فيه اعظم تفاوت وارواح الكفار
ببشر برهوت بحضر موت **والعقل** لغة المنع لمعه صاحبه من
العدول عن سواء السبيل **كالروح** اي يحكم الروح في طريق الخوض
في بيان حقيقته والوقوف عن ذلك وهذا هو المختار لانه من
المقتنيات التي لم يخبر عنها علوم الصيواب وكل ما هو كذلك فالاولي
الكف عن الخوض فيه لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ورجع
استاذنا في هداية المريد طريق الخوض فيه عكس ما ذكرناه تبعاً للكبير
ولكن قد روي يعني العلماء مطلقاً اسلاميين كانوا **الافيه** اي في حقيقته
خلاف اي اختلفوا فاختلصهم في حقيقته وتفسيرها دليل على ان
القائل بالوقف انما هو على وجه الادب فقط **فانظر** في كتب القوم
ما فسروا اي لتفاسير والحقايق التي يتوهمونها الموضوع له
لا في هذه المقدمة لصغر حجمها واقتوال اهل السنة متطابقة على عرضيته
وجعلها انه من قبيل العلوم قال شيخ الاسلام هو غريزة يتهيأ بها للدرك
العلوم النظرية وكأنه نور يقذف في القلب انتهى ومجلة القلب
ونور في الدماغ كما ذهب اليه الامامان مالك والشافعي رضي الله
عنهما وجمهور المتكلمين ثم اشار واجب الاعتقاد فقال **سؤالنا**
اي سؤال منك وتكثير اياتنا معاشر امة الدعوة المؤمنين والمؤمنات
والكافرين بعد اتمام تمام الدين وعند انصراف الناس واجب
سمعا بان يعبد الله تعالى الروح الى الميت جميعه كما ذهب اليه الجمهور
وهو ظاهر الاحاديث وتكمل حواسه فيرد اليه ما يتوقف عليه
فهم الخطاب ويتبين معه ردة الجواب من الحواس والعقل والعلم

الى حكمه

حتى

حتى يساله الملك ان واحد هو بل اخذ الله بابصار الخلق واسماهم
الامن شاء الله عن حياة الميت وما هو فيه عينا وسماعا يتفقان
بالؤمن وينتزهان المناق و الكافر ويسألان كل احد بلسانه ولو تمزقت
اعضائهم واكلمتها السباع في اجوافها اذ لا يبعد ان يخلق الله الحياة
فيها واحوال المسؤولين مختلفة فمنهم من يساله الملك ان جميعا
ومنهم من يساله احدهما واذا مات جماعة في وقت واحد كالسيد
مختلفة جان ان يعظم الله جثتهما ويخاطبان الخلق الكثير في
الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخل لكل
واحد من مخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من
سماع جواب بقية الموت قاله القرطبي قال الحافظ السيوطي
ويحتمل تعدد الملائكة المعركة لذلك كما في الحفظة ونحوهم قال
ثم راي الحليمي ذهب اليه فقال في منهاجته والذي يشبه ان يكون
ملائكة السؤال جماعة كثيرة يسمي بعضهم منكر وبعضهم تكبير
فيبعث الى كل ميت اثنان منهم والله اعلم قال القرطبي اختلفت الاحاديث
في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الاشخاص فمنهم من يسال
عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها انتهى وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
قال الشهادة يسالون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال
يسالون عن الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد فيجب بما وافق
مأمات عليه من ايمان او كفر او شك وهذا السؤال خاص بهذه الامة
وقيل كل نبي مع امته كذلك والعموم في قول الناظم سؤالنا مخصوص بنبي
وردد الاثر بعدهم سؤاله كالا نبياء عليهم الصلوة والسلام ولا ينبغي
ان يكون مستيدهم الاعظم صلى الله عليه وسلم محل خوف وكذا الصديق

والمرابطين والشهداء ومدونهم قراءة تبارك كل ليلة وسورة الجحد
 فيما ذكر بعضهم وكذا من قرأ في مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد
 ومرض البطن وميت ليلة الجمعة او يومها كالميت بالطاعون او في زمنه
 ولو بغيره صابرا محتسبا وكالمجنون والابله واهل الفترة ان قلنا
 بعدم اختصاصه بهذه الامة والحق الوقف عن الجزم بسؤال الاطفال
 بل الظاهر كما جزم به الجاهل السيوطي وغيره اختصاص السؤال
 بمن يكون مكلفا كما ان الظاهر عدم سؤال المذنب لانه لمن شأنه
 ان يقبر واما الجن فجزم الجاهل السيوطي بسؤالهم لتكليفهم وعموم
 ادلة السؤال لهم وهذا السؤال هو نفس الفتنة وهي الاختبار
 والامتحان بالنظر الى الميت او اليها والى المذنب لانه لا حاطة علمه تعالى
 بكل شيء فحكمته اظهر ما كتمته العباد في الدنيا من كفر او ايمان او طاعة
 او عصيان ليبارك الله بهم المذنب لانه لم يفتضح عندهم **عذاب النار**
 عطف على سؤالنا لما كتمته له في حكمه الا في معنى مما يجب الايمان
 به حقيقة عذاب القبر وهو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه
 الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد به قبرا ولم يقبر
 ولو صلب او غرق في بحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا وذري
 في الريح وحمله البدن والروح جميعا باتفاق اهل الحق بعد اعادة الروح
 اليه او الى جزء منه ان قلنا ان المعذب ببعض الجسد ولا يمنع من ذلك
 كون الميت وقد فرقت اجزائه او اكلته السباع احييتان الحجر او نحو ذلك
 ويكون للكافر والمنافق وعصاة المسلمين ولهذه الامة وغيرها
 ودليل وقوعه قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولا يمنع
 عند العقل ان يعيد الله الحياة في الجسد او في جزء منه ويعذبه وكل ما لم يمنع
 العقل وورد بوقوعه الشرع وجب قبوله واعتقاده والله يفعل ما يشاء

من عقوبة ونعيم

ونعيم ويصرف ابصارنا ويجيبها عن جميعه لانه القادر على
 كل ممكن وعذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض
 العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانهم
 يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بدعاء او صدقة او غير ذلك
 كما قاله ابن القيم واصل العذاب في كلام العرب الضرب مثله
 استعمل في كل عقوبة مؤلمة تستحق عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة
 مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله ومن عذاب القبر **ضيقته**
 وهي التقاء حافتيه ولو لم يكن من عذابه الا ما خرج به ابن ابي شيبة
 وابن ماجه عن سعيد بن جندب عن ابي رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يسقط الله على الكافر في قبره تسعة
 وتسعين تنينا تنينا تنشسه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو
 ان تنينا منها نفخ على الارض ما انتبت خضر الكان كافيا وكل من
 ذكرنا انه لا يسئل في قبره فذلك لا يعذب فيه ايضا وما يجب
 الايمان به ايضا **الجنة** اي تنعيم الله للمؤمنين في القبر والورد في ذلك
 النصوص بالالفه **مبني** التواتر ولا يختص بمؤمن هذه الامة كما انه
 لا يختص بالمقبور ولا بالمكلفين فيكون لمن زال عقله ايضا ويعبر
 الحالة التي زال عقله وهو عليها من كفر او ايمان ونحوها ومن نعيمه
 تو سيعه وجعل قنديل فيه وفتح طاقة فيه من الجنة وامتلائه
 بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة وكل هذا محمول على حقيقته
 عند العلماء وقوله وقوله واجب اي ثابت سيما خبر سؤلنا وما عطف
 عليه اي كل واحد من الثلاث المذكورة جائز عقلا واجب سمعا
 عقلا لانه امر ممكن اخبر به الصادق على ما نطق به النصوص وكل ما هو
 كذلك فهو حق يجب قبوله شرعا على هذا اهل السنة وجهور المعتزلة

ضيقته

و شَبَّهَ في الوجوب قوله **بعث المحشر** اي كوجوب بعث الله جميع
العباد واعادتهم بعد احيائهم بجميع اجزائهم الاصلية وهي التي من
سائرنا البقية في اول الامر الى اخره وسوقهم الى محشرهم لفصل القضاء
بينهم اذ هذا كله حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع السلف مع
كونه من المكينات التي اخبر بها الشارع وكل ما هو كذلك فهو ثابت
والاخبار عنه مطابق وفي القرآن قال من يحيى العظام وهو رميم
الاية كما بدأنا اول خلق نعيده ولا فرق بين من يجاسب كالمكلف وغيره
على ما ذهب اليه المحققون وصححه النووي واختاره وذهب طائفة
الى انه لا يحشر الا من يجازى واما التسقط فان التي بعد نفخ الروح فيه
بعث والا كان كسائر الموات والبعث والنشور عبارة عن معنى واحد
وهو الاخراج من القبور بعد جمع الاجزاء الاصلية واعادة الارواح اليها
كما علمت واول من تنشق عنه الارض نبينا صلى الله عليه وسلم فهو اول
من يبعث واول وارء المحشر كما انه اول داخل الجنة ومراتب الناس
في المحشر متفاوتة كمتفاوت مراتبهم في الاعمال فمنهم الراكب والماشي على
رجليه او وجهه وانواع المحشر اربعة اثنان في الدنيا احدهما
اجلاؤه عليه السدوم اليهود وثانيهما سوق النار الناس وثالث قيام
الساعة الى المحشر واثنان في الآخرة احدهما جمع الى الموقف بعد
احيائهم والثاني صرفهم من الموقف الى الجنة او النار ولما ذكرنا عادة
الاجسام حق يجب الايمان بها ذكر الخلاف فيما عدها هل هي
العدم المحض او التفرق المحض مشيراً للاول بقوله **وقال** ايها المكلف
القال ببعث المحشر وهو المعاد الجسماني في لا مطابقا لا اعتقادك
انه **يعاد الجسم** اي يعيده الله تعالى **بالحق** متعلق بقتل او بعباد
اعادة ناشئة عن عدم محض فيعدم الله تعالى العالم بدلا واسطة

من

فذلكم

فيصير

فيصير معدوما بالكلية كما اوجبه كذلك فصار موجودا ثم يوجد
هذا قول اهل الحق والمعتزلة القائلين بصحة الفناء على الاجسام
بل يوافقوه وهم الصحيح ولذا قدمه جازما به وحكي مقابله بصيغة
التمريض اعني قوله **وقيل** تعاد الاجسام للمحشر اعادة ناشئة عن تفرق
محض فيذهب الله العيين والاشجيا بحيث لا يبقى في الجسم جوهران
فردان على الاتصال والجسم عند المتكلمين هو الجوهر القابل للانقسام
او ما قام بذاته من العالم واسار بقوله بالتحقيق الى ان الجسم الثاني
المعاد هو الاول المعدوم بعينه لا مثله ولما لم يكن هذا الخلق
على اطلاقه اشار الى تفتيده بقوله **لكن** **ذا الخلق** **يخشا** اي يبتدئ
بعض العلماء اطلاقه **بالانبياء** فان الارض لا تأكل اجسامهم ولا تنهل
ابداهم اتفاقا **ومن عليهم نقضا** اي نقصا لشارع على عدم اكل الارض
اجسامهم كالشهداء والمؤمنين احتسابا وجامل القرآن ومن لا يعمل
خطيئة واعلماء العاملين والروح وعجب الذنب والجنة والنار
واهلها والعرش والكرسي واللوح والقلم والمسئلة توقيفية ولما اختلف
القائلون باعادة الاعيان في عادة اعراضها التي كانت قائمة بها
في الدنيا اشار اليه بقوله **وفي جواز** **اعادة العرض** القائم بالاجسام
تبع المحلة **قولان** احدهما مذهب الاكثرين واليه ميل امامنا الاشعري
رضي الله عنه انها تعاد باشخاصها التي كانت في الدنيا قائمة بالجسم
حال الحياة لا فرق في ذلك بين الاعراض التي يطول بقاءها كاللبايض
وبين غيرها كالاصوات ولا بين ما هو مقدور للعبد كالضرب وغيره
كالعلم والجمل لان نسبة الاعراض الى قدرته تعالى كنسبة الاعيان
اليها وقد قام الدليل على اعادة ثوابها فكذا اعراضها وثانيهما امتناع
اعادتها مطلقا لان المعاد انما يعاد بمعنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى



والى هذا ذهب بعض اصحابنا ايضا والعرض عند المتكلمين ما يحتاج
 تابعا في تحيزه لغيره وهو كقولهم ما لا يقوم بذاته بل بغيره وأشار
 الى ترجيح القول الاول بقوله **ورجحت اعادة الاعيان** اي ورجح
 جماعة اعادة اعيان الاعراض والمراد بها الاشخاص والا بنفس
 او بمقابل الاعيان وكلاهما لا يلزم منه القيام بالذات المنافي للعرضية
وفي معجوزا اعادة الزمن هو متحد معلوم يقترن به متحد غير
 معلوم كقولهم مقارنته متحد موهوم لم يتحد معلوم ازالة
 للابهام نحو انيك عند طلوع الشمس **قوله** ان احدهما وهو الاربع
 اعادة جميع ازمنة الاجسام التي مرت عليها في الدنيا تبعاً للاجسام
 والذوات المعادة فتعاد بازمنتها وازقاتها كما تعاد باكوئنها و
 هياتها لورود ظاهرها في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
 جلودا غيرها لان المراد الغيرية بحسب الزمان والا فالجلود هي الاولى
 باعيانها اذ هي التي عصت فيعاد تأليفها اذا افرقت واعيانها اذا
 عدت وقد ردت الشمس بعد غروبها بدعائه صلى الله عليه وسلم
 وثانيهما امتناع اعادتها لاجتماع المتنافيات كالماضي والحال والاستقبال
 وان اجيب عنه بان الاعادة ليست دفيعة بل على التدريج بحسب ما
 كانت في الدنيا **والحساب** هو لغة العد واصطلاحاً قفيف الله
 عباده قبل الانصراف من المحشر على اعمالهم قوله كانت او فعلوا وعقلا
 مكسوبة اولا بعد اخذ كتبها خيرا كانت او شر تفصيلا لا بالوزن
 الامن استثنى منهم اما بان يخلق في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير
 اعمالهم فيها استثنى عنهم وحسناتهم فيقول هذه سياتكم وقد تجاوزت
 عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفها لكم واما بان يكلمهم في شأن اعمالهم
 وكيفية مالهم من الثواب وما عليها من العقاب فيسمعهم كلامه القديم

وهو

من الثواب والعقاب واما ان ينفرد
 بين يديه في يومئذ كرم اعمالهم

او هو

او صوابا يدل عليه بخلافه سبحانه في اذن كل واحد من المكلفين
 او في محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير
 من سماع ما كلف به وهذا هو الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة
 وتنتفع قدرته سبحانه لما سببهم معا كما تنتفع لاحد ثم معا
 وكيفية مختلفة فنه السيد والعسير والمسر والجر والتبج
 والفضل والعدل ويكون للمؤمن والكافر انسا وجنا الامن ورد
 الحديث باستثنائهم كالسبعين الفا وفضلهم ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه فلا يحاسب لما روى مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها
 الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر واول من يحاسب هذه الامة
قوله اي ثابت بالكتاب والسنة في القرآن سريع الحساب
 وفي السنة حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا واجمع المسلمين
 عليه وهو من الامور الممكنة التي اخبر بها الصادق وكل ما كان
 كذلك فهو واقع ولايمان به واجب وحكمته اظهرها تفاوت
 المراتب في الكمال وقضايح اصحاب النقص من زيادة في الذات
 والا لام ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات **وما في**
وقوع حق ان **ثواب** اي شك من صدق به لا ينبغي ان يصدر
 عنه ما يصدر عن نافية **والسيئات** وهي ما يذم فاعله شرعا
 والمراد التي عملها العبد حقيقة او حكما بان طرحت عليه لظلمته
 الغير ونفاد حسناته صغيرة كانت او كبيرة جزاؤها **عنده**
 تعالى **بالمثل** اي مقدر بمثلها سواء بسواء ان جازاه عليها وله
 ان يعفو عنها ان لم يكن كفوا وسميت سيئة لان فاعلها ينسبها
 عند المقابلة عليها **والحسنات** جمع حسنة هي ما يحمده فاعله شرعا
 لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها والمراد الحسنات المقبولة الاصلية

المعمولة لهم او في حكمها الا لما خذ في نظير ظلال ما تم **فروفت**
 اي ضاعفها الله لهذه الامة وكثر ثوابها الى مثلها او اكثر من غير
 انتهاء الى حد تقف عنده **بالفضل** اي بفضله تعالى وكرمه
 وهو العطا لا عن وجوب ولا عن ايجاب عليه سبحانه ومراد الناظم
 ما يجب اعتقاده مقابلة السنية بمثلها ان ثوبت ومقابلة
 الحسنه بضعفها قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
 ومن جاء بالسنية فلا يجزي الا مثله وتفاوت مراتب التضعيف
 بحسب ما يقتضيه بالحسنة من الاخلاص وحسن النية
 والصلوات دخول المضاعفة حسنات العصاة ان كان على وجه
 يتناول القبول والرضى وعدم دخولها في اعمال الكفار ولا يجمع
 مع الكفر طاعة مقبولة وهو خاص بالثواب الاصل دون الحاصل
 بالتضعيف **وباجتناب** من المكلفين **للكبار** اي الذنوب
 العظيمة من حيث المؤاخذه بها وعظمة من عصي بها وهي كل معصية
 تشتر بقله اكثر من تركها بالدين وقلة الديانة والمراد من الاجتناب
 ما يعم التوبة منها بعد ما يستمر الا ما يخص عدم مقارنتها بالبر
 واما اجتنابها بعد التلبس بها من غير توبة فلا **تفرض** به ذنوب
صغار بالنسبة لتلك الكبائر من حيث هي صغار كانت مقدّمات
 للكبائر المجتنب كالقبلة واللس والنظر للزنا او لم تكن كشتم
 بما لا يوجب حدا اذا اجتنب السرقة والزنا وغفر الذنب ستره
 بالتوبة منه او بالعفو وعوارثه وامن عاقبته يعني ان هذا الحكم
 يختلف في قطعته وطمينته مع الاتفاق على ترتيب التكفير على الاجتناب
 فذهب ائمة الكلام الى انه لا يجب التكفير على القطع بل يجوز وبغلب
 على الظن ويقوى فيه الرجا لاننا لو قطعنا المجتنب الكبائر بتكفير صغاره

بالاجتناب

بالاجتناب كانت له في حكم المباح الذي يقطع بانه لا تباعة فيه
 وذلك نقض لعمى الشريعة فقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
 عنه نكفر عنكم سيئاتكم معناه ان متناجها له على قوله ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا هو الحق
 وذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة الى ان المكلف
 اذا اجتنب الكبائر كفرت صغاره قطعا ولم يجز تكذيبه عليها
 بمعنى انه لا يجوز ان يقع لقيام الادلة السمعية على عدم وقوعه
 كقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والنظم ظاهر
 في هذا الثاني وهو اشهر من الاول عندهم وبقي القولين جواز
 العقاب على الصغيرة وامتناعه في الاول هو الحق ثم المغفرة مقيدة
 بمن اتى بالقرآن من حديث ما من عبد يؤدى الصلوات الخمس والجمعة
 الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكثرات لما بينهن اذا اجتنب
 الكبائر هذا هو الصحيح واما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة
 او فضل الله تعالى واثار بقوله **وجاء الوضوء** يكفر الصغائر
 ايضا الى عدم المحصن تكفيرها في اجتناب الكبائر لقوله تعالى ان الحسنات
 يذهبن السيئات وفي الحديث واتبع السنية الحسنه تحبها
 واراد بقوله وجاء اي في السنة اذ فيها من توفيق وضوئ هذا
 ثم قام فرجع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه يعني بسوء غفر له ما تقدم
 من ذنبه وفي رواية لا يوقضاء رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي
 صلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلوة التي تليها وكذا الصلوات الخمس
 وكذا رمضان وكذا الحج المبرور والكل مشروط باجتناب الكبائر
 كما في الصحيحين على معنى انه ان كان هناك كبائر لا يكفرها الا التوبة
 او فضل الله بالوضوء والصلوة وليس المراد انه مع الكبائر لا يكفر شيئا كما

ويصوم رمضان ويحفظ
 الا فحشاه ثمانية ايام الحنة يوم القيمة
 حتى انها تصفق الحديث وفي لفظ الصلوات
 الخمس

حرره به النورى رحمه الله ثم المراد ان كل واحد من هذه الامور
 صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من الصفات ككفره وان صادف
 كبيرة او كباير رجحان يخفف عنها وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة
 كتب له به حسنات ورفعت له به درجات واحسن من هذا
 ان الذنوب كالامراض والاعمال الصالحة كالادوية فكما لكل نوع
 من انواع الامراض نوع من انواع الادوية لا يجمع فيه غيره كذلك المكفرات
 مع الذنوب وتوزع ذلك موكول الى علم الله تعالى وظواهر الحديث
 ان هذه العبادات لا تكفر الا اذا كانت مقبولة والمراد انها مكفرة
 للصغار مع بقاء ثوابها كما هو مذهب اهل الحق لانها يسقط ثوابها
 في نظيرها كما ذهب اليه المعتزلة ثم التكفير انما هو للذنوب المتعلقة
 بحقوق الله تعالى لا المتعلقة بحقوق الادميين لانها انما يقع النظر
 فيها بالمقابلة مع الحسنات والمستينات ثم شرع في الكلام على ان من
 وقع الحشر والحساب واهواله فقال **الاصح** وهو يوم القيمة
 والمراد به من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان يدخل الجنة الجنة
 واهل النار النار سمي بذلك لانه اخر الاوقات المحدودة لانه لا يبل
 بعد ولانه اخر ايام الدنيا **ثم هو الموقف** اي عظيمه وما ينال
 الناس فيه من الشدائد والمصائب كطول الوقوف والجحام العرق
 الناس حتى يبلغ اذانهم ويذهب في الارض سبعين ذراعا
 قطاير الكتب بالايان والشمائل ولزومها الاعناق والحساب
 وشهادة الانسنة والايدي والارجل والسمع والبص والجوارح
 والارض والليل والنهار والحفظ الكرام وتغير الالوان والظاهر
 كما قال السعد انه لا ينال شيء مما ذكر الانبياء ولا الاولياء
 ولا سائر الصالحاء لقوله تعالى **تقن** عليهم الملائكة الآية لا يخفونهم

الفرع

الفرع الاكبر وتلقبهم الملائكة وخوف الانبياء والملائكة خوف
 اعظام واجلال وان كانوا امنين عذاب الله عز وجل وقوله
حق اي ثابت لا محالة خبر اليوم الآخر وما عطف عليه فيجب الايمان
 به لوروده كتابا وسنة واجماع المسلمين عليه قال تعالى يا ايها
 الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ان عذاب الله
 شديد اتاخاف من ربنا يوما عبوسا قطريا يوما يجعل الولدان شيا
 لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 واثار بقوله **تخفف يا رحيم** احواله وعظايمه **واسعف**
 اي واعتنا عليها الى انه يختلف باختلاف احوال الناس فيشتد
 على الجفار حتى يجدوا من صولة الغاية ويتوسط على فسقة المؤمنين
 ويخفف على الصالحين حتى يكون كصلاة ركعتين وكذا يجب
 الايمان ايضا بما يكون فيه من السرور والنصرة والجور قال
 استاذنا رحمه الله وهذا هو الذي اعتقد كمن لم اقف عليه مصر حابه
 في كلامهم وكذا يجب الايمان ايضا بما تواتر من علاماته الدالة على
 ثبوته اجمالا لانه لا يعلم عينه الا الله تعالى ثم شرع في الكلام على
 شيء من الاهوال فقال **واجب** سمع الورد ذكره كتابا وسنة
 وانقاد الاجماع عليه مع امكانه وكل ما كان كذلك فهو واقع
 والايمان به واجب **اخذ** اي تناول جنس العباد من مكلفي الثقلين
 فلا يرد التسببون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب
 ولا الملائكة ولا الانبياء فانهم لا يأخذون **الصحف** المراد منها الكتب
 فيراها التي كتبت الملائكة ما فعلوه في الدنيا وعلى هذا فليل توصل صحف
 الايام والليالي وقيل ينسخ جميع ما فيها في صحيفة واحدة وجمع الصحف
 لمقابلة جمع العباد ولم يذكر المص رحمه الله دافع الصحف لما ورد ان الرمح

نظيرها من خزائن تحت العرش فلا تخفى مصيعة عنق صاحبها
وان كل احد يدعى فيصطلي كتابه وجمع بان الملائكة تأخذها
من الاعناق وتضعها في الايدي والآيات والاحاديث شاهدة
بعمومه لجميع الامم فيأخذون **ومن القرآن نصا** اي منصوصا
اي اخذ اما ثلما عرف تفصيله من نص القرآن كقوله تعالى فاما
من اولى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرئ كتابه اتي ظننت
اني مدلق حسابيه واما من اولى كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ذلك الاية بحسب اولها
على ان المؤمن الطائع يأخذ كتابه بيمينه وبحسب اخرها على ان
أخذه بشماله هو الكافر واما المؤمن الفاسق فجرم ما وردى بانه
يأخذ بيمينه قال وهو المشهور وقيل يأخذ قبل دخول النار
ويكون ذلك علامة على عدم الخلود واول من يصطلي كتابه بيمينه
مطلقا عمر بن الخطاب عنه وبعد ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسود
واخوه الاسود بن عبد الاسود اول من يأخذ بشماله وظاهر كلامهم
ان القراءة حقيقة وقيل مجازية عبر عنها عن علم كل احد بماله
وما عليه ويقراء كل احد كتابه ولو امتيا وقيل يقرأ المؤمن سيئات
نفسه ويقراء الناس حسنة حتى يقولوا ما لهذا العبد سيئة
ويقول مالي حسنة واول سطر من صحيفة المؤمن ابيض فاذا قرأه
ابيض وجبهه والكافر ضئ ذلك ومن الاخذين من لم يقرأ كتابه
لا شئ له على الصبايح فيدهل عما بين يديه ومنهم من يقرأ مكتفيا
بقراءة كمال التبع في الخير ومنهم من يدعوا هل حاضره لقراءته اعجابا
فما فيه كالرؤساء المقتدى بهم في الخير والجن كالاشرف في جميع ما ذكر
ومثل هذا الوزن والميزان اي وزن اعمال العباد والميزان الحسنة

نفسه م

الحق

التي يوزن بها مثل اخذ العباد كتب اعمالهم في الوجوب السمو وتحتم
الايمان به قال تعالى والوزن يومئذ الحق ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم والوزن لغة معرفة كنية باخرى على
وجه مخصوص والحمل على الحقيقة ممكن فتمسك عن تعيين نوع جوهره
وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر والعقل يجوزه وكل ما كان كذلك
فهو من مطالب هذا الفن والايمان به واجب والمشهور انه ميزان واحد
لجميع الامم ولجميع الاعمال فالجمع في قوله تعالى ونضع الموازين للتعظيم وقيل
يجوز ان يكون للعامل الواحد موازين يوزن بكل منها صنف من عمله
ولا يكون في حق كل احد لحديث يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن واخرى الا نبياء عليهم الله وكذا لا يكون للملائكة
لانه فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصا على القول بان
الصحف هي التي توضع على الميزان ولا مانع من وزن سيئات الكفار غير
الكفر ليجازوا عليها بالعقاب فقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
اي نافعا وخفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا ولما اختلفت
العلماء في الموزون ما هو اشار اليه بقوله **توزن** **كتب** التي اشتملت
على اعمال العباد بناء على ان الحسنات متميزة بكتاب والسيئات
باخرى ويشهد له حديث البطاقة والى هذا ذهب جمهور المفتونين
اولا **اعيان** اي اعيان الاعمال فتصور الاعمال الصالحة بصور حسنة
نورانية ثم تطرح في كفة **الميزان** وهي اليمين المعدة للحسنات فتثقل
بفضل الله سبحانه وتصور الاعمال السيئة بصور قبيحة ظلمانية
ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف بعد الله
سبحانه ولا يمتنع قلب الحقائق خرقا للعادة وقيل يخلق الله اجساما

لكن م

صلوات الله وسلامه م

النورانية

على عدد تلك الاعمال من غير قلب لها ومن فوالد الوزن امتحان العباد
بالايمان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقاوة
الجزء م وتقرىف العباد ما لهم من على الخير والشر واقامة الحجمة عليهم **كذا القراط**
يعني انه كاخذ العباد الكتب وكالوزن والميزان في وجوب الايمان به
سمعا والقراط لغة الطريق الواضح لانه يتبع المارة وشرعا جسر ممدود
على مساق جهنم ترده الاولون والاخرون ذاهبين الى الجنة لان جهنم
بين الموقف والجنة اذ في من الشعر واحد من السيف وهذا اهل السنة
ابقاؤه على ظاهره مع تفويض علم الحقيقة اليه تعالى خلافا للمعتزلة
ودليل وجوب الايمان به انه من الامور الممكنة التي ورد بها الكتاب كقوله
تعالى فاستبقوا الصراط فانى يبصرون وفي السنة وبضرب القراط
بين ظهرا في جهنم فاكون انا واتي اول من يجيزه واتفقت الكلمة عليه
في الجملة وكل ما هو كذلك فالايان به واجب وطوله ثلثة آلاف سنة
الف صعود والف هبوط والف استواء وجبريل في اوله وميكائيل
في وسطه يسئلون الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما ابلاه
وعن علمهم ما ذا عملوا به وفي حافشة كلابيب معلقة مأثورة باخذ
من امرت به واذا وجب الايمان به لشوته **فاجساد** اى فيجب ان يعتقد
ان جميع المكلفين مؤمنين كانوا او لا **مختلف** مرونهم عليه اى
متفاوت في سرعة النجاة وعدمها فليسوا في المروء عليه على حد سواء
فشمى السبعين والنبيين والصدقيين وخالف الخليلي في الكفار فذهب
الى انهم لا يعمرون عليه **فساد** اى فتنهم ففرق سالم بعمله ناج من الوقوع
في نار جهنم وان خدشته كلابيها وسقط وقام وجاوزه بعد اعوام
ومستلف اى ومنهم فريق مستلف بعمله واقع في نار جهنم اما على الدوام
والتأبيد كالكفار والمنافقين واما الى مدته يريد ما الله تعالى ثم ينجو

كبعض

كبعض عصاة المسلمين ممن قضى الله عليه بالعذاب والنجاة والمهلك
بقدر الاعمال فالتاجون هم اهل رجحان الاعمال الصالحة والسالمون
منهم من الستينات ممن خسرهم الله بسابقة الحسنى وهم الذين يجوزون
كطرفة العين وبعدهم الذين يجوزون كالريح العاصف وبعدهم
الذين يجوزون كالطير وبعدهم كالجواد السابق ثم الجواز سعيوا
مشيا ومنهم من يجوزون حبوا وتفاوتهم في المروء بحسب تفاوتهم
في الاعراض عن خرمات الله اذا خطرت على قلوبهم فمن كان منهم اسرع
اعراضا عما حرم الله كان اسرع مروءا في اليوم ونور كل انسان على القراط
لا يتعداه الى غيره فلا يمشي احد في نور احد ويتسع القراط ويرق
بحسب انتشار النور وضيقه فعرض صراط كل احد بقدر انتشار
نوره ومن هنا كان دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين وهو
واحد في نفسه وعلى هذا يخرج ما ورد انه مسيرة الاف سنة
والحكمة فيه ظهور النجاة من النار وان تصير الجنة اسرى لقلوبهم
بعد وليختل الكافر بفوز المؤمن من بعد اشتراكهم في العبور
والعرش وهو جسم عظيم نوراني علوى محيط بجميع الاجسام
قيل هو اول المخلوقات وجودا عينيا تمسك عن تعيين حقيقة
لعدم العلم بها **العرش** وهو جسم عظيم نوراني بين يدي العرش
ملتصق به فوق السماء السابعة تمسك عن القطع بتعيين حقيقة
لعدم العلم بها وهو غير العرش خلافا للحسن **ثم انما** وهو جسم
عظيم نوراني خلقه الله تعالى وامره بكتب ما كان وما يكون الى يوم
القيمة تمسك عن الجزم بحقيقته **والملائكة** **كاتبون** على العباد
اعمالهم في الدنيا والكاتبون من اللوح المحفوظ على صف الملائكة
الموكلين بالتصرف في العالم والكاتبون من صحف الحفظة كتابا يوضع

كالبرق الخاطف وبعدهم الذين يجوزون

ذلك م

ثلاثة م

القطع م

بتعيين م

تحت العرش واللى: وهو جسم نوراني كتب فيه القلم باذن الله ما كان
 وما هو كائن الى قيام الساعة منسك عن الجزم بتعيين حقيقته
كالحج جمع حكمة وهو صواب الامر او وضع الشيء في موضعه اى ما
 خلق الله كل واحد منها بالحكمة وفائدة يعلمها سبحانه وان قصرت
 عقولنا عن الوقوف عليها لانه تعالى ينصرف بما يشاء وافق الغرض ولا
ادنى اى لم يخلقها للاحتياج منه اليها في الكتمان ولا في جلوس
 ولا في غيب ما يخاف نسيانه ولا في استقصاء ما غاب عنه تعالى عن
 ذلك علوا كبيرا **وبه الداعي** اى ولكنها كغيرها مما ثبت بصريح الاحاد
 كالحجب والانوار **التصديق** بوجوبها شرعا حسبما علم
 تفصيلا واجمالا مع ثبوت الاحتياج اليها او العيشية **ان** ان
 المكلف غابته ان الايمان بها يقتضى **ان** اى ثابتة بالكتاب
 والسنة واتفاق علماء الامة وكل ما هو كذلك فالايان به واجب
 والى هذا ذهب جمهور اهل السنة والجماعة من النار دار العذاب بجميع
 طبقاتها السبع التي اعلاها جهنم وتحتها الظن ثم الحطمة ثم
 التسعير ثم سقر ثم الحجب ثم الهاوية وباب كل من داخل الاخرى
 على الاستواء وبين اعلى جهنم واسفلها خمس آلاف وسبع مائة سنة
 وحرها هواء محسوق ولا جرم لها سوى بني ادم والاحجار المتحركة المنة
 من دون الله وذكر ابن العربي ان هذه النار التي في الدنيا ما اخرجها
 الله الى الناس من جهنم حتى غسلت في البحر مرتين ولو لا ذلك
 لم ينتفع بها من حرها وكفى بهذا جواردة بقوله **او جدت** الان حسنا
 على المعترلة القائلين بعدم وجودها الآن وانما توجد يوم الجزاء
كالحق تشبيهه في الحقيقة والايحادي فيما مضى والجنة لغة البستان
 والمراد منها عرفا دار الثواب بجميع انواعها وهي سبع جنات متجاورة

وسداده

سان
ضبط

سان
محرف

اوسطها

اوسطها وافضلها الفردوس وهو اعلاها وفوقها عرش الرحمن
 ومنها تفجر انهار الجنة وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم
 وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال كما ذهب اليه ابن عباس
 او اربع ووجه جماعة لقوله تعالى ولين خاف مقام ربه جنتان ثم قال
 ومن دونهما جنتان كما ذهب اليه الجمهور او واحدة والاسماء والصفات
 كلها حادثة عليها لتحقيق معانيها كلها فيها اذ يصدق على الجميع جنة
 عدن اى اقامة كما انها مأوى للمؤمنين وكذلك دار الخلد ودار
 السلام لان جميعها للخلود والسلامة من كل خوف وحزن وجنة
 نعيم لانها كلها مشحونة باصنافه والدليل لنا على ثبوتها قصة
 ادم وحوى عليها السلام واسكانها الجنة على ما جاء به القرآن
 والسنة وانعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالف ولا قائل بخلق
 الجنة دون النار فثبت ثبوتها والايات الصريحة في ذلك وقد اجمع
 العلماء على ان تأويلها الحاد في الدين والجنة فوق السموات السبع
 ولم يصح في محل النار خير **فلا** اى لا تضع بعد جزمك بحقيقتها
 ووجودها الآن الواجب عليك **ادنى** اى لقول منكرها بالحق كالفلا
 لكفره او لقول منكر وجودها الآن كما في هاشم وعبد الجبار المشركين لغيره
ذى جنة اى صاحب جنون لان انكارهما **وما** اعلل به يؤدى
 الى احالة ما علم من الدين ضرورة ورد بقوله **دار خلود** اى اقامة
 مؤبدة على الجهمية القائلين بفنائها وبقاء اهلها المخالفة للكتاب
 والسنة فالجنة دار خلود **للتعبد** الذى مات على الاسلام وان
 منهم تقدر كقول النار دار خلود **الشقي** الذى مات على الكفر وان عاش
 طول عمره على الايمان لقوله تعالى فمنه شقي وسعيد الاية ودخل
 في الشقي كافر الجاهل والمعانده ومن بالغ في النظر ولم يصل الى الحق

كلها

بغير ضرورة

وهو لزوم العيشية في زعمهم
سمعة من استادى

ولا يدخل فيه اطفال المشركين بل هم في الجنة على الصحيح واما اطفال
المؤمنين ففي الجنة عند الجهور واما اولاد الانبياء ففي الجنة اجماعا
ويدخل في السعيد والشقي من كان من الجن كذلك وهو علم من النظر
ان عصاة المؤمنين لا يخلون في النار ان دخلوها فداخلوها
الجنة وفهم من دوام عذاب المخالدين ان غيرهم لا يدوم عذابه
مدة بقائه كعصاة الموحدين اهل الطبقة العليا بل يموتون
بعد الدخول لحظة ما يعلم الله مقدارها فلا يحسبون حتى يخرجوا
منها فدخل النار **معد** فيها بنوع من انواع عذابها او بانواع
متعددة منه مدة بقائه فيها ودخل الجنة **نوع** فيها بنوع
من انواع نعيمها او بانواع متعددة منه مدة اقامته بعد دخوله
م كل من الفريقين في احدى الدارين ولما اتى المعتزلة الحوض
اشار الى الرقة عليهم بوجوب الايمان به فقال **ايماننا** اي
نصديقنا معاشر المكلفين **بحوض خير الرسل** اي بالحوض
الذي يعطاه افضل الرسلين وهو نبيتنا محمد صلى الله عليه
وسلم **نوع** اي واجب فيثاب عليه من صدق به ويتبعه و
يفسق جاحده وهو جسم مخصوص كبير مشتمع الجانب بترده
هذه الامة من شرب منه لا ينظاء ابدا واسار الى ان وجوب
الايمان به سمى بقوله **فاما** **جاءنا** اي للنص الذي ورد اليينا
في الشفاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنه حوض مسيرة شهر وزواياه سواء ماءه ابيض من اللبن
وريحاه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب
منه فلا ينظاء ابدا وما ورد من تحديده بجهات مختلفة اما بحسب
من حضره صلى الله عليه وسلم من يعرف تلك الجهة فحاطب كل قوم

طريف لفعل مقدر وهو مبتدئون

بالجملة

بالجملة التي يعرفونها او انه اخبر اول بالمسافة اليسيرة ثم اعلم
بالمسافة الطويلة فاخبر بها كان الله تفضل عليه بالتشاعبه
شيئا فشيئا فيكون الاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة كما
اشار اليه النووي رحمه الله وفيه ما اوحى الله الى عيسى عليه السلام
من صفة نبيتنا صلى الله عليه وسلم له حوض اطول من مكة
الى مطلع الشمس فيه انية مثل عدد نجوم السماء وله لوت
كل شراب في الجنة وطعمه كل ثمار في الجنة وظواهر الاحاديث انه
بجانب الجنة كما قاله ابن حجر والواجب اعتقاد ثبوته وجعل
تقدمه على الصراط او تأخره لا يضر في الاعتقاد **نما** **شئنا**
اي يتعاطى الشرب من ذلك الحوض لدفع العطش والتلذذ والتجلى
المسترة **اقوام** **وقال** الله تعالى **يشهد** وهو الميثاق الذي
اخذ عليهم في الايمان به وباليوم الآخر واشاع دينه وشرايعه
ونصديقه كتبه ورسله حين اخرجهم من ظهرا دم عليه
السلام واشهدهم على انفسهم فاقوا على ذلك لم يفتروا ولم يبدلوا
وهذا الوصف وان شمل جميع مؤمني الامم السابقة لكنه خلاف
ظواهر الاحاديث انه لا يرون الا مؤمنوا هذه الامة لان كل امة انما
ترد حوض نبيتها وتخصيص حوض نبيتنا صلى الله عليه وسلم
بالذكر لوروده في الاحاديث البالغة مبلغ التواتر بخلاف غيره
لوروده بالاحاد **وقال** **ياد** اي يطرد عنه فلا يشرب منه
من طغوا اي اقوام غيروا وبدلوا عهدهم الذي اخذ الله عليهم
وهو الاسلام الذي الرزم اتباعه ولم يقبل من بلغه دينه غيره
كما وردت بذلك الاثار الصحيحة والحسنة البالغ مجموعها مبلغ
التواتر المعنوي وكل ما هو كذلك فالايان به واجب فالمرتد من

فان خبر سبحانه وتعالى

سان
وفي ما

ابعد

المطر ودين ومن احدث في الدين ما لا يرضاه الله تعالى ومن
خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض والمعتزلة على
اختلاف فرقة لا تفهم مبدلون بل هم اشد طردا والظلمة منهم
والجائرون والمعلن بالكبرياء المستخف بالمعاصي واهل الزنج
والبدع لكن المبدل بالارثاد مخلة في النار والمبدل بالمعاصي
في المشيئة والله اعلم بشئ في نوع من السمعات وردت
به الاثار وانفقد عليه الاجماع قبل ظهور المبتدعة فقال **واجب**
سماعنا اهل الحق **شفاعة المشفع** بفتح الفاء التي تقبل
شفاعته ورفع اهلها به بادل **محمد** صلى الله عليه وسلم منه
والشفاعة لغة الوسيلة والطلب وشرعا سؤال الخير للخير
وفي كلامه رحمه الله تعالى اشارة الى واجبات ثلاثة يتعين
اعتقادها على كل مكلف فالاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا
والثاني كونه صلى الله عليه مشفعا والثالث كونه صلى الله عليه
وسلم **مقتدا** على غيره من جميع الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين فيتعين اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم وان كان
له شفاعات الا ان اعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم
المختصة به للارادة من طول الموقف وهي اول المقام المحمود
ثانيها في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهي مختصة به صلى
الله عليه وسلم فيما قاله النووي ثالثها فمن استحق دخول النار
ان لا يدخلها ويرد في التوروى في اختصاصها به صلى الله عليه
وابيها في اخراج المؤمنين من النار ويشاركة في هذه الانبياء و
الملائكة والمؤمنون وفصل القاضي عياض فقال ان كانت هذه
الشفاعة لا يخرج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان اختصت به

صلى الله عليه وسلم والاشاركة غيره فيها خامسها في زيادة
الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها به صلى الله
عليه وسلم سادسها في جماعة من صلحاء امته ليتجاوز عنهم في
تقصيرهم في الطاعات سابعها فمن خلده في النار ان يخفف عنهم
العذاب في اوقات مخصوصة كما في حق ابي لهب وابي طالب
ثامنها في اطفال المشركين ان لا يعذبوا ذكره الجلال السيوطي
وغيره وقصد بقوله **لا تنم** اي لا تعتقد امتناع شفاعته
صلى الله عليه وسلم في اهل الكباير وغيرهم لا قبل دخولهم
النار ولا بعد الرد على المعتزلة ومن وافقهم وحديث لا تنال
شفاعتي اهل الكباير من امتي موضوع باتفاق ومتقدري صحته
هو محمول على من ارتد منهم **وغيره** ان يعتقد ان غيره صلى الله
عليه وسلم **من رضي الانبياء** كالانبياء والمرسلين والملائكة و
الشهداء والشهداء **والاولياء** **يشفع** على قدر مقامه عند الله تعالى
في ارباب الكباير **اي** الحديث الذي جاء في **الاخبار** الدالة على ذلك
ما اجمع عليه اهل السنة ودخل في غير الشافع الله سبحانه فانه
يشفع فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط والملائكة ايضا لقوله
تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى من رسول فيشفعون فيمن كان
على مكارم الاخلاق من عصاة بنى ادم ولا يشفع واحد ممن ذكرنا
الا بعد انتهاء مدة المؤاخدة والشفاعة وان كانت واجبة شرعا لا
ان لها دليلا عقليا اشارة اليه بقوله **اذ جائز** الواقع على لقوله لا تمنع
اي لا تمنع الشفاعة شرعا لما ورد من اثباتها لا عقلا لانه يجوز عليه
تعالى عقلا وسمعا تفقدوا واحسانا **غفر** **في الكفر** من الذنوب
بلا توبة ولا شفاعة فبالشفاعة اولى لانها ليست مستحيلة بل من

اي وجب

لمن

عليه ظاهرا

مجوزات العقول وكل ما هو كذلك فهو واجب القبول متمنع الرقة
 شرعا وبيان جوازها ان العقل مجوز على الله تعالى ان يعفو عن
 الصفات مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة قطعا وبدونها ان شاء
 ولا يعفو عن الكفر قطعا للدليل السمع وان جاز عقلا على الاصح هذا ما
 اتفقت الامة عليه ونطق به الكتاب والسنة احتج اصحابنا
 على جواز العفو بان العقاب حقه تعالى فيحسن اسقاطه مع ان فيه
 نفعا للعبد من غير ضرر لاحد وفي القرآن وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده ويعفو عن السيئات ان الله يغفر الذنوب جميعا
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد
 بغفرانها والعفو عنها ترك عقوبة صاحبها والمستلوع عليه بعدم
 المؤاخذه والحكمة في غفران المعاصي دون الكفر انها لا تنفك عن خوف
 عقاب ورجاء عفو ورحمة وغير ذلك بخلاف الكفر ولا نهال الوقت
 الهوى والشهوة فقط بخلاف الكفر فانه مذهب يعتقده للابد
 وحرمة لا يحتمل الارتفاع ابد فذلك عقوبته بخلاف المعصية
 فشرع على ذكره قوله **فلا تكفر** من مائة **ور** اي ان مذهب اهل
 الحق عدم تكفير احد من اهل القبلة بارتكاب ذنب ليس من المكفرات
 ما لم يكن مستحذاه صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا كان مرتكبه
 او جاهلا وسواء كان من اهل البدع والاهواء او لا قولنا ليس من
 المكفرات احتراز عما هو منها كانكار علمه تعالى بالجحومات لان القائل
 به كافر قطعا ولو كان من اهل القبلة وخالف الخواج فكفر وامر تكب
 الذنوب ولو صفات واخرج المعتزلة صاحب الكبيرة من الايمان
 وان لم تدخل الكفر الا بالاستحلال **ومن يمت ولم يمت** الى الله تعالى
من ذنبه هذه المسئلة ترجعها بعضهم بمسئلة وعيد الفسق

مائة
 يمت

وترجمها

وترجمها بعضهم بمسئلة عقوبة العصاة وبعضهم بترجمها
 بمسئلة انقطاع عذاب اهل الكبائر وضابطها ان يرتكب المؤمن
 كبيرة غير مكفرة بالاستحلال ويموت بلا توبة **فانه** **فان**
اي فذهب اهل الحق الى انه لا يقطع بعفو ولا عقاب بل هو
 في مشيئة الله تعالى وعلى تقدير وقوع العقاب عدلا منه تعالى
 يقطع له بعدم الخلود في النار كما اشار اليه بقوله الا في ثم الخلود
 مجتبى بل يخرج منها وانما لم يقطع له بالعفو لئلا تكون الذنوب
 في حكم المباحة ولا بالعقوبة لما سبق من انه تعالى يجوز عليه ان
 يغفر ما عدا الكفر ثمسك اصحابنا بما عهدته الايات والاحاديث
 الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة كقوله تعالى فمن
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله
 دخل الجنة وليس ذلك قبل دخوله النار فتعين ان يكون بعد
 وهو مسئلة انقطاع العذاب بدونه وهو مسئلة العفو
 التام **واجب تعذيب بعض** اي اعتقاد ان تعذيب بعض
 من عصاة هذه الامة غير معين **ان تكب كبيرة** اي فعلا او شركا
 عمدا من غير تأويل يعدن به شرعا ومات بلا توبة واجب اي
 ثابت وواقع سمعا واجماعا وقولنا غير معين لان المعين يجوز
 سلقام العفو عنه او توقيفه للتوبة وخروج بقولنا من غير تأويل
 يعدن به شرعا الصغيرة لغفرانها باجتناب الكبائر وجواز
 العفو عنها وان لم يجتب الكبائر ودخل في البعض الكافر بناء على ان
 المراد امة الدعوى لانهم مكلفون بالفروع فلا بد من نفوذ الوعيد
 في طائفة من العصاة لانه تعالى توعدهم وكلامه صدق والظاهر
 ان المراد طائفة من كل صنف منهم لان الله توعد كل صنف على حدة

وما سوى تلك الطائفة تحكمه أنه في المشية عند أهل السنة
وهكذا في كل صنف من العصاة بصنف من الكبائر كالزنا والعصاة
وقتل النفس لا بد من نفوذ الوعد في طائفة منهم اقلها واحد
ش من اراد الله تعذيبه من عصاة المؤمنين لا نقول بخلاوده
في النار بل **اخلاود** **محتجب** اعتقاده فلا تأخذه لمثل قوله تعالى
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايمان عمل خيرا للعاصي فلا بد ان يرى
المؤمن جزاءه ولا جائز ان يراه قبل دخول النار ثم يدخلها لقوله
تعالى وما هم منها بمخرجين فتعين انه بعد الخروج منها ان قدر له
دخولها او بعد العفو ان لم يقدر ذلك وخروجه من النار ليس
بطريق الوجوب عليه تعالى بمقتضى ما سبق من الوعد كقوله تعالى
من خرج عن النار وادخل الجنة فقد فان وقد علم من قول المص رحمه
انما فالستينات عنده بالمثل الى هنا بطلان مذهب المعتزلة القائلين
باجباط الستينات الحسنات كما علم منه ايضا ان المكلفين اما
كافر فهو مخلد في النار ويختص المنافق بالذرك الاسفل منها واما
مؤمن لم يذنب قط كالانبياء فهو مخلد في الجنة اجماعا واما مؤمن
مذنب قاب من جرميته فهو في الجنة قطعا او ظنا واما مؤمن مذنب
لم يبت والذنب صغيرة فهو في المشية واما مؤمن مذنب لم يبت
والذنب من الكبائر فهو محل النزاع والصواب ان يحكم الفاسق
من المؤمنين الخلاود في الجنة اما ابتداء بموجب العفو والشفاعة
واما بعد التعذيب بالنار بقدر الذنب والله اعلم **وصف شهيد**
الحرب اي اعتقد وجوب انتصاف هيكل شهيد الحرب **بالحياة**
الكاملة لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء وان حياتهم حقيقية لنظام الية وانهم يردون ما يشتهون

تكمال رزق الاحياء بالاكل والشرب واللباس وغيرها قال الجزولي
وحياتهم غير مكيفة ولا معقولة للبشر يجب الايمان به على ما جاء
به ظاهر الشريعة ويجب الكف عن الخوض في كيفية اذ لا طريق
للعلم بها الا من الخس ولم يرد فيها شيء ميبين المراد والحياة كيفية
يلزمها الحس والحركة الارادية او يصح لمن قامت به العلم وقولنا
انتصاف هيكل على ظاهر النظم من انتصاف الذات والروح والجسد
جميعا والمراد من شهيد الحرب المؤمن المقتول في حرب الصغار
بسبب من اسباب القتال لاعداء كلمة الله بدون مقارنة سبب
مؤثم ومثله كل مقتول على الحق كالمجروح في قتال البغاة وقطاع الطرق
واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما المقتول في حرب الكفار
لاعداء كلمة الله كمن مع مقارنة سبب مؤثم كن غل في الغنime او
مختص القصد للغنime فله حكم شهيد الدنيا لا ثوابهم الكامل واما
المبطون والمطعون ونحوهما من شهداء الاخرة فقط فانه وان كان
كالاول في الثواب لكنه دونه في الحياة والرزق واحكام الدنيا
فانه يغسل ويصلى عليه فظهر ان الشهداء ثلثة شهيد دنيا
اخرة فقط وشهيد اخرة فقط وهذا الثالث خرج بقول النظم
وصف شهيد الحرب بعد شموله الاولين واردة الغنime او الوقوع
في المعصية لا ينافي حصول الشهادة وسعى شهيد لانه حتى ورجحه
شهدت دار السلام اي دخلها بخلاف غيره فانه لا يشهد لها
اليوم القيمة ولان الله وملائكته يشهدون له بالجنة **وتدقيقه**
اي وصف الشهيد ايضا برزق الله اياه **من ستم** **سنة**
جمع جنة وتقدم معناها لغة وشراها ورواها في رواحه
في اجواف او في خواصل طير معناه انها تركب تلك الطير وتكون

وشهيد دنيا فقط

اي محبوب نعيم

في اجوافها لها كالله وادج الشفاقة الواسعة وانها كالطير في سرعة
 قطع المسافة البعيدة لان ارجلها الجنية او انها تعمر اجساما
 اخى فندبرها لا يلزم التنازع ولما جرى ذكر الرزق في هذه المسئلة
 اتبعها بالكلام عليه فقال **فقال** **والرزق عند القوم** يعني اهل السنة
ما به انتفع اي ما ساقه الله الى الحيوان فانفع به بالفعل فدخل
 رزق الانساق والدواب وغيرهما وشمل المأكول وغيره مما انتفع
 به وخرج ما لم ينتفع به وان كان السوق للانتفاع لانه يقال في عرف
 الشيع في من ملك شيئا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به ان ذلك
 ليس رزق قاله وهذا ظهر قول اكابر اهل السنة ان كل احد يستوفي
 رزقه وانما لا يأكل احد رزق غيره ولا يأكل غيره رزقه وقصد
 الرد على المعتزلة المشار اليه بقوله **وقيل** اي وقال جماعة من المعتزلة
 لا يصح اعتبار الانتفاع في الرزق ولا الخلق عن اعتبار المملوكية بل لا بد
 من اعتبارهما فهو **ما ملك** اي المملوك مطلقا انتفع به ام لا وما انتفع
 هذا القول اي لم يعول عليه اثمتا لفساده طردا وعكسا اما فساد
 طرده فله خول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا اتفاقا والاول كان
 سبحانه مرزوقا واما فساد عكسه فخرج رزق الدواب والعبيد
 والامام عند بعض الائمة مع ما يتصور عليه ان يأكل الانسان رزق
 غيره ثم فرغ على انه هب اهل السنة **ففي رزق الله** **الخلل** يعني فبسبب
 اعتماد القول الاول وهو ان الرزق ما ساقه الله الى الحيوان فانفع به
 يجب ان يعتقد ان الله يرزق الخلال وهو ما نص الله سبحانه ورسوله
 واجمع المسلمون على اباحتهم تناوله لغير ضرورة ليجز اساعة الغصة
 بالحر او اباحة الميتة للضطر او اقتضى القياس الجلي اباحة تناوله بعينه
 او جنسه بان لم يتبين انه حرام ونبه بقوله **فاعلم** انه تعالى

وان لكل غيره رزقه

من رزق

يرزق كل واحد من الاقسام الثلاثة اجتمعا وانفرادا فحقه ان يتأخر
 عن قوله **وبرزق المملوك** وهو ما نهى الله او رسوله عنه نهيا غير اكيد
 سواء كان بدلالة المطابقة او لا **والله اعلم** اي ويرزق المحرم وهو ما
 نص الله او رسوله واجمع المسلمون على امتناع تناوله بعينه او جنسه
 او اقتضى القياس الجلي ذلك او ورد فيه حدة او تعزير او وعيد شديد
 غير مؤول سواء كان تحت يده لمفسدة ومفسدة خفية كالربوا او
 لمفسدة ومفسدة واضحة كالسم والخمر ورد بهذا على المعتزلة المانعين
 كون الحرام رزقا بناء على التحسين والتفصيل العقليين ثم ذكر مسألة
 من التصوف الا ترى بعض تعارضه عند قول النظم وكن كما كان
 خيار الخلق لتعلقها بمحنة الرزق لان منه ما يحصل بهلاكه ومنه
 ما يحصل بمباشرة الاسباب اختيارا فقال **في اقسام**
 اي في افضليته وهو مباشرة الاسباب بالاختيار كالسفر للارباح
 وتقاطي الداء لتحصيل الصحة او حفظها ونحو ذلك وفي افضليته
 التوكل من الصد وهو الاعتماد عليه تعالى وقطع النظر عن الاسباب
 مع تهيتها يقال هو ترك السعي فيما لا تسعه قدرة البشر **اختلف**
 فرجح قوم الاول لما فيه من كف النفس على التطلع الى ما في ايدي الناس
 ومنعها عن الخضوع لهم والتدلل بين ايديهم مع حيازة منصب
 التوسعة على عباد الله ومواساة المحتاجين وصلة الارحام بنفق
 الله ورجح قوم الثاني لما فيه من ترك كل ما يشغل عن الله تعالى
 وحيازة مقام السدومة من فتنة المال والحاسبة عليه والانصاف
 بالرغبة الى الله تعالى والوقوف بما عنده ولما لم يكن هذا الاطلاق
 مرضيا اشار اليه بقوله **والله اعلم** **التفصيل** اي القول به هو المختار
 عند القوم وانما يختلف باختلاف احوال الناس فمن يكون في نقلة

اي حق قوله فاعلم
 سانه
 بعينه

لا يتخطى عند ضيق معيشته ولا يتطاع لسؤال احد ولا يتعلق به
نفقة لازمة لمن لا يرضى بحاله فالتوكل في حقه ارجح لما فيه من مجاهدة
النفوس على ترك شهواتها ولذاتها والصبر على شدتها ومن يكون
في توكله على خلاف ذلك فلا اكتساب في حقه ارجح حذر من التخط
وعدم الصبر بل ربما وجب التكتسب في حقه وهذا التفصيل
حبيب ما عرف من كتب القوم كالأحياء للغزالي والرسالة للفشير
ولكن هذا التفصيل لا يمتشي إلا على احد طريقين العلماء إما الاكتساب أن
ينافي التوكل وإما على الطريق الثاني ارجح عند الجمهور فلا نفع
عرفوا التوكل بأنه الثقة بالله والایقان بأن قضاء نافذ واتباع
سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والصلح في السعي في ما لا بد منه
من المطعم والمشرب والتخزين من العدو كما فعله الانبياء عليهم
الصلوة والسلام ثم شئ في مسائل ينفع عليها ولا يضرحها
في العقيدة لدعاء الحاجة اليها فقال **وعندنا** معاشر اهل الحق
من الاشاعة **اشئ هو الموجود** أي اسم الموجود الكائن الثابت
يعني ان معنى الشئ ومدلوله هو معنى الموجود ومدلوله فها مشاوي
صدق فكل شئ موجود وكل موجود شئ والمعدوم مطلقا لمكانا كان
او مستغنيا ليس بشئ ولا ثابت في الخارج لان الوجود نفس الحقيقة
فرعية وفيها ولا واسطة بين الوجود والمعدوم وهذا الحكم ثابت
عندنا بالضرورة فانها قاضية بذلك اذ لا يعقل من الثبوت إلا
الوجود خارجا وذا هنا ولا من العدم إلا نفي الوجود كذلك **وثابت**
في الخارج خبر قوله **الموجود** الواقع مبتداء يعني انا نقطع ونحقق
ان حقيقة كل موجود ثابتة ومحققه في الخارج ونفس الامر واجبة
كانت او ممكنة من غير نظر الى اعتبار المعبر ولا فرض الفرض فما

نفقده

نفقده حقايق الاشياء ونسبته بالاسماء من الانسان والفرس
والسماء والارض امور موجودة في نفس الامر وقصد الرقة على فرق
التسوم السوفسطائية الثلاث العنادية الذين ينكرون حقايق
الاشياء وينعمون انها اوهام وخيالات جنموا بانها لا موجود
اصلا والعنادية الذين ينكرون ثبوت حقايق الاشياء في نفسها
وتقرر ما على ما تشهد عليه زعموا انها تابعة للعند والاعتقاد
واللاذرية الذين ينكرون العلم بثبوت شئ ولا بثبوت زعموا
انهم لا داية لهم بحقيقة من الحقايق وصدقهم كفايا **مخوف**
كل شئ عينه يعني ان وجود كل شئ من الموجودات عين حقيقته
وليس زائدا على ماهيته بمعنى انه ليس في الخارج إلا الذات المتصفة والمحسوس
بالوجود من غير ان يتحقق فيه ذات معروضة للوجود لها فيه
يتحقق ولما رضى المسمى بالوجود وجود اخر كوجود الذات المتصفة
بالحرية وعارضها الذي هو الحرية القائمة بها هذا ما عليه الاشاعة
وعليه فالمعدوم في الخارج بشئ ولا ذات ولا ثابت اي لا حقيقة
وانما يتحقق بوجوده فيه ثم ذكر مسألة اخرى ما ينفع علمه
ولا يضرحها وهي اثبات الجوهر الفرد وحدوثه فقال **والجوهر**
الفرد هذه عبارة المتقدمين وعبر المتأخرون بدلها بالجزء الذي لا يتجزئ
لا يتجزئ الجوهر ما يشغل الحيز وهو عند المتكلمين الموجود المختار
بالذات اعني ما يختار غير تابع في اختياره لغيره فخرج الواجب لانتفاء
المختار عنه وخرج العرض لتبعيته في الاختيار لمحملة والمراد من وصفه
بالفرد ان لا يقبل الانقسام اصلا لا قطعيا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا
وقوله **حادث** خبر الجوهر الواقع مبتداء اي ثابت مسبق وجوده
بالعدم لما تقدم من ادلة حدوث العالم وكل جزء من اجزائه التي منها

الجوهر الفرد ولا معنى للمحدث إلا ما كان مسبوقا بالعدم أي لم يكن
ثم كان **عندنا لا ينكر** بثبوته وتقرره في الوجود فجميع الأجسام
تركب منه مع تنامي احاده فيها خلافا للحكما الفلاسفة ولما اختلف
الناس في انقسام الذنوب الى صفات وكبار اشار الى ذلك مبينا
مختارا اهل السنة بقوله **ثم الذنوب** من حيث هي والذنوب ما عصي
الله به او ما يذم مرتكبه شرعا ويراد به المعصية والخطيئة والسيئة
والجرمة والمنهى عنه والمذموم شرعا وقوله **عندنا** اهل السنة ظرف
قدم على عامله وهو قسمان لا فائدة الحصر فيخرج به المرجعة حيث ذهبوا
الى ان كلها صفات ولا تنضم من تكبها مادام على الاسلام والخوارج حيث
ذهبوا الى ان كل ذنب كبيرة نظرا لعظمة من عصي به وكل كبيرة كفر
كما يخرج به من ذهب الى انها كلها كبائر لكن لا يكفر من تكبها الا بما هو كفر
منها وايدل من قسمان للتفصيل **صغيرة وكبيرة** فحذف العاطف
وليس الذنب الكبيرة مختصة في عدد مذكور وهي كما قال ابن الصلاح
كل ذنب كبير وعظم عظمًا يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبير او وصف
بكونه عظيما على الاطلاق ولها امارات منها ايجاب الحد ومنها الابعاد
عليها بالعذاب بالنار ونحوها كان ذلك في الكتاب او السنة ومنها
وصف فاعلمها بالفسق نصا ومنها اللعن كلعن الله السارق واكثرها
الكفر بالله ثم القتل العمد قلت في كلام الحافظ السيوطي رحمه الله ما نقصه
لا اعلم شيئا من الكبائر قال احد من اهل السنة بتكفير مرتكبه الا
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشيخ ابا عبد الله الجوني
من اصحابنا وهو والده امام الحرمين قال ان من تعد الكذب عليه
صلى الله عليه وسلم يكفر كغيره يخرج به عن الملة وتبعه على ذلك طائفة
منهم الامام ناصر الدين ابن السبكي امام المالكية وهذا يدل على انه

الكبر

60
أكبر الكبائر لانه لا شيء من الكبائر يقتضي الكفر عند احد من اهل
السنة انتهى وكل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها فهو صغيرة
ولا تنحصر افرادها وقد تنقلب الصغيرة كبيرة بالاصرار عليها والتهاون
والفرح والافتخار بها وصدورها من عالم فيقتضي به فيها **الثاني**
اي واذا علمت انقسام الذنوب الى صفات وكبار فاعلم ان الكبائر
الشاملة للكفر **منه المتأب** واجب عينا في الحال اي حال التلبس
بالمعصية فورا وقضية كلام النوراني ان الوجوب على الفور متفق
عليه بل يجمع عليه وقوله منه اي من جميعه او بعضه بناء على صحة التوبة
عن بعض المعاصي مع الاصرار على البعض ولو كان كبيرا للاجماع على ان
الكافر اذا اسلم وقاب عن كفره مع استدامته لبعض المعاصي صحت توبته **واسلامه**
ولم يعاقب الا على عقوبة تلك المعصية خلافا لابي هاشم والمراد
بالمتاب التوبة الشرعية لانها عند الاطلاق لا تنصرف الا اليها وهي ما
استجمع على ثلاثة اركان الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها وهو
ركنها الاعظم والعزم على ان لا يعود الى مثلها ابد اعز ما جاز ما اذا
حصلت هذه الشروط صحت التوبة ولو من المعاصي كلها اجمالا ولو علمها
تفصيلا وان فقد احد هالم نصح وهذا اذا كانت المعصية بين العبد
وبين الله تعالى لا يتعلق بحق ادى اما المتعلقة بالادنى فلها شرط رابع
وهو رد الظلومة الى صاحبها او تحصيل البراءة منه ولا خلاف
في وجوبها عينا انما النزاع في دليل الوجوب فعندنا هو السمع كقوله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنون وعند المعتزلة العقل وليس
في كلامه رحمه الله ما يفيد توقف غفران الكبائر على التوبة فقد يغفر
بالفضل المحض وقد يخفف منها بالطاعات وفي حديث الشريفي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد **الله**

مطلب التوبة الشرعية

الحفظة ذنوبه خرتجه ابن عساكر ولما ذهب المعتزلة الى ان من شرط
 صحة التوبة ان لا يعاود الى الذنب بعد التوبة فان عاوده انتقضت
 توبته وعادته ذنوبه ردة عليهم بقوله **ولا انتقض التوبة** الثابت
 الشرعية ان **يؤمر** اي ان يرجع الى حاله الاولى التي كان عليها من التلبس
 بالذنوب ولا تعود ذنوبه التي تاب عنها عليه بل عوده ونقضه
 معصية اخرى يجب عليه ان يجتهد منها توبة اخرى كما اشار اليه
 بقوله **لكن يجتهد** ذنوبه لما انتقض اي للذنوب الذي ارتكبه ثانيا
 من طريق القبول للتوبة وكيفيته **بأي** يعني العلماء **قد اختلف** فقال
 اهل الحق من اهل السنة لا يجب على الله تعالى عقوب قبول توبة التائب
 بل لا يجب عليه تعالى شيء مطلقا وهل يجب قولها سماعا ووعدا فقال
 امام الحرمين والقاضي نعم لكن بدليل ظني اذ لم يثبت في ذلك
 نص فاطلع لا يحتمل التأويل وقال اما ما ائو الحسن الا شعري بل بدليل
 قطعي وقد علم من النظم ان توبة الكافر مقطوع بقبولها سماعا لقوله
 تعالى قل للذين كفروا ان ينشروا يغفر الله ما قد سلف وتوبة المؤمنين
 العاصي فيها قولان احدهما المشهور يقول بقبولها فطعا والاخر الاصح
 يقول بقبولها طنا وشرط صحتها صدورها قبل الفرقة وقبل طلوع
 الشمس من مغربها قال النووي رحمه الله تعالى ففي حال الفرقة وهي
 حالة النزاع لا تقبل توبة ولا غيرهما كما ان الشمس اذا طلعت من مغربها
 اغلق باب التوبة وامتنعت على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى
 قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات وتلك لا ينفع نفسا ايمانا هما لم تكن
 امنتم من قبل الاية انتهى هذا عند الاشاعرة واما عند الماتريدية
 فانما عدم الفرقة في الكافر دون المؤمن العاصي ثم شنع في المسئلة
 المعروفة عند القوم بالكليات الخمس فقال **وحفظ** **د** اي صيغته

الى

سنة
من النظم

بيان
ففي

يشترط

وهو

وهو ما شرعه الله لعباده من الاحكام عاما كان كشرعية نبيينا محمد
 صلى الله عليه وسلم او خاصا كشرعية عيسى عليه السلام فلا يباح
 حرمه الكفر ولا انتهاك المحرمات ولذا شرع فقال الكفار الحريين وغيرهم
ثم نفس عاقلة فلا يباح قتلها ولا قطع اعضائها بغير حق ولذا شرع القصاص
 في النفس والطرف وحفظ **ما** وهو كل ما يحل تملكه شرعا ولو قل فلا يباح
 بسرقة ولا غصب ولذا شرع حدة السرقة وقطع الطريق ولم يباح
 شرع حد الحاربة وحفظ نسب وهو ما يرجع الى ولادة قريبة من
 جبهة الاباء فلا يباح بالزنا ولذا شرع الحد **بمثله** اي المالك كوراث
 في وجوب الحفظ **عقل** فلا يباح المضد له ولذا شرع حد الشكر
 والقصاص من اذنبه بجناية عمدا والدية في الخطاء **وعرض**
 كذلك وهو موضع المدح والذم من الانسان فلا يباح بقذف
 ولا سب ولذا شرع حد القذف للعفيف والنفس برغيره واكد
 الخمسة الذين لان حفظ غيره وسيلة لحفظه ثم حفظ النفوس
 ثم العقول ثم الانساب ثم الاموال وفي مرتبتها الاعراض ان لم تؤد
 الاذابة فيها الى قطع نسب والاكانت في مرتبة الانساب **بما**
 حفظ الجميع في جميع الشرائع لشرفها كما اخبر بذلك شيوخنا كقوله
 عليه السلام فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام الحديث
 وفي اخره الا لا تتجعل بعدى كفا قال يضرب بعضكم رقاب بعض
 وهذا يرجع لحفظ الاديان كما ان حفظ الانساب داخل تحت
 حفظ الاعراض ومن لان التكليف بذلك التكليف يحفظ العقل
 والله اعلم **ومن لم يحفظ** ضرورة **محمد** من حيث اي وكل مكلف
 محمد امر معلوم ما كونه من الدين بالضرورة كوجوب الصلوة والصوم
 وحرمه الزنا والحرق ونحوها فانه يكفر بذلك **فيقتل** **كفر** ان لم يتب

لان جملة ذلك المعلوم مستلزم لتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
في اخباره عنه انه من الدين والمعلوم بهذا المعنى هو ما يعرف **بشيعة**
الى الدين خواص المسلمين وعوامهم من غير قبول للتشكيك بالضرورة
ليس هذا اي ليس قتله حدا وكفارة لجرمه كما في سائر الحدود
ومثل هذا اي مثل كفر جاحد هذا المعلوم من الدين بالضرورة
وقتله **من غير نية** اي كل مكلف تجب حكمة اجماعا عليه اجماعا قطعا
اي فيكفر بمجرد ويقتل وهذا ضعيف وان جزم الناطق به والحق
القول الثاني انه لا يكفر بما في حكم الاجماع الا اذا كان قطعيا معلوما
من الدين بالضرورة والاجماع القطعي هو ما اتفق المعتبرون على كونه
اجماعا بان صرح كل من المجتهدين بالحكم الذي اجمعا عليه من غير ان يشذ
منهم احد لاحالة العادة خطأ هم قد عطف على قوله من نفي لجمع
او استتباع بان اعتقد اباحة محرر مجرم عليه ولو صغيره معلوم
من الدين تحريمه بالضرورة **كالزنا واللواط** ولو في ملكه فلا يكفر
بفعل شيء من ذلك الا مع الاستحلال هذا مذهب الاشاعرة وقال
بعض المائتين يديده استحلال المعصية ولو صغيرة كفر اذا ثبت كونه
معصية بدليل قطعي لان ذلك امارات التكذيب وقال البعض الاخر
من اعتنقه حل محرر فان كان تحريمه لصينه كالزنا وشرب الخمر
وقد ثبت بدليل قطعي كفره فلا كما اذا استحل صورته يوم العيد
وبين هذا المعطوف وما عطف عليه تلازم او تساوي فاذا ذكره
المصريح بالاتباع للقوم واردة التنصيص على اعيان المسائل
وزيادة الايضاح وقوله **فاستتم** تكملة ثم شئ في مباحث الامامة
تبعاً للقوم وان كانت من الفقهيات فقال **واجب** على الامة
وجوب كفايتها **نصب امام** اي اقامته وتوليته فيخاطب بذلك

جميع الامة من ابتداء موته عليه السلام الى قيام الساعة فاذا قام به
اهل الحل والعقد سقط عن غيرهم لا فرق في ذلك بين زمن الفتنة
وغيره هذا مذهب اهل السنة واكثر المعتزلة ومضى اطلاق الامامة
انصرف للخلافة وهي رياسة عامة في امور الدين والدنيا
بنسابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصف الامامة بقوله
عدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجوز في الحكم وهو في الاصل مصدر
يحيى به فوضع موضع العادل او هو مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال
والثبات على الحق والمراد به عدالة الشهادة وهو وصف مركب معين
من خمسة شروط الاسلام والبالغ والعقل والحرية وعدم الضيق
بجارحة او اعتقاد فخرج غير المكلفين كالقبي والمعتوه لانه
قاصر عن القيام بالامور على ما ينبغي والعبد لانه مشغول بخدمة
السيّد لا يتفرغ للامور مستحق في عين الناس لا يهاب ولا يمشي
امره واما كونه ذكرا فهو مأخوذ من تذكير الوصف فلا يكون الامام
امراة ولا خنثى مشكلا لانه اشبه بالنساء الناقصات العقول
الدين المنوعات من الخروج والفاسق لا يصلح لامر الدين ولا يوثق
باوامره ونواهييه والظالم يخل به امر الدين والدنيا فلا يصلح للولاية
وقد علم من قوله نصب ان مستجمع شروط الامامة الصالح لها لا يصير
اماما بمجرد صلاحه لها واستجماع شروطها كما اتفقت عليه بل
لا بد من نصر من الله تعالى او سوله صلى الله عليه وسلم او من الاما
السابق كما انه يؤخذ من قوله عدل بصيغة الافراد انه لا يجوز
نقده في عصر وبلد واحد بالاجماع لقوله عليه السلام من بايع
اماما فاعطاه صفقة يد وثمره قلبه فليطعمه ان استطاع فان
جاء اخر يسانعه فاضربوا عنق الاخر وفي رواية فاضربوه بالبشيرة

كأننا من كان شر المراد من كونه عدلا أي ولو ظاهر عند النصب
 لأنه كلفنا به وهذا في الابتداء وحالة الاختيار وقوله **بالشرع**
 متعلق بواجب وهو المقصود بالافادة يعني وجوب نصب
 الإمام على الأمة طريقه الشرع عند أهل السنة وجها للمعتزلة
 لوجوب عدتها إجماع الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين حتى جعلوه أم
 الواجبات واشتغلوا به عن دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا
 عقب موت كل إمام إلى وقتنا هذا واختلافهم في تعيين من يصلح
 خليفة غير قاصح في اتفاقهم على وجوب نصبه ولذا لم يقل أحد
 منهم لا حاجة إلى الإمام وكمل البيت بقوله **فاعلم** وأراد بقوله
لا يحكم الله الرقة على بعض المعتزلة حيث ذهبوا إلى أن نصب
 الإمام ليس بالشرع **فليس** نصب الإمام **ركنا يفتى في الدين**
 وجوبا متعلق بركنا أي لا يتوقف من ذكرى له في القواعد الكلامية
 أنه من القواعد المجمع عليها المنقولة بالنقل كالشهادتين والصلوة
 والزكاة وصوم رمضان والحج بل ليس هو منها فكل ما ليس كذلك
 فتحكمه حكم سائر الشرائع يجب اعتقاد ما صح منها ولا يكفر منكره
 إلا إذا وجد شرطه السابق **ولا تنزع** أي لا تخرج **عن أمثال أمره**
 نهيه **المبين** أي الواضح الجاري على قوانين الشريعة ولا عن خلفائه
 ونوابه لأن طاعتهم واجبة على جميع الرعايا بالظاهر والباطن لقوله
 تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ولقوله عليه
 الصلوة والسلام من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصي أميري
 فقد عصاني فلا تجوز مخالفته **الآذا** **أمر** **بأمر صريح** أو ضمنى
 فلا تجوز طاعته **الآذا** **خيف** القتل بقرائن الأحوال فإن لم تخف
 القتل وقدرت على طرح عهده **فانبدن** أي فاطرحن **عهده**

وببيعة

ويصنه جهرة لكفره الموجب لا غلوا عنه عن استحقاق التولية له اذ لم
 يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فان لم تقدم على الجهر بذلك
 فاطرحه ستر حتى تجدد قدوة القيام بخلافه **قال الله يلقى الله** أي
 الجائر الذي أمر بالكفر وتلبس به **سافر** **أمر** هو الذي فاصيته
 بنيد قد رتبته **بغير هذا** الكفر من جميع المعاصي إذا ارتكبها من غير استئذان
لا يباح أي لا يجوز **بغيره** عن الإمامة وخلافه لا ستر ولا جهرا **وليس**
نهي **أمر** أي إذا عرفت البيعة لإمام شرزال **وصفته**
 السابق أعني العدالة بطرق الفسق فإنه لا ينزل عند الله وإن استحق
 الجزل خلا فالطائفة ذهبوا إلى ذلك ولما فرغ من الإمامة عقبها
 بما يتوقف القيام **بها** غالبا عليها وهو الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر فقال **وأمر** **بغيره** وأنه عن منكر وجوب كفايا وانما ترك
 النهي عن المنكر لاستلزام الأمر له وأثر الأمر شرفه والعرف لغة في
 المعروف وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب
 إليه والاحسان إلى الناس وكل ما تدب إليه الشريعة والمنكر ضد
 وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رآه
 لا ينكره والدليل على وجوبهما بالشرع عندنا الكتاب والسنة
 والإجماع كقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر وكحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا
 فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك
 اضعف الأيمان ومن شرط الأمر بالمعروف كون الأمر علما بما أمر به
 وينهى عنه فلا يحل للجاهل النهي عن ما يراه ولا الأمر به وإن يأمر إن
 يؤدى إنكاره إلى أكبر منه كان ينهى عن شرب الخمر فيؤدى الأمر إلى قتل النفس

بالحكم

نهيه عنه

او نحوه وان يغلب على ظنه ان انكاره المنكر من يل له وان امر المعروف
مؤثر في تحصيله فعدم الشرطين الاولين يوجب التحريم وعدم
الشرط الثالث يسقط الوجوب وينق الجواز والندب ومرتب
الانكار ثلاث وهو قواها ان يضرب يده وهو واجب عينا فلو لم
القدرة فان لم يقدر على ذلك انتقل للتغير بالقول وليكن اولا بالرفق
واللين فان عجز انتقل الى الانكار بالقلب وهي اضعفها ولا يشك على هذا
القاعدة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم لان معانيها اذا قلتم ما كلفتم به لا يفتكم نقصكم
غيركم لقوله تعالى ولا تنزوا زرة وزر اخرى ولما كان اجتناب الغيبة
والنميمة داخلا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عقبه بقوله **واجنب**
غيبته اي تقر منيها وتباعد عنها والامر فيه للوجوب العيني والمراد من
الاجتناب ما يعم القول والثقل والسماع والاعتقاد والعمل والنميمة
نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على وجه **الافساد** اي على جهة يترتب
عليها الافساد بينهم وهي محرمة اجماعا لم تدع الحاجة اليها ولا تجازت
كما اذا خبرك شخص ان انسانا يريد القتل بك او بمالك او باهلك فهذا
ونحوه ليس بجرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبا كما صرح
به النووي رحمه الله والمذاهب متفقة على انها كبيرة لحديث الصحيحين
لا يدخل الجنة نمام **وغيبته** اي في اللسان ويجب عليك ايها المكلف
ان تجتنب الغيبة وهي ذكر الانسان بما فيه ما يكرهه سواء ذكرته
بلفظك او كتابتك او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك وضابطه
كل ما افترقت به غيرك نقصان مسام فهو غيبة محرمة بالاجماع وفي القرآن
ايحيت احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا الآية وكما تحرم الغيبة على
المغتاب يحرم استماعها وقرارها والغيبة بالقلب محرمة كهي باللسان

وقد استثنى

وقد استثنى باللسان من ذلك ما نظم الجوزي بقوله ليست غيبة
كفر وخذها منسطة كأمثال الجواهر تنظلم واستغن واستفت حذر
وعرف وانه كمن فسق الجواهر والتوبة تنفع في الغيبة من حيث الافدام
عليها واما من حيث الوقوع في حرمة من هي له فلو بد فيها مع التوبة
من طلب عفوها عنها ولو بالبراءة المجهول متعلقها **فخصاصة**
اي ويجب عليك ان تجتنب خصلة ذميمة اي مذمومة شرعا
كالعجب وهو رؤية العباد واستعظامها من العبد فهذا معصية
متعلقة بالعبادة هذا التعلق الخاض كما يجب العابد بعبادته والعالم
بعلمه والمطيع بطاعته فهذا حرام غير مفسد للطاعة لانه يقع بعد ما
بخلاف الرياء فانه يقع معها فيفسد بها وانما حرم العجب لانه سواء ادب
مع الله اذ لا ينبغي للعبد ان يستعظم ما يتقرب به لسيده لا يستغفر
بالنسبة الى عظمة سيده لا سيما عظمته سبحانه قال الله تعالى
وما قدر والله حق قدر اي ما عظمهم حق تعظيمه ومثل العجب الظالم
والبغي والحماة والغش والخديعة والكذب لغبر مصلحة شرعية وترك
الصلوة ومنع الزكاة وعقوق الوالدين **والكبر** وهو بطر الحق
عجز الحديث لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر فقالوا يا رسول
الله ان احدا يحب ان يكون ثوبه حسنا ونفله حسنة فقال ان الله
جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر وغش او غطر الناس بالصاد والطاء
المهملتين واطر الحق ذرة على قائله وغش الناس احتقارهم
والكبر على الصالحين وائمة الدين حرام معدود من الكبائر وهو من
اعظم الذنوب القلبية وعلى اعداء الله والظلمة مطلوب شرعا حسن
عقله **والطمع** اي ويجب عليك ان تجتنب داء هو الحسد وهو
تمنى زوال نعمة المحسود سواء تمنى انتقالها اليه ام لا ودليل تحريمه

الحق

الكتاب والسنة والإجماع في القرآن ومن شر حاسدا إذا حسد وفي
السنة أياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
أو العشب **مسألة** أي ويجب عليك أن تجتنب المرافة في الدين وهو لغة
الاستخراج وعرفا منازعة الغير فيما يدعي صوابه ولو ظنا فالمدحوم
منه طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تصفير
قائله واظهار من يتك عليه إما اذا كان لاحقاق حق أو ابطاله باطل
فهو مطلوب **والجواب** أي ويجب عليك أن تجتنبه وهو دفع العبد
خصمه عن افساد قوله بحجة قاصدا به تصحيح كلامه والمحرم منه
المراد هنا ما كان لاحقاق باطل أو ابطال حق أو ما كان لاظهار الخلل
في كلام الغير بذلك شرف العلم لنفسه وخسة الجهل لغيره
فأعني تكملة اشار به الى انقضاء في العقائد وتامة أي فاعتمد
في جزم العقيدة على ما ذكرته لك لانه مذهب اهل السنة والجماعة
ولذا شرع في فن التصوف وهو علم باصول يعرف بها اصلاح القلب
وسائر الخواص وفائدة اصلاح احوال الانسان وقال الغزالي
هو حجر يد القلب لله واحتقان ما سواه فقال **وكن** ايها المكلف بعد
رفض الشواغل العائقة عن الوصول الى الحق في عقدك وقولك
وسائر تصرفاتك **كما كان** أي متخلقا بالاخلاق والاحوال التي كان
عليها خيار الخلق وافضل الناس وهذه الانبياء عليهم الصلاة
السلام وابهم الاحوال لعدم ضبطها وبجمل ان يكون المراد بنيتنا
صلى الله عليه وسلم لانه جمع ما تفرق في الجمع والاولى ان يراد كل ما
ثبت له الخيرة ولو نسبته فشملته صلى الله عليه وسلم وبشمل الانبياء
والعلماء والشهداء والاولياء والورعين والزاهدين والمجاهدين
ويكون الكلام موجها لان من الخاطبين من له قدرة على التوصل الى صورة

لينسب

المراد

مجاهداته

مجاهداته صلى الله عليه وسلم ومنهم من له قدرة على صورة مجاهدات
غيره من الانبياء ومنهم من له قدرة على مجاهدة العلماء وهلم جرا وكن
أي أي محالفة وملازمة والحام التحمل والتصبر وتحمل
مسايق عباد الله بحيث لا يستفرك الشيطان ولا الهوى ولا يحركك
الغضب مع التكش بالاخوان **تأبطا له** أي ليدن الحق متمسكا به
ممتدوا واوره مجتبا نواهيهم قال تعالى وما انيكم الرسل فخذوه
وما نصيكم عنه فاشتهوا ثم علل الامر بالتحلق باخلاق خيار الخلق
بقوله **فكل** أي لان كل حين حاصل في أي بسبب اقتناع **متعلق**
أي تقدم من الانبياء والتابعين وتأبعيه خصوص الأئمة
الاربعة المجتهدين ارباب المذاهب المشهورة الذين انعقد الإجماع
على امتناع الخروج عن مذاهبهم وقوله **في** أي بسبب اقتناع **متعلق**
تضمنه الامر في قوله وكن كما كان خيار الخلق تقديره ولا تكن كما كان
عليه يشرا ومنه من الاخلاق الردية والافعال الغير المرضية لان
كل شيء حاصل في **باعتدال** أي بسبب اتباع بدعة الخلق
التي الذين اضاعوا الصلوة واشبعوا الشهوات وهي الاحداثات
والاختراعات لما لم يكن في عصره صلى الله عليه وسلم من القرب
والعبادات لان البدعة ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله
الخاص والعامة بان يكون الحامل عليه مجرد الشهوة والارادات
وكل هدي أي سنة مسنوبة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم
قد ربح العمل به من حيث نسبته اليه على ما لم ينسب اليه من الاقوال
والافعال والاعتقادات فافضل احواله صلى الله عليه وسلم **الاحوال**
التي لم تنسخ ولم يكن المقصود بها بيان مجرد الفعل في الجملة ولا ما قام به من جواز
الدليل على اختصاصه صلى الله عليه وسلم واما ما نسخ كقيام الليل فهو

والصحابة

الاحوال

بيان جواز

لنا خشية تفصيل الفروض أو الاثنان به
على كسل وفقدان كمال ما يحق قصد به
عليه السلامة والسلامة بحسب بيان
الجواز كونه مرة مرة وتداوما

مرجوح كان مختصا به صلى الله عليه وسلم كمن توجه ان يد من اربعة
مسورة **فما ينبغي ان يفعل** كل هذي بلغك عنه صلى الله عليه و
سليم او بلغ امامك واخذه ولو كان ما ينبغي لك اتباعه فيه بما ينه عنه
ولو نزل بها فيدخل فيه الواجب والمستنوي والمندوب والمباح المستوي
مرفاه فانه لا عتب عليك في فعله **ودع** اي اترك فعل ما نهى الله عنك فعله
لتوجه العتب عليك فيه كالمنسوخ وما كان لهجرة جواز الفعل وما كان
خاصا به صلى الله عليه وسلم لا يباح لغيره **فما ينبغي ان يفعل** في عقايدك و
اقوالك وافعالك الفرق الصالح **من ساء** الشدة محافظتهم على ذلك
دون غيرهم لقوله عليه السلام عليكم بيسنتي وسنة الخلفاء
من بعدي عضوا عليها بالنواجيز والصالح هو القائم بحقوق الله
وحقوق العباد **مع ان الله** المذمومة **من خلف** اي من الفرق
الذي جاء بعد خواص الصحابة وعلماءهم لان الامر بالافتاء بالفتاوى
في قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم محمول
على العلماء منهم وانما طلبت مجازية البدعة بعد الامر بمتابعة الصالح
لانه لا يكمل الايمان الا بالعمل ولا يكمل قول ولا عمل الا بالنية ولا يكمل قول
ولا عمل ولا نية الا بموافقة السنة وكما وافق الكتاب والحديث
او الاجماع او القياس الجلي **سنة** وما خرج عن ذلك فهو بدعة مذمومة
هذا الذي ذكرته في هذه المنظومة من المتفق عليه بين اهل السنة
من العقائد ان العالم حادث والصانع قديم متصف بصفات قديمة
ليست عينه ولا غيره واحدا لا شبه له ولا ضد له ولا نهاية له
ولا صورة ولا حد ولا يحل في شئ ولا يقو به جادث ولا تنفع عليه
الحركة ولا الانتقال ولا الجهل ولا الكذب ولا النقص وانه يرى في الآخرة
وليس في حيز وجبره ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا يحتاج الى شئ

ولا يجبر

ولا يجب عليه شئ كل المخلوقات بقضائه وقدره وارادته ومشيته
لكن القبايح منها ليست برضا وامره ومحبتة وان المعاد الجسماني
وسائر ما ورد به السمع من عذاب القبر والحساب والميزان
والقنطرة وغير ذلك حق وان الكفار مخلدون في النار دون الفساق
من المؤمنين وان العفو والشفاعة حق وان اشراط الساعة حق
من خروج الدجال ويا جوج وما جوج ونزول عيسى عليه السلام
وطولوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض حق واقل الانبياء
آدم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واقل الخلفاء ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم والافضلية بهذا الترتيب كما عرفت
والله اعلم اي تمتد امانتي بالتوجه الى ابواب فيض كرمه وبعث غلبة
ظني باجابه لان الرجا الا مل مع الاخذ في اسباب المرجو وهو هنا
قوله **في الاذلة** اي في الانصاف به لانه لا يقدر على ذلك غيره
سجانه فلا يطلب الآمنه والاخلاص قصد وجه الله تعالى خاصة
بالعبادة قولية كانت او فعلية ظاهرة كانت او خفية قال تعالى
وما امرنا الا لعباد الله مخلصين له الدين الآية وهو واجب عيني
على كل مكلف في جميع افعال الطاعات لحديث ان الله لا يقبل من العمل
الا ما كان خالصا وما اشقي به وجهه وهو سبب للاخلاص من احوال
يوم القيمة وفي حديث انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له
واقام الصلوة وآتاه الزكوة فارقتا وهو عنه راض **من الرضا** اي بعباده
وهو ايقاع القربة لاجل الناس فخرج غير القربة كالتي تل باللباس ونحوه
فلان رياء فيه وهو قسمان رياء خالص كان لا يفعل القربة الا للناس
ورياء شرك كان يفعلها لله والناس وهو اخف من الاول ويحجم لجماعا

اعماله

لقله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
يرون ومعنى شمل العبادة بطلت اجماعا لقوله عليه السلام فيما يروى
عن ربه عز وجل انا انقذت الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشرك
فيه غيري شركته لشركي وإن شمل بعضها وتوقف على أولها كالصلاة
ففي صحتها تركه وإن عرض قبل الشروع فيها امر به فعه وعلما فان
فقدن ولصق الربا بصدور فان كانت منه وبه تعين الترك لتقديم
الحرم على المندوب ان واجبة امر بجاهدة النفس اذا سبيل لترك
الواجب **ثم** اي وان جواله **في** **الخلاص** اي فتمتيره من الوقوع
في مكاييد الشيطان **المراد** بمعنى الرجوع لانه مطرود عن رحمة
الله مبتعد عنها والمراد به الجنس فيصدق بالبليس واعوانه ولما
الحاء الى الله تعالى في الخلاص منه لانه اعدا الأعداء لنا لقوله تعالى
ان الشيطان لك عدو فاتخذوه عدوا **ثم** اي وان جواله
سجانه في الخلاص ما تشبهه **نفس** الامارة بالسوء والفحشاء
واما النفس اللوامة وهي المطمئنة فلا تدعو الى الخير **والمراد** اي فلهذا
ارجو الله ايضا في الخلاص مما يدعوني اليه الهوى وهو بالقصر تنوع
النفس الى محبوبها وميلها الى مرغوبها ولو كان فيه هلاكها من غير
التفات الى عاقبة الامر وما فيه نجاتها واذا اطلق انصرف الى الميل
الى خلاف الحق غالباً نحو ولا تتبع الهوى سعى هو لانه هوى بصاحبه
في النار واما الهوى ممدود فهو ما بين السماء والارض وضكاته
سال الله تعالى البقاء على الحالة الاصلية وهي الفطرة الاسلامية يشبه
سال النجاة ما يعرض بعدها وهو المراد بطلب السلامة من كل هذه
المذكورات ثم بين عدة سؤال الخلاص منها بقوله **ثم** اي لان كل
مكلف يميل للهوى لاى واحد هذه الثلاثة التي هي سبب كل هلاك

اخرها

ومنشأ

ومنشأ كل فتنه **فقد غوى** اي فارق الرشد وخرج عن حد الاستقامة
ثم اي علم وانسأل الله هذا **والجواب** الله رجاء مجتهدا بجدد الاحوال
والازمنة والامكنة **ان** **يعطينا** اي يعطينا معاشرا من الطاعة من المسلمين
ويجتمعا اهل العلم ويجمعون خصوصاً القاطن فاطرها والعظمة لنا هبل الله
اياها للطلب وذلك نعمة ينبغي اظهارها وضمير العظمة هو المفعول الاول
والثاني جتئناو وسقط بينهما قوله **عند** وروى **السؤال** عليهما من
الخير **مطلقا** اي في الدنيا او في القبر او في القبرة **جتئنا** اي ما نتج به
اجتماعا صحيحا مقبولا شرعيا على جواب ذلك الله بحيث يكون مقبولا
لاطمع فيه ولا امتناع من قبوله ولما كانت الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم مقبولة غير مرودة قد ختم كتابه بعد البداية بها ليكون
وسيلة لقبول ما بينهما فقال **ثم الصلوة والسلام الدائم** اي كل منهما
اي الدائم فضلهما وثمرتهما لانها عرضان ينقضيان بمجرد النطق بهما
على النبي دأبه اي عادته المستمرة **المراد** الكاملة جمع مرحلة بمعنى الرحم
او الرحمة والمعنى ثمة الصلوة والسلام على النبي موصوف بأنه لاعادة
له الا المرحم اي شيمته وخلقه التي الناس عليها احوج اليها منهم
لغير هاذين البعثة الرحمة واللفظ والشفقة فرجع النظم حينئذ
الى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير
العذاب فلم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم الكاذبة وعين المراد
من النبي بابي **المحمد** صلى الله عليه وسلم منه **وصحبه** صلى الله
عليه وسلم اي والصلوة والسلام على صحبه **وعلى عترته** صلى الله
عليه وسلم بالمشاة فوق وهم اهل بيته ثمة عزم بالداء لافضلته
فقال **وتابع** اي والصلوة والسلام على كل متبع لتابعه اي طريفته
صلى الله عليه وسلم وسنته من **امته** اي من جميع امته اجابته

السؤال

صلى الله عليه وسلم من اجل طاعته الى يوم القيمة وهذا القيد لبيان
 الواقع لان المتبع لشريعته صلى الله عليه وسلم هذا
 والموجود من صاحب العقل التسليم والخلق القويم ان يستقر صفوات
 ويقبل عثرات فانه قل ان يجانس مصنف من الرغوات او ينحرف
 مؤلف من العثرات مع عدم تأجيل لذلك وقصوري عن الوصول
 الى ما هنالك متوسلا بصاحب الوسيلة والمقام المحمود ان يجعله
 يوم المودود وصلة لحوضه المودود وان ينفع به في انفع باصله
 وان يجعله خالصا لوجهه الكريم متفضلا بقبوله
 انه على ما يشاء قد رر وصلى الله على سيدنا
 محمد وعاله وصحبه وتابعيه

لا يكون الا من امنه لعمري بعينه
 صلى الله عليه وسلم

الى يوم الدين

وكان الفراغ من كتابها ليلة عيد الاضحي سنة خمس وخمسين ومائة الف
 من هجرة من له القز والشرف من يد مصطفى غفر الله له قراءه و

وان تحب عينا فستلذذ
 جيل من لا عيب فيه وعلو

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول ابراهيم هو اللقا في
المرجى للعفو والغفران
الحمد لله على صلواته
ثم سلام الله مع صلواته
على نبي جبار بالتوحيد
وقد عرى الدين عن التوحيد
فأرشد الخلق لدين الحق
ببينه وهداه لتعق
محمد العاقب رسل ربه
وأله وصحبه وخزبه
وبعد فالعلم بأصل الدين
محمم يحتاج للتبيين
لكن من التطويل قلت انهم
فصار فيه الاختصار فترجم
وهذه ازجوزة لقبها
جوهره التوحيد قد بينها

وانه اراد في القبول نافع
بها تريد في الثواب طامعا
فكل من كلف شرعا وجبا
عليه ان يعرف ما قد وجبا
نه واجاز والممتنع
ومثل دار السلبة فاستمع
اذ كل من قل في التوحيد
ايما لم يخل عن ترديه
ففيه بعض القوم يخلو الخلف
وبعض حقق فيه الكشفا
فقال ان يخرج من يقول الغير
كفى وانا لم يزل في الضير
واجزم بان اول ما يجب
معرفة وفيه خلف متصبا
فانظر الى نفسك ثم انتقل
للعالم العلوي ثم السفلي

تجد به صنعا يدع بحكم
لكن به قام دليل القدم
وكذا جاز عليه العدم
عليه قطعاً يستحيل القدم
وفيه الايمان بالتصديق
والنطق فيه الخلف بالتحقيق
فقبل شرط كالعمل وقيل بن
شرط والا سلام اشرعن بالعمل
مثال في الحج والصلوة
كذا الصيام فادرك الزكاة
ورجحت زيادة الايمان
بما تزيه طاعة الانسان
ونقصه بنقصها وقيل لا
وقيل لا خلف كذا قد نقلنا
فواجب له الوجود والقدم
كذا ابقا لا يثرب بالعدم

وانه لا يمان بعدم
مخالف برهان في القدم
قيا به بالنفس وحده انه
منها اوصافه سنية
عن ضده او شبهة شريك مطلقا
وداليد كذا لو قد والا صدقا
وقدرة ارادة وغايرت
انرا وعلما والرضى كما ثبت
وعلم ولا يقال مكتب
فاتبع سبيل الحق واطرح الرتب
حياته كذا الكلام السمع
ثم البصر به في انما السمع
فهل له ادراك اول لا خلف
وعند قوم صح فيه الوقف
حتى علم قادريه
سمع بصيرة ما يثرب

متكلم ثم صفات الذات
ليست بغير اوجين الذات
فقدرة بممكن تعلقت
بلاش اي ما به تعلقت
ودحدة او جيب لها مثل ذي
ارادة والعلم لكن عم ذي
وعم ايضا واجبا للمتنع
ومثل ذاكلامه فالتيق
وكل موجود انط للسمع
كذا البصر ادراكه ان قيل
وغير علم به ككاتب
ثم الحياة ما بشي تعلقت
وعندنا اسماءه العظيمة
كذا صفات ذاته قد بينه
واختير ان اسماء توقيفيه
كذا الصفات فاحفظ السنية

وكل نفس اودهم التشبها
اوله او قوض وزم تنزها
وذرة القرآن اني كلامه
عن الحدوث واحذر انتقامه
فكل نفس للحدوث ولا
احصل على اللفظ الذي قدوة
ويستحيل ضده ذي الصفات
في حقه كالكون في الجهات
وجاز في حقه ما امكن
ايجاد اغدا ما كرز في القفا
فخا لن عبده وما عخل
موفق لمن اراد ان يصل
وخاذل لمن اراد بقده
ومنجز لمن اراد وعده
فوز السعيد عده في الازل
كذا الشقي ثم لم ينتقل

وهذا للعبد كلفا
 به ولكن لا يؤثر في عرفا
 فليس محبوا ولا اختيارا
 وليس كلفا يفعل اختيارا
 فان ثبت في بعض الفضل
 وان بعد في بعض العدل
 وقولهم ان الصلاح واجب
 عليه زورا عليه واجب
 انما يزور انما لا طغالا
 وشبهها فحاذر المحالا
 وجاز عليه خلق الشر
 وانحر كالسلام وجهل الكفر
 وواجب ايماننا بالقدرة
 وبالقضي كما اتى في الخبر
 ومنه ان ينظر بالانصار
 لكن بلا كيف ولا انحصار

لمؤمنين اذ جاز خلقا
 في الدنيا ثبت
 ومنه ارسال جميع الرسل
 فلا وجوب بل ببعض الفضل
 لكن بذات ايمان قد وجبا
 فذبح هو في قوم بهم قد لعبا
 وواجب في حقهم الامانة
 وصدهم وضيغ له الفطنة
 ومثل ذا تبليغهم لما اتوا
 وبسجود ضد ما كانوا ردوا
 وجاز في حقهم كالاكل
 وكالجماع لك في الحلال
 وجامع معنى الذي تقررا
 شهداءنا السلام فاطم المدا
 ولم يكن نبوة مكتوبة
 ولو في في انحر اعلا عقبه

بل ذاك فضل الله بوتي لمن
 بشا قبل الله واهب المنة
 وفضل الخلق على الاطلاق
 بقيا قبل عن الشقاق
 والانبيا يلونه في الفضل
 وبعد هم ملائكة ذي الفضل
 هذا قوم فصلوا وفضلوا
 وبعض كل بعضه قد فضلوا
 بالمعجزات آية وانكر ما
 وعصية انبا رى لكل خيرا
 وخص خير الخلق ان قد تمنا
 به اجمع ربنا وعمن
 بعثة نبي الله لا يسخ
 بغيره حتى الزمان فيسخ
 ونسخه لشرع غيره وقع
 حتما اذ الله من له منفع

ونسخ بعض شرعه ببعض
 اجز وما في ذاك من نقص
 ومعجزاته كثيرة غيرة
 منها كلام الله معجز البشر
 واجزم بمعراج النبي كاردوا
 وبرين يعاش عاروا
 وصحبه خير القرون فاستمع
 قبا يعني قبايع من يبيع
 وخيرهم من ذلي الخلافة
 وامرهم في الفضل كالاخلاق
 عليهم قوم كرام برره
 عدهم سبب تمام العشرة
 فابل بغير العظم الشان
 فابل احد قبيلة ارضوا
 وابل بقون فضلهم نصاعوا
 هذا وفي تعيينهم قد اختلف

ونسخ

70
 واول اثبات جواز دور
 ان خفت فيه واجتبى الحجة
 وواجب ايماننا بالملك
 ويقبض الروح ببول كوا
 وما لك وسائر الامة
 كذا ابو القاسم بداة الامة
 فواجب تقليد خير منهم
 كذا على القوم بلفظ نفهم
 واشتد للاوليا الكرامة
 ومن نفاها انبذت كلامه
 وعندنا ان الله عا يرفع
 كما من القرآن وعدا يستمع
 بكل عبيد عا فظون ويكفوا
 وكاتبون خيرة من يملوا
 من امره شيئا ففعل ولو ذل
 حتى الان في المرض كما نقل في كتاب النسخ بذا
 في سب النفس وقل الا لا والعقل كروح كقودا
 قرب من جد لا يرو صلا فيه خلافا فانظر انفسا

| | | |
|---------------------------|--------------------------|---------------------------|
| سودان ثم عذاب القبر | وواجب اخذ العباد الصلوات | نبال شر بانه اقوام وقوا |
| نعيمة واجب كسب الكسب | كذا امر القرآن نصا وفاقا | بعدهم وقل يذا ومن طغوا |
| وقل عبادي احسنوا بطيقت | ومثل الوزن والميزان | وواجب شفاعته المشفع |
| عن عدم وقيل عن تفرق | فوزن الكتب والاعيان | محمدا مقدما لا تمنع |
| محضين كمن في الخلج | كذا الصراط فالعباد مختلف | وغيره من ترضى الاخيار |
| بالانبياء ومن عديم | مروهم فاسم ومختلف | يشفع كما قد جاء في الاجاب |
| وفي اعادة العرض قولان | والعرش والكرسي ثم القلم | اذ جاز غفران غير الكفر |
| ورجحت اعادة الاعيان | والكاتبون اللوح كل حكم | ولا تكفر موت بالوزر |
| وفي اذن قولان والكتاب | لا احتياج وبها الايمان | ومن يث ولم يثب من ذنبه |
| حق وما في حق ارياب | يجب عليك ايها الانسان | قارة مفوض لربه |
| فانسيات عنه بالمثل | وان رحت اوجدت كالجنة | وواجب تعذيب بعض الزكك |
| والحنات ضعف الفضل | فلا تمل بجا حد ذي جنة | كبيرة ثم الخلود مجتنب |
| وباقتاب لكبار تفتخر | وارا خلود السعيد الشقي | وصف شهيد الحرب بالحيوة |
| صغار وجار الوضوء كغير | معذب مشقم مما بقي | ورزقه من مشي الخيرات |
| واليوم الاخر ثم هول الموت | ابا تا يجوز خير ارسا | والرزق عند القوم بالاشفع |
| حق تحقق بارحيم | حتم كما قد جانا في النقل | وقيل لابن مالك وما يتبع |
| | | فيزق |

١١

| | | |
|----------------------------|----------------------------|----------------------------|
| فيزق الله الكمال فاعلى | ومن لعلوم ضرورة محمد | ومن كاك ان خيار الخلق |
| ويرزق المكره والمحر | من ديننا يقتل كفر ليس | حليف علمنا بعا للحق |
| في الكتاب والتوكل مختلف | ومثل هذا من نفى الجمع | فكل خير في اتباع من سلف |
| والراجح التفصيل حسب ما عرف | او استباح كالزنا فلتسمع | وكل شر في ابتداء من خلف |
| وعندنا الشيء هو الموجود | وواجب نصب امام عدل | وكل هدي للنبي قد رجع |
| وثابت في الخارج الموجود | بالشرع فاعلم لا يحكم العقل | فما رجع فاعل دوع المريج |
| وجود شيء عينه واكوار | فليس ركن يقتض في الدين | فما رجع الصالح ممن سلفا |
| الفرد حادث عندنا لا ينكر | ولا ترغ عن امره المبين | وبجانب البهعة ممن خلفا |
| ثم الذنوب عندنا قسامان | الا بكفر فابذن عمده | هذا وارجوا الله في الاخلاص |
| صغيرة كبيرة فاش في | فاسه يكفيا اذا زاده | من الزبا ثم في الاخلاص |
| مه المتاب واجب في الحال | بغير هذا لا يباح صرفة | من رجم ثم نفسي والهوى |
| ولا اتقاض ان ينفذ للحال | وليس يعزل ان ازيل صفة | ومن يكل لهولا قد غوى |
| لكن بجدة توبة لما اقرق | وامر يعرف واجتنب نهيمة | هذا وارجوا الله ان ينجي |
| وفي القبول رايم قد اختلف | وغيبة وخصلة ذميمة | عنه السؤال مطلقا محجت |
| وحفظ دين ثم نفس ونسب | كالعبي والكلية ودار الحسد | ثم الصلاة والسلام الدائم |
| ومثلها عرض وعقل قد حجب | وكامل اذا جحد فاعتمد | على نبي وابه المرحم |
| | | والله وصحبه وعترته |
| | | وتابع النهج من امته |

